آيةٌ وفوائدُ

من سورة التوبة إلى سورة العنكبوت

متشابهات لفظية - لطائف - علوم قرآن

تأليفُ

أ. ابتسام عمر العمودي

معلمة بمدرسة دار الهدى لتحفيظ القرآن الكريم بجدة

تقديم

أ. د. فهد بن عبد الرحمن الرومي

أستاذ الدراسات القرآنية _ جامعة الملك سعود

راجعه

الإيقاظ للحفاظ

@hoffazquraan

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العمودي، ابتسام عمر

آية وفوائد/ ابتسام عمر العمودي - الرياض، ١٤٣٧هـ

ص: ٤٥٨ ؛ سم: ١٧×٢٤

ردمك: ١- ٩٤٢١ - ٢ - ٠٢ - ٣٠٣ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١- القرآن- أحكام ٢- القرآن- تفسير أ. العنوان

ديوي: ٢٢٦،٢ ١٤٣٧/٥٧٠٥

رقم الإيداع: ١٤٣٧/٥٧٠٥

ردمك: ١- ٩٤٢١ - ٢ - ٠٢ - ٣٠٣ - ٦٠٣ - ٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٣٨هـ- ٢٠١٧م

دار الصميعي للنشر والتوزيع، المركز الرئيسي السويدي، شارع السويدي العام -الرياض

ص. ب: ٤٩٦٧/ الرمز البريدي: ١١٤١٢ هاتف: ٤٢٦٢٩٤٥، ٤٢٥١٤٥٩ فاكس: ٤٢٤٥٣٤١

فرع القصيم: عنيزة، بجوار مؤسسة الشيخ ابن عثيمين الخيرية

هاتف: ٣٦٢٤٤٢٨، فاكس: ٣٦٢١٧٢٨ مدير التسويق: ٠٥٥٥١٦٩٠٥١

موزع المنطقة الجنوبية والغربية: ٠٥٣٠٢٦٩٠٧٠

المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: daralsomaie@hotmail.com

دار الصميعي للنشر والتوزيع

الفهرس

الموضــــــــــــــــــــــوع	الصفحة

❊❊❊❊❊

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

إن الحمد لله، نحمدُه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذُ بالله من شرورِ أنفسنا ومن سيئاتِ أعمالنا، من يهْدِه اللهُ فلا مضِلَّ له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أنْ لا إله إلا اللهُ وحده لا شريك له وأشهد أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه، بعثه اللهُ رحمةً للعالمين هاديًا ومبشراً ونذيراً بلغ الرسالة وأدّى الأمانة ونصحَ الأمّةَ فجزاهُ اللهُ خيرَ ما جزا نبيًا من أنبيائه عن أمته. صلواتُ اللهِ وسلامه عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين، وعلى صحابته وآل بيته، وعلى من أحبهم إلى يوم الدين.

أما بعد :

فقد كان الناس في جاهلية جهلاء وضلالة عمياء فبرحمة من الله وفضل أنزل الله لهم هذا القرآن فأخرجهم به من ظلمات الجهل إلى نور الإيمان فإذا بهذه الأمة في سنوات معدودة أمة الأمم وصاحبة السيف والقلم.

إن في هذا القرآن سراً عجيبا في إحياء النفوس وإيقاد الأذهان وتحويل الجهود والطاقات إلى جهود وطاقات فاعلة.

يدرك ذلك كل من استقرأ التاريخ واستلهم العبر وتدبر الأحداث، ولا يزال القرآن هو القرآن حفظه الله تعالى للأجيال التالية إلى يوم القيامة ينتفع به من أقبل عليه يتلوه ويتدبره ويعمل به ويلتزم بمبادئه ويعمل بأوامره ويجتنب نواهيه وحينئذ يكون النجاح حليفه، والفوز رفيقه.

إن الأمة في حاضرها بحاجة إلى من يجدد لها دينها وقد تكالبت عليها الدول وتداعت عليها الأمم ويقرب لها كتابها القرآن ويشرح لها مبادئه وقيمه وآثاره ليهتدوا بهديه.

ولا يزال أهل الخير يسعون لذلك بشتى السبل ، يعلمون القرآن ويحفظونه للأجيال ويشرحون لهم معانيه.

وقد أمضت الأخت الفاضلة ابتسام بنت عمر العمودي أكثر من خمسة عشر عاما في تعليم القرآن ليس مجرد تعليم ألفاظه وكفى بها نفعا وفضلا بل وتعليم معانيه وشيئا من حكمه وأحكامه ولطائف علومه ومعارفه ولما وجدت شيئا من آثار ذلك ونتائجه على طالباتها حتى حصلت على جائزة التميز في تعليم القرآن رغبت في أن يعم الله بنفعه ليس الحافظات فحسب بل المعلمات والمربيات والطالبات والعامة فبادرت لطبعه ونشره تحت عنوان (آية وفوائد).

أسأل الله تعالى أن ينفع بها وبعلمها ويبارك فيها وأن يجعل عملها خالصا لوجهه إنه سميع مجيب.

وكتبه

أ.د. / فهد بن عبد الرحمن الرومي

أستاذ الدراسات القرآنية – جامعة الملك سعود

١٢ / ٥ / ١٤٣٧

❊❊❊❊❊

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الرحمن.. علم القرآن.. خلق الإنسان.. علمه البيان..

الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلا أولي أجنحة ..

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا ..

الحمد لله حمدا تعجز عن عدّه ووصفه الأقلام والجنان..

والصلاة والسلام على نبينا وحبيبنا وقدوتنا النبي الأمي محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

أما بعد..

فإني أضع بين يدي القارئ خلاصة وخبرة تدريس خمسة عشر عاما، حصلت خلالها على جائزة التميز في تعليم القرآن وعلى إجازتين في القرآن، ولله الحمد والفضل والمنة.

استعنت بالله على تدوين هذه الصفحات، وكنت سابقا قد هممت بتدوينها، ثم توقفت بعد البدء بالشيء اليسير، لما رأيته من صعوبة الأمر، وأنه فوق جهدي وطاقتي، لكن إرادة الله وتقديره ومعونته فوق كل شيء.

عزمت على التدوين حبا وطمعا بأن يحتوي هذا الكتاب في طياته قراءة وخبرة وعطاء تلك السنين، لما لمسته من استفادة طالباتي وغيرهن بهذه المعلومات والانتفاع بها، ومطالبتهن لي عدة مرات بالتدوين ليعم نفعها.

حرصت على تضمين الكتاب كل معلومة تهم الحافظ، ولم أخصصه في فن معين أملا في أن يغني مُعلّمي وطلاب التحفيظ عن الاستعانة بعدة كتب متنوعة.

دونت لأمنية لعلها تتحقق في يوم ما، أن يكون هذا الكتاب نواة منهج في دور التحفيظ لفصول الحافظات، لعدم توفر ذلك لدينا.

منهجي في الكتاب:

أولاً: علوم القرآن

انتقيت دروسًا متعلقة تعلقًا شديدًا بالآيات المحفوظة وهي:

١ - معاني الكلمات.

٢- أسباب النزول.

٣- الناسخ والمنسوخ.

٤- المكي والمدني.

٥ - الوجوه والنظائر.

٦- أسماء السور.

٧- الأمثال الكامنة.

ثانياً: وقفات إيمانية

حرصت على إعطائها للطالبات لربطهن إيمانيا بالقرآن، وقد أنعم الله عليّ بحب القراءة والاطلاع على الكثير من الكتب في هذا المجال، مذكورة في المراجع.

ثالثاً: المتشابهات

وهي الركيزة الأساسة لهذا الكتاب، لأنها متعلقة بإتقان الحافظ للآيات، وكان منهجي فيها كالآتي:

- حرصت أن أربط لطالباتي أخطاءهن في المتشابهات بالتوجيه بالمعنى، ووجدت في ذلك عدة كتب استفدت منها جدا، أهمها: أسرار التكرار للكرماني وكشف المعاني لابن جماعة.
- إن لم أجد رابطًا وقيدًا للمتشابهة بالمعنى، لجأت للرابط الحرفي، وأكثر ما في هذا الكتاب هو حصر وجهد شخصي، وليس نقلا من الكتب إلا ما ندر، واستعنت دائما بالمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، وقد استفدت منه فائدة عظيمة.
- لي طرق بالحصر والربط قلّما توجد في كتب أخرى، هي نتاج بركة مصاحبة القرآن دراسة وتدريسا لأعوام مديدة.
- لم أقيد متشابهة في هذا الكتاب إلا وقد أخطأت فيها سابقًا أثناء حفظي أو مراجعتي، أو سمعت خطأ فيها من إحدى طالباتي.
- لم يكن همي ولا هدفي حصر المتشابه لمجرد الحصر، ولا أحبذ ذلك.
- خلال حصري لأي موضع متشابه قد استثني موضعاً من الحصر لوضوحه بالمعنى، مثال: سورة يونس: آية ١٨ وسورة الكهف: آية ٣١؛ وحرصت على توجيه طالباتي لهذا الفهم، وأننا نتعامل مع معاني القرآن وليس حروفه، والحصر لا يكون إلا لِما اشتبه علينا لفظه ولم نجد معنى لربطه.

- حرصت أن أقيد المواضع الأقل في اللفظ المتشابه تخفيفا على الحافظ، لإن تعداد وحصر المواضع الأقل يُعين الحافظ على ضبط باقي المواضع المتشابهة.
- قمت بتلوين الموضع المتشابه باللون الأحمر ليسهل على القارئ ملاحظته.

ما يميز الكتاب ولله الحمد:

أنه الكتاب الوحيد الذي يضع بين يدي الحافظ عدة معلومات في علوم متنوعة تتعلق بالآية في صفحة واحدة، حتى يتشبع المعلم والطالب بكل ما يتعلق بالآية من معلومات.

وختامًا:

وإن كان حقه أن يكون في صدر الكتاب كلمة شكر وحب وامتنان.... لأخوات وطالبات حبيبات:

- د. رولا حجازي
- رباب الشرجبي
- عائشة صديق

هن فريق عملي في هذا الكتاب والكتاب السابق (المختارات من المناسبات بين السور والآيات).

وما كان لهذا العمل بعد فضل الله أن يكتمل بدون جهدهن،، ولن أستطيع أن أوفيهن حقهن،،

لكني أُحيل أجرهن على الله فهو نعم المولى ونعم المسؤول، أن يجازيهن بأحسن الجزاء، وأتمه وأوفاه في الدارين.

ابتسام عمر عبود العمودي

جدة / ١٤٣٧

❊❊❊❊❊

سورة التوبة

«سورة مدنية»

معنى المكي والمدني:

* **المكي:** ما نزل قبل الهجرة وإن كان خارج مكة.

* **المدني:** ما نزل بعد الهجرة وإن كان خارج المدينة.

ضوابط المكي والمدني[1]:

م	السور المكية	السور المدنية
١	ذُكِرت فيها قصص الأنبياء	ورد فيها ذكر الغزوات
٢	تحدثت عن أهوال يوم القيامة والجنة والنار	ذكرت الأحكام وفرائض وآداب
٣	وردت فيها السجدات (باستثناء سورة الحج والرعد)	ورد فيها ذكر المنافقين وأهل الكتاب وبني إسرائيل
٤	ترد فيها لفظة (كَلَّا)	ورد فيها الخطاب بقوله (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا)

مقدمة:

- من أسماء سورة التوبة: براءة، الفاضحة، المقشقشة، سورة العذاب[2].
- روى البخاري أن آخر سورة نزلت كانت سورة براءة.
- قال سعيد بن جبير سألت ابن عباس عن سورة براءة قال: تلك الفاضحة، ما زال ينزل: ومنهم ومنهم، حتى خفنا ألا تدع منهم أحد.
- قال ابن عباس: سألت علي بن أبي طالب لما لم يكتب في براءة البسملة قال: لأن البسملة أمان، وبراءة نزلت بالسيف، ليس فيها أمان.
- جميع ما سبق[3].

(١) الإتقان في علوم القرآن ١/ ٤٧

(٢) الإتقان في علوم القرآن ١/ ١٥٥

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٢٢٦٩، ٢٢٧٠

هدايات السورة:

- افتتحتْ سورة التوبة بتحديد مدة العهود بين رسول الله وبين المشركين، وما يتبع ذلك من حالة حرب وأمن.
- أحكام الوفاء والنكث للعهود، ومنع المشركين من دخول المسجد الحرام وتحريم موالاتهم.
- قتال أهل الكتاب حتى يعطوا الجزية، وذكر بعض عقائدهم الباطلة.
- الحديث عن أحداث غزوة تبوك، وتحريض المسلمين على النفير في سبيل الله، وذم المنافقين والمستأذنين في التخلف عن الجهاد بلا عذر.
- ذكر صفات المنافقين وما توعدهم الله به، وذكر صفات المؤمنين وما أعد الله لهم في الآخرة.
- نهي النبي عن الاستعانة بالمنافقين في الجهاد والاستغفارِ لهم.
- ذكر مسجد الضرار وسوء النية في بنائه ونهي الله نبيه عن الصلاة فيه.
- قصة الثلاثة الذين خُلّفوا عن غزوة تبوك[1].

*****

(١) مطوية هدايات الأجزاء، إصدار مركز تدبر

معاني الكلمات[1]:

رقم الآية	الكلمة	معناها
٣	أذان	إعلام وإعلان
	يوم الحج الأكبر	يوم النحر
٥	انسلخ الأشهر	انتهت
	احصروهم	احبسوهم وضيقوا عليهم
٨	لا يرقُبوا	لا يراعوا
	إلاًّ	قرابة
١٦	وليجة	أولياء وخواص
٢٨	عيلة	فقر
٣٠	يضاهئون	يشابهون ويماثلون
٣٧	النسيء	تأخير حرمة شهر إلى آخر
	ليواطئوا	ليوافقوا
٣٨	اثَّاقلتم	تباطأتم
٤٢	عرضًا قريبًا	غنيمة سهلة
	سفرًا قاصدًا	متوسط
٤٦	انبعاثهم	خروجهم
	فثبطهم	أعاقهم عن الخروج
٤٧	خبالاً	شر وفساد
	لأوضعوا خلالكم	أفسدوا بينكم
٤٨	قلبوا لك الأمور	دبروا لك المكائد

رقم الآية	الكلمة	معناها
٥٦	يَفْرَقُون	يخافون
٥٨	يلمزك	يعيب عليك
٦٠	في الرقاب	في إطلاق الأرقّاء والأسرى
	الغارمين	المدينين
	ابن السبيل	المسافر المنقطع عن ماله
٦١	هو أُذُن	يسمع كل ما يقال
٦٩	فاستمتعوا بخلاقهم	تمتعوا بنصيبهم
٧٠	المؤتفكات	قرى قوم لوط
٧٩	جُهْدَهُم	طاقتهم ووسعهم
٨٦	أولوا الطَّول	أصحاب الغنى
٩٨	مغرمًا	خسارة لا يرجو لها ثوابًا
١٠٣	صل عليهم	ادع واستغفر
١٠٦	مرجَون	مؤخرون
١٠٧	إرصاد	إعدادًا وانتظارًا
١١٢	السائحون	المجاهدون أو الصائمون
١١٤	لأوَّاه	كثير التضرع مع الحزن والخوف
١٢٣	يلونكم	يجاورونكم
١٢٨	ما عنتم	العنت: المشقة

❋❋❋❋❋

(١) كلمات القرآن للشيخ حسنين مخلوف

۞ ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ثُمَّ لَمۡ يَنقُصُوكُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَمۡ يُظَٰهِرُواْ عَلَيۡكُمۡ أَحَدٗا فَأَتِمُّوٓاْ إِلَيۡهِمۡ عَهۡدَهُمۡ إِلَىٰ مُدَّتِهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٤﴾ ﴾ التوبة: ٤

﴿ كَيۡفَ يَكُونُ لِلۡمُشۡرِكِينَ عَهۡدٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِۦٓ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۖ فَمَا ٱسۡتَقَٰمُواْ لَكُمۡ فَٱسۡتَقِيمُواْ لَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٧﴾ ﴾

- موضعان ختما ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾.
- لما قال﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم﴾ ختمها ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾، لأنه لن يوفي بالعهود إلا من اتقى الله.

من هم أحباء الله؟

ذكر الله في القرآن ثماني صفات يحبها:

الصفة الأولى: صفة التقوى، ذكرت في ثلاثة مواضع:

- آل عمران ﴿ بَلَىٰ مَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٧٦﴾ ﴾.
- وموضعين في التوبة آية ٤، ٧.

الصفة الثانية والثالثة: التوبة والتطهر

- البقرة ﴿... فَإِذَا تَطَهَّرۡنَ فَأۡتُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ ﴾
- التوبة ﴿...فِيهِ رِجَالٞ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾

الصفة الرابعة: الإحسان، وردت في خمسة مواضع:

- البقرة ﴿وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوٓا۟ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ١٩٥﴾
- آل عمران ١٣٤، ١٤٨، المائدة ١٣، ٩٣.

الصفة الخامسة: الصبر

- آل عمران ﴿... وَمَا ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٤٦﴾

الصفة السادسة: التوكل

- آل عمران ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ١٥٩﴾

الصفة السابعة: القسط، وردت في ثلاثة مواضع:

- المائدة ﴿... وَإِنْ حَكَمْتَ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ٤٢﴾
- الحجرات ٩، الممتحنة ٨.

الصفة الثامنة: الاعتدال في الصفوف

- الصف ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ٤﴾

ما الثمرة المرجوة من حصر الصفات؟

حتى نتخلق بهذه الصفات التي يحبها الله عَزَّوَجَلَّ، فإن المقصود من القرآن التدبر ثم العمل، وما ذكر الله صفة حسنة في القرآن إلا وهو يحب من عباده التخلق بها، وما نهى عن صفة إلا وهو يحب من عباده اجتنابها.

*****

۞ ﴿ فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ ﴾ التوبة: ٥

- ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾

تنبيه: كل ما يتعلق بمتشابه خواتم آيات السورة ينظر له في الجدول في آخر السورة.

*****

۞ ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً ۚ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ التوبة: ١٦

١ - البقرة ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم ... ﴿٢١٤﴾ ﴾

٢ - آل عمران ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ ... ﴿١٤٢﴾ ﴾

- ﴿وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾

تقدم اسم الله (الخبير أو البصير) على العمل في سائر المصحف في المواضع التالية:

العشرة الأجزاء الأولى: ستة مواضع

١ - البقرة ﴿ ... وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾

٢ - آل عمران

- ﴿ ... فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ ۗ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٣﴾ ﴾

- ﴿ هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٣﴾ ﴾

٣ - المائدة

- ﴿... ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ ﴾
- ﴿ ...ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا۟ وَصَمُّوا۟ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ۚ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٧١﴾ ﴾

٤ - التوبة ﴿... وَلَمْ يَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ ﴾

العشرة الأجزاء الوسطى: ثلاثة مواضع

١ - النور

- ﴿... قُل لَّا تُقْسِمُوا۟ ۖ طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾
- ﴿ ... ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ (موضع وحيد مع ﴿ يَصْنَعُونَ ﴾)

٢ - النمل ﴿... صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ۚ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾ (موضع وحيد مع ﴿تَفْعَلُونَ ﴾)

العشرة الأجزاء الأخيرة: أربعة مواضع

١ - الحجرات ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ ﴾

٢ - المجادلة ﴿... فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾ ﴾

٣ - الحشر ﴿...وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ ﴾

٤ - المنافقون ﴿وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَاۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿١١﴾﴾

تنبيه: حصر المواضع مهم للحافظ عند ختم القرآن حتى لا يلتبس عليه اللفظ.

❊❊❊❊❊

۞ ﴿مَا كَانَ لِلۡمُشۡرِكِينَ أَن يَعۡمُرُواْ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلۡكُفۡرِۚ أُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ وَفِي ٱلنَّارِ هُمۡ خَٰلِدُونَ ﴿١٧﴾﴾ التوبة: ١٧

١ - البقرة ﴿... فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢١٧﴾﴾

٢ - آل عمران ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٢﴾﴾

٣- التوبة

- ﴿مَا كَانَ لِلۡمُشۡرِكِينَ أَن يَعۡمُرُواْ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلۡكُفۡرِۚ أُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ وَفِي ٱلنَّارِ هُمۡ خَٰلِدُونَ ﴿١٧﴾﴾
- ﴿... أُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴿٦٩﴾﴾

- في آل عمران موضع وحيد بزيادة ﴿ٱلَّذِينَ﴾
- في التوبة الموضع الأول مختصر بدون ﴿فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ﴾

❊❊❊❊❊

۞ ﴿ ۞ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ ﴾ التوبة : ١٩

تنبيه : كل ما يتعلق بمتشابه خواتيم آيات سورة التوبة ينظر له في الجدول في آخر السورة.

❊❊❊❊❊

۞ ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾ التوبة : ٢٠

تقدم قوله تعالى ﴿ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ على ﴿ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ﴾ في ثلاثة مواضع فقط في المصحف:

١ - النساء ﴿ لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ ... ﴿٩٥﴾ ﴾

٢ - التوبة ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾

٣ - الصف ﴿ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ ﴾

- قدم ﴿ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ في سورة التوبة آية ٢٠ لموافقة ما قبله: ﴿ ۞ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ ... ﴿١٩﴾ ﴾

وجاء بعده في التوبة في موضعين:

- ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافٗا وَثِقَالٗا وَجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ ... ﴿٤١﴾﴾
- ﴿فَرِحَ ٱلۡمُخَلَّفُونَ بِمَقۡعَدِهِمۡ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ وَكَرِهُوٓاْ أَن يُجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ... ﴿٨١﴾﴾

ليعلم أن الأصل ذلك، وإنما ههنا لموافقة ما قبله فحسب. [أسرار التكرار في القرآن ١٣٤]

*****

۞ ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ ﴿٢٢﴾﴾ التوبة: ٢٢

- ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۚ﴾

ذكرت في أحد عشر موضعاً في المصحف - سواء كان الحديث عن الجنة أو النار -

١ - ثلاثة مواضع في سورة النساء

- ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ ... ﴿٥٧﴾﴾
- ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٗاۚ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلٗا ﴿١٢٢﴾﴾
- ﴿إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا ﴿١٦٩﴾﴾

٢ - المائدة ﴿قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ... ﴿١١٩﴾﴾

٣ - موضعان في سورة التوبة

• ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ ﴿٢٢﴾ ﴾

• ﴿... وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾

٤ - الأحزاب ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ لَّا يَجِدُونَ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرٗا ﴿٦٥﴾ ﴾

٥ - التغابن ﴿ ... وَيُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٩﴾ ﴾

٦ - الطلاق ﴿... وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ ... ﴿١١﴾ ﴾

٧ - الجن ﴿ إِلَّا بَلَٰغٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦۚ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴿٢٣﴾ ﴾

٨ - البينة ﴿جَزَآؤُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ ... ﴿٨﴾ ﴾

نلاحظ: أن من بعد سورة التوبة إلى سورة التغابن "قرابة سبعة عشر جزءا" لم يذكر فيها ﴿ أَبَدًا ﴾ إلا في موضع الأحزاب.

*****

۞ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمۡ وَإِخۡوَٰنَكُمۡ أَوۡلِيَآءَ إِنِ ٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡكُفۡرَ عَلَى ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ التوبة: ٢٣

المائدة ﴿... لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ ... ﴿٥١﴾ ﴾

لم يقل في التوبة ﴿فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡ﴾ لأن الحديث كان عن الآباء والإخوان، فإنه منهم بالنسب وليس بالدين.

*****

۞ ﴿ثُمَّ يَتُوبُ ٱللَّهُ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٢٧﴾ التوبة: ٢٧

وقال قبلها ﴿وَيُذۡهِبۡ غَيۡظَ قُلُوبِهِمۡۗ وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ١٥﴾

- لما كان في آية ٢٧ الحديث عن التوبة فقط ختمها بالمغفرة بقوله ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾.
- أما آية ١٥ ، كان الحديث عن التوبة وعن إذهاب الغيظ من القلوب الذي يتم بعلم وحكمة من الله عَزَّوَجَلَّ فختمها ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.

*****

۞ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡمُشۡرِكُونَ نَجَسٞ فَلَا يَقۡرَبُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ بَعۡدَ عَامِهِمۡ هَٰذَاۚ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ عَيۡلَةٗ فَسَوۡفَ يُغۡنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦٓ إِن شَآءَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٢٨﴾ التوبة: ٢٨

قوله ﴿إِن شَآءَۚ﴾ تعليق للإغناء بالمشيئة، لأن الغنى في الدنيا ليس من لوازم الإيمان، ولا يدل على محبة الله، وفي الحديث: «**وإنَّ اللهَ يُعطي الدنيا من يُحبُّ ومن لا يُحبُّ ، ولا يُعطي الإيمانَ إلا مَن أحبَّ**» السلسلة الصحيحة. [المجالس القرآنية ١٨٢]

تنبيه: كل ما يتعلق بمتشابه خواتيم آيات سورة التوبة ينظر له في الجدول في آخر السورة.

*****

۞ ﴿ قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ (٢٩) ﴾ التوبة: ٢٩

الأصل في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ قوله ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ﴾ بدون زيادة، وجاءت بزيادة حرف الباء في ثلاثة مواضع:

١ - البقرة ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ (٨) ﴾

٢ - النساء ﴿ وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ... (٣٨) ﴾

٣ - التوبه ﴿ قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ... (٢٩) ﴾

قال جلال الدين السيوطي: هذه الآية أصل في قبول الجزية من أهل الكتاب، وتابعه على هذا القول جلال الدين القاسمي. [الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ٢٥٤]

*****

۞ ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ التوبة: ٣١

موضع وحيد بدون لفظ ﴿وَتَعَٰلَىٰ﴾ بعد كلمة ﴿سُبۡحَٰنَهُۥ﴾.

*****

۞ ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطۡفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَيَأۡبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ التوبة: ٣٢

الصف ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطۡفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٨﴾ ﴾

للضبط: الهمزة في ﴿أَن﴾ و﴿وَيَأۡبَى﴾ قبل اللام في ﴿لِيُطۡفِـُٔواْ﴾ قاعدة: الترتيب الهجائي.

- ﴿وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾

١- التوبة ﴿... وَيَأۡبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾

٢- الصف ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطۡفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٨﴾ ﴾

٣- غافر ﴿ فَٱدۡعُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿١٤﴾ ﴾

- ﴿وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ﴾

١- التوبة ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾

٢- الصف ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ﴿٩﴾ ﴾

- ﴿ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾

١ - الانفال ﴿ لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٨﴾ ﴾

٢ - يونس ﴿ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾

*****

۞ ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾ التوبة: ٣٦

- ﴿ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ﴾

ظلم النفس في الأشهر الحرم يكون بترك الطاعات وفعل المعاصي، لأن الطاعة والمعصية تضاعف في الأشهر الحرم، وقيل لا تضاعف بل تُعظم. [الجامع لأحكام القرآن بتصرف ٢٣٢١]

- ﴿ وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً ﴾

ناسخة لآيتي:

١ - البقرة ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ... ﴿٢١٧﴾ ﴾

٢ - المائدة ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحِلُّوا۟ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ ... ﴿٢﴾ ﴾

كان القتال محرماً بالأشهر الحرم، ثم أحلّه الله. [الإتقان في علوم القرآن ١ / ٦٥]

*****

﴿ إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْـًٔا وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ﴾ التوبة: ٣٩

هود ﴿ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦٓ إِلَيْكُمْ ۚ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّى قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُۥ شَيْـًٔا ... ﴿٥٧﴾ ﴾

في التوبة حذفت النون لأنها معطوفة على جواب شرط مجزوم بالسكون وهو ﴿يُعَذِّبْكُمْ﴾ نضبطها بقاعدة: الزيادة في الموضع المتأخر، أي زيادة عدد حروف الكلمة ﴿تَضُرُّونَهُۥ﴾ في السورة المتأخرة هود.

*****

﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ... ﴾ التوبة: ٤٠

قال الشعبي: عاتب الله عَزَّوَجَلَّ أهل الأرض جميعا في هذه الآية إلا أبا بكر الصديق. [تفسير البغوي ٤ / ٤٩]

*****

﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ ﴾ التوبة: ٤١

كان الجهاد فرض عين ثم نسخ بثلاث آيات وأصبح فرض كفاية والآيات الناسخة هي:

- ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُواْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ۚ وَٱللَّهُ

غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩١﴾ ﴾ التوبة: ٩١

- ﴿ ۞ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾ التوبة: ١٢٢
- ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٧﴾ ﴾ الفتح: ١٧

وتسمى آيات العذر الذي بيّن الله فيها من يجوز له التخلف عن الجهاد من أهل الأعذار. [الإتقان في علوم القرآن / ٦٧]

*****

۞ ﴿ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّٱتَّبَعُوكَ وَلَٰكِنۢ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ ٱلشُّقَّةُ ۚ وَسَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَوِ ٱسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ التوبة: ٤٢

- موضع وحيد ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴾ وباقي المواضع ﴿ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴾

١ - التوبة ﴿ ...وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٠٧﴾ ﴾

٢ - الحشر ﴿ ... وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١١﴾ ﴾

٣ - المنافقون ﴿ ...وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴿١﴾ ﴾

*****

۞ ﴿ ۞ وَلَوْ أَرَادُوا۟ ٱلْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا۟ لَهُۥ عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ ٱقْعُدُوا۟ مَعَ ٱلْقَٰعِدِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ التوبة: ٤٦

قال الشيخ بن عثيمين: إذا رأيت نفسك متكاسلا عن الخير فاخش أن يكون الله كره انبعاثك في الخير. [شرح العقيدة الواسطية الشريط السابع]

*****

۞ ﴿ لَوْ خَرَجُوا۟ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا۟ خِلَٰلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ التوبة: ٤٧

- ﴿ وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ ﴾

وفي معناها في أمثال العرب: للحيطان آذان. [الآيات المتشابهات ٥٦٤]

*****

۞ ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّى وَلَا تَفْتِنِّىٓ ۚ أَلَا فِى ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُوا۟ ۗ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾ التوبة: ٤٩

سبب النزول:

نزلت في الجد بن قيس أحد المنافقين، لما أراد الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الخروج لقتال الروم في غزوة تبوك، جاء للرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقال: إن قومي يعلمون إني من أشد الناس حبا للنساء، وإن نساء بني الأصفر جميلات فلا تفتني، فنزلت الآية. [أسباب النزول للسيوطي ٤٤٦]

*****

﴿ إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُواْ قَدْ أَخَذْنَآ أَمْرَنَا مِن قَبْلُ وَيَتَوَلَّواْ وَّهُمْ فَرِحُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ التوبة: ٥٠

آل عمران ﴿ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُواْ بِهَا وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾ ﴾

- **للضبط:** وردت كلمة ﴿ مُصِيبَةٌ ﴾ في الآية التي بدأت بكلمة بها حرف الصاد ﴿ تُصِبْكَ ﴾.

*****

﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَا وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ ﴾ التوبة: ٥١

لم يقل "علينا" لأن كل ما يصيب المؤمن فهو له، إن كان خيراً فهو في العاجل، وإن كان شراً فهو ثواب في الآجل. [ليدبروا آياته ١ / ٧٦]

*****

﴿ وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَٰتُهُمْ إِلَّآ أَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَٰرِهُونَ ﴿٥٤﴾ ﴾ التوبة: ٥٤

النور ﴿ وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَمَآ أُوْلَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾

- أتت الباء في كلمة (الرسول) في التوبة وفي النور.

فائدة:

- ذكر الله في أكثر من موقع أن من صفات المنافقين التكاسل عن الصلاة وقلة ذكر الله وعدم الإنفاق في سبيل الله، كما في سوره النساء آية ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ يُخَـٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَـٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓا۟ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُوا۟ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾ ﴾

- في هذا غاية الذم لمن فعل مثل فعلهم، وأنه ينبغي للعبد أن لا يأتي الصلاة إلا وهو نشيط، ولاينفق إلا وهو منشرح الصدر، حتى لا يكون فيه شبه من المنافقين. [تيسير الكريم الرحمن ٦٥٩]

- فلا يظن من صلى متأخراً أنه ارتفع عنه الوعيد فقد قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تِلكَ صلاةُ المُنافقِ، يجلِسُ يرقُبُ الشَّمسَ حتَّى إذا كانَت بينَ قرنيِ الشَّيطانِ قامَ فنقرَ أربعًا لا يذكُرُ الله فيها إلَّا قليلا». [صحيح مسلم]

*****

۞ ﴿ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَـٰدُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَـٰفِرُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ التوبة: ٥٥

وقال بعدها ﴿ وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَأَوْلَـٰدُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَـٰفِرُونَ ﴿٨٥﴾ ﴾

- **للضبط:** زيادة اللامات في الموضع الأول تميزه عن الموضع الثاني ﴿وَلَا أَوْلَادُهُمْ﴾، ﴿لِيُعَذِّبَهُم﴾، ﴿الْحَيَاةِ﴾

*****

۞ ﴿ وَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ وَلَٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾ التوبة: ٥٦

﴿ وَيَحْلِفُونَ ﴾ وردت آيات الحلفان في سورة التوبة كمطلع آية في خمسة مواضع ٥٦ ، ٦٢ ، ٧٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، لضبطها ينظر لآخر السورة.

*****

۞ ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدًا فِيهَا ذَٰلِكَ ٱلْخِزْىُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٣﴾ ﴾ التوبة: ٦٣

الجن ﴿ إِلَّا بَلَٰغًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦ ۚ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴿٢٣﴾ ﴾

- **للضبط:** في التوبة ﴿فَأَنَّ﴾ بالفتح كاسم السورة، وفي الجن ﴿فَإِنَّ﴾ بالكسر كاسم السورة.

*****

۞ ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ التوبة: ٦٥

سبب النزول:

قال رجل: مارأيت مثل قرائنا هؤلاء لا أرغب بطونًا ولا أكذب ألسنة ولا أجبن عند اللقاء، فبلغ ذلك رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ونزل القرآن، قال الراوي: فإني رأيته متعلقا بناقة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو يقول: إنما كنا نخوض ونلعب، ورسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: ﴿ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ [أسباب النزول للوادعي ١٢٣]

۞ ﴿ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ ۚ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةًۢ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾التوبة: ٦٦

قال السيوطي عن آية المائدة ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿٥٨﴾﴾ الآية أصل في تكفير المستهزئ بشيء من الشريعة وتابعه على هذا القول جمال الدين القاسمي. وآية التوبة ٦٦ المذكورة مشابهة لهذا الأصل في المعنى. [الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ١٤٣]

❊❊❊❊❊

۞ ﴿ ٱلْمُنَـٰفِقُونَ وَٱلْمُنَـٰفِقَـٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ۚ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ۗ إِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾ التوبة: ٦٧

لم يذكر الموالاة بين المنافقين كما ذكرها بين المؤمنين في ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ ... ﴿٧١﴾ ﴾، وبين الكافرين في سورة الأنفال ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ ... ﴿٧٣﴾ ﴾ لأن الموالاة تكون على عقيدة يجتمعون عليها وشريعة ظاهرة، والمنافقون ليسوا بمتناصرين على دين معين وشريعة ظاهرة، وكان بعضهم يهودًا، وبعضهم مشركين، فقال: ﴿مِّنۢ بَعْضٍ ﴾.

[كشف المعاني بتصرف ١٥٤]

❊❊❊❊❊

۞ ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ هِىَ حَسْبُهُمْ ۚ وَلَعَنَهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٦٨﴾ ﴾ التوبة: ٦٨

- ﴿ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴾ وردت في خمسة مواضع في المصحف:

١ - المائدة ﴿ يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٧﴾ ﴾

٢ - التوبة ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ هِىَ حَسْبُهُمْ ۚ وَلَعَنَهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٦٨﴾ ﴾

٣ - هود ﴿ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٩﴾ ﴾

٤ - الزمر ﴿ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٤٠﴾ ﴾

٥ - الشورى ﴿ ...ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ فِى عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴿٤٥﴾ ﴾

*****

۞ ﴿ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَٰهِيمَ ... ﴿٧٠﴾ ﴾ التوبة: ٧٠

إبراهيم ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ ۛ ... ﴿٩﴾ ﴾

- لما قال في التوبة قبلها: ﴿..... وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾، قال بعدها: ﴿ أَلَمْ يَأْتِهِمْ ﴾ بضمير "هم".

- ولما قال في إبراهيم قبلها: ﴿ إِن تَكْفُرُوٓا۟ أَنتُمْ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ... ﴿٨﴾ ﴾ قال: ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ ﴾ بضمير المخاطب.

۞ ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍۚ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾﴾ التوبة: ٧٢

- ﴿وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ﴾ وردت في موضعين:

١ - التوبة ﴿... وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍۚ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾﴾

٢ - الصف ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍۚ ... ﴿١٢﴾﴾

*****

۞ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٧٣﴾﴾ التوبة: ٧٣

- مطابقة لها آية ٩ في التحريم.

*****

۞ ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟ وَلَقَدْ قَالُوا۟ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُوا۟ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ وَهَمُّوا۟ بِمَا لَمْ يَنَالُوا۟ۚ وَمَا نَقَمُوٓا۟ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦۚ فَإِن يَتُوبُوا۟ يَكُ خَيْرًا لَّهُمْۖ وَإِن يَتَوَلَّوْا۟ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِۚ وَمَا لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾﴾ التوبة: ٧٤

- ذكر العذاب مع جملة ﴿فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ﴾ في ثلاثة مواضع:

١ - التوبة ﴿...وَإِن يَتَوَلَّوْا۟ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِۚ وَمَا

لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾ ﴾

٢ - آل عمران ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّـٰصِرِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾

٣ - النور ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَـٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ ... ﴿١٩﴾ ﴾

- آية التوبة الموضع الوحيد الذي أتى فيه لفظ الجلالة ﴿ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا ﴾.

*****

۞ ﴿ ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَـٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ ﴾ التوبة: ٧٩

سبب النزول:

جاء رجل فتصدق بشيء كثير، فقال المنافقون: مرائي، وجاء رجل فتصدق بصاع، فقالوا: إن الله لغنيٌ عن صاع هذا فنزلت الآية . [أسباب النزول للوادعي ١٢٤]

*****

۞ ﴿ فَلْيَضْحَكُوا۟ قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا۟ كَثِيرًا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ التوبة: ٨٢

وقال بعدها ﴿ ...فَأَعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾ ﴾

﴿ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾ لم ترد في المصحف إلا في هذين الموضعين.

*****

﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ۖ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٨٤﴾ ﴾ التوبة: ٨٤

سبب النزول:

أن عبد الله بن أُبي لما توفي جاء ابنه إلى النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فقال: يا رسول الله أعطني قميصك أكفنه فيه وصل عليه، فأعطاه، فلما أراد أن يصلي عليه جذبه عمر وقال: أليس الله قد نهاك أن تصلي على المنافقين، فقال: أنا بين خيرتين ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾. [أسباب النزول للوادعي ١٢٥]

*****

﴿ وَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَجَٰهِدُوا۟ مَعَ رَسُولِهِ ٱسْتَـْٔذَنَكَ أُو۟لُوا۟ ٱلطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا۟ ذَرْنَا نَكُن مَّعَ ٱلْقَٰعِدِينَ ﴿٨٦﴾ ﴾ التوبة: ٨٦

وفي المواضع التالية من سورة التوبة بزيادة ﴿مَآ﴾:

- ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ... ﴿١٢٤﴾ ﴾
- ﴿ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَىٰكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ ٱنصَرَفُوا۟ ... ﴿١٢٧﴾ ﴾

للضبط: بزيادة ﴿مَآ﴾ قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.

*****

﴿ رَضُوا۟ بِأَن يَكُونُوا۟ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾ التوبة: ٨٧

وقال بعدها: ﴿...رَضُوا۟ بِأَن يَكُونُوا۟ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ وَطَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾

- قوله: ﴿وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ لَا يَفۡقَهُونَ ﴾، ثم قال بعده: ﴿وَطَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾، لأن قوله: ﴿وَطُبِعَ ﴾ موافق لما قبله وهو قوله: ﴿ وَإِذَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٌ ... ﴿٨٦﴾ ﴾ مبني للمجهول «فعل لم يسمَّ فاعله». ثم ختم كل آية بما يليق بها، فقال في الأولى: ﴿ لَا يَفۡقَهُونَ ﴾، وفي الثانية ﴿لَا يَعۡلَمُونَ ﴾، لأن العلم فوق الفقه، فإننا نصف الله بالعلم ولا نصفه بالفقه، فختم بالعلم لما كان الفعل من الله ﴿وَطَبَعَ ٱللَّهُ ﴾، وختم بالفقه لما كان الفعل مسند للمجهول «فعل لم يسمَّ فاعله» ﴿وَطَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ ﴾. [أسرار التكرار في القرآن ١٣٧]

*****

۞ ﴿ لَّيۡسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرۡضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُواْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦۚ مَا عَلَى ٱلۡمُحۡسِنِينَ مِن سَبِيلٖۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٩١﴾ ﴾ التوبة: ٩١

- قال القرطبي: الآية أصل في سقوط التكليف عن العاجز. وتابعه على هذا القول محمد سيد طنطاوي. [الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ٤٠٨]

- ﴿ لَّيۡسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرۡضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ ﴾ وآية ﴿ ۞ وَمَا كَانَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةٗۚ ... ﴿١٢٢﴾ ﴾ ناسخة لآية ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافٗا وَثِقَالٗا وَجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ ... ﴿٤١﴾ ﴾ كان الجهاد فرض عين، ثم أصبح فرض كفاية. [الإتقان في علوم القرآن ٣ / ٦٧]

*****

۞ ﴿ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ ۚ قُل لَّا تَعْتَذِرُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ۚ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٤﴾ ﴾ التوبة: ٩٤

وقال بعدها ﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾

- بزيادة ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ في الموضع الثاني: لأن الأولى في المنافقين، ولا يطلع على ضمائرهم إلا الله تعالى، ثم رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ باطلاع الله إياه عليها كقوله ﴿قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ﴾، والثانية في المؤمنين وطاعات المؤمنين وعبادتهم ظاهرة لله ورسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والمؤمنين. وختم آية المنافقين بقوله: ﴿ثُمَّ تُرَدُّونَ﴾ وهو وعيد، وختم آية المؤمنين بقوله: ﴿ وَسَتُرَدُّونَ ﴾ وهو وعد. [أسرار التكرار في القرآن ١٣٧]

*****

۞ ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾ التوبة: ١٠٠

موضع وحيد في المصحف بدون (من).

*****

۞ ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ ﴾ التوبة: ١٠٣

- الإنفاق في سبيل الله سبب لتزكية القلب وطهارته، ويزيد في أخلاقهم

الحسنة وأعمالهم الصالحة.

- ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ﴾ الصلاة من الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدعاء والاستغفار، والصلاة من المؤمنين على الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثناء ودعاء.

- ينبغي تنشيط من أنفق نفقة، وعمل عملا صالحا بالدعاء والثناء، ونحو ذلك. جميع ما سبق [تيسير الكريم الرحمن بتصرف ٦٨٢ ، ٦٨٣]

*****

۞ ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓا أَن يَسۡتَغۡفِرُوا لِلۡمُشۡرِكِينَ وَلَوۡ كَانُوٓا أُوْلِي قُرۡبَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ (١١٣) ﴾ التوبة: ١١٣

سبب النزول:

لما توفي أبو طالب رفض النطق بكلمة التوحيد، قال الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أما والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك» فنزلت الآية. [أسباب النزول للوادعي ١٢٦]

*****

۞ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۚ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ (١١٦) ﴾ التوبة: ١١٦

١ - الأعراف ﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ فَـَٔامِنُوا بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ ... (١٥٨) ﴾

٢- التوبة ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۚ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ (١١٦) ﴾

٣- الحديد ﴿لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يُحْيِۦ وَيُمِيتُ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾﴾

- أتت جملة ﴿لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ مع ﴿يُحْيِۦ وَيُمِيتُ﴾ في ثلاثة مواضع.

- الأعراف موضع وحيد بزيادة ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾.

*****

۞ ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓا۟ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾﴾ التوبة: ١١٨

قال كعب بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ليس ذلك من تخلفنا عن الغزو، وإنما هو تخليفه إيانا وإرجائه أمرنا؛ عمن حلف له وأعتذر إليه حتى قضى الله فينا.

[الجامع لأحكام القرآن ٢٤٢٩]

*****

۞ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾ التوبة: ١١٩

- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ وردت في سبعة مواضع في المصحف:

١- البقرة ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾﴾

٢- آل عمران ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾

٣-المائدة ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓا۟ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُوا۟ فِى سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٥﴾﴾

٤-التوبة ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾

٥- الأحزاب ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ ﴾

٦- الحديد ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ نُورٗا تَمۡشُونَ بِهِۦ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٢٨﴾ ﴾

٧- الحشر ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿١٨﴾ ﴾

فائدة:

قال ابن القيم: كل عمل صالح ظاهر أو باطن فمنشأه الصدق، وكل عمل فاسد ظاهر أو باطن فمنشأه الكذب، فالله تعالى يعاقب الكذاب بأن يقعده ويثبطه عن مصالحه ومنافعه، ويثيب الصادق بأن يوفقه للقيام بمصالح دنياه وآخرته. [المجالس القرآنية ١٩١]

*****

۞ ﴿ مَا كَانَ لِأَهۡلِ ٱلۡمَدِينَةِ وَمَنۡ حَوۡلَهُم مِّنَ ٱلۡأَعۡرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ وَلَا يَرۡغَبُواْ بِأَنفُسِهِمۡ عَن نَّفۡسِهِۦۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ لَا يُصِيبُهُمۡ ظَمَأٞ وَلَا نَصَبٞ وَلَا مَخۡمَصَةٞ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوۡطِئٗا يَغِيظُ ٱلۡكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنۡ عَدُوّٖ نَّيۡلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٞ صَٰلِحٌۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾ التوبة: ١٢٠

﴿إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٞ صَٰلِحٌ﴾ وفي الآية التالية: ﴿ إِلَّا كُتِبَ لَهُمۡ ﴾، لأن الآية الأولى مشتملة على ماهو من عملهم وهو قوله: ﴿ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوۡطِئٗا يَغِيظُ ٱلۡكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنۡ عَدُوّٖ نَّيۡلًا ﴾ وعلى ما ليس من عملهم، فالظمأ والنصب والمخمصة ليست أعمال يقومون بها لكن

الله سُبۡحَانَهُۥوَتَعَالَىٰ بفضله كتب لهم الأجر عليها كأجر الأعمال الصالحة التي عملوها. والآية التالية: ﴿وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقۡطَعُونَ وَادِيًا ... (١٢١)﴾ مشتملة على المشاقّ وقطع المسافات التي هي أعمال يقومون بها، فكتب لهم ذلك بعينه ﴿إِلَّا كُتِبَ لَهُمۡ﴾. [أسرار التكرار في القرآن ١٣٨]

*****

۞ ﴿وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقۡطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمۡ لِيَجۡزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحۡسَنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ (١٢١)﴾ التوبة: ١٢١

قدم الصغيرة جبراً للفقراء ورداً على الذين يلمزونهم فيها.

*****

۞ ﴿ ۞ وَمَا كَانَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرۡقَةٍ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوۡمَهُمۡ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَحۡذَرُونَ (١٢٢)﴾ التوبة: ١٢٢

قال القرطبي: هذا الآية أصل في وجوب طلب العلم، وتابعه على هذا القول الطاهر ابن عاشور ومحمد سيد طنطاوي. [الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ٤٩]

*****

۞ ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٌ فَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمۡ زَادَتۡهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنًا وَهُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ (١٢٤)﴾ التوبة: ١٢٤

الأنفال ﴿... وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ (٢)﴾

مواضيع آيات الحلفان في سوره التوبه وضبطها:

وردت آيات الحلفان كمطلع آية في خمسة مواضع في سورة التوبة ٥٦ ، ٦٢ ، ٧٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ثلاثة منها يمكن ضبطها بالآتي:

أنها أتت بعد آية خطاب للرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أو بعد آية تتحدث عن الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ:

١ - ﴿ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٥٥﴾ وَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ وَلَٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾

الموضع الوحيد أتى بزيادة حرف (الواو).

٢ - ﴿ وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِىَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ۚ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ ۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ ﴾

٣ - ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٧٣﴾ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟ وَلَقَدْ قَالُوا۟ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُوا۟ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ وَهَمُّوا۟ بِمَا لَمْ يَنَالُوا۟ ۚ وَمَا نَقَمُوٓا۟ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦ ۚ فَإِن يَتُوبُوا۟ يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ ۖ وَإِن يَتَوَلَّوْا۟ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَمَا لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾ ﴾

٤ - ﴿ سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ ۖ فَأَعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ ۖ إِنَّهُمْ رِجْسٌ ۖ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾ ﴾

٥- ﴿ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِن تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٩٦﴾ ﴾

ملاحظة: انفرد آخر موضع من مواضع الحلفان الخمسة بعدم ذكر لفظ الجلالة فيها.

*****

متشابهات خواتيم آيات سورة التوبة

م	الآية	المواضع المشابهة لها
١	﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ ذكرت مرتين ١٩، ١٠٩	١ - ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ... وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (١٩) ﴾ ٢ - ﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ ...وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (١٠٩) ﴾ **الضابط**: بدأت الآيتان بهمزة استفهام ﴿ أَجَعَلْتُمْ ﴾، ﴿ أَفَمَنْ ﴾.
٢	﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ ذكرت مرتين آية ٢٤، ٨٠	١ - ﴿ قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا ...وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (٢٤) ﴾ **الضابط**: كلمتان مميزتان لفظاً ﴿كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ﴾ وبهما حرف السين وختمت الآية ﴿الْفَاسِقِينَ ﴾ .... ٢ - ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ...وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (٨٠) ﴾ **الضابط**: آية مليئة بحرف السين وحرف الفاء وختمت الآية بكلمة بها نفس الحرفين ﴿الْفَاسِقِينَ ﴾
٣	﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (٣٧) ﴾ ذكرت مرة واحدة	﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا ...وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (٣٧) ﴾ **الضابط**: كلمة ﴿الْكُفْرِ﴾ مناسبة مع خاتمة الآية.

م	الآية	المواضع المشابهة لها
٤	﴿ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ ذكرت مرتين آية ٨٩، ١٠٠	١ - ﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٨٩﴾﴾ ٢ - ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ... ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾ .... - ذكرت مختصرة ﴿ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ في أعلى الصفحة اليمنى من المصحف (خاص بسورة التوبة). - عند الحديث عن الجنة دون ذكر شيء من نعيمها (أزواج، مساكن، حور عين ...) يأتي بأقصر صيغة ﴿ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ وهذا في سائر المصحف.
٥	﴿ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾﴾ ذكرت مرة واحدة	﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾﴾ **الضابط**: لما ذكر قبلها ﴿وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ والرضوان من الله منزلة عالية ناسب تأكيد الفوز بـ ﴿هُوَ﴾
	﴿وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١١﴾﴾ ذكرت مرة واحدة	﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ... وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١١﴾﴾ **الضابط**: حيث زاد المقطع في البناء زاد في المعنى، أي أن هذه الخاتمة أطول لتأكيد المعنى، لأنه ذكر في الآية أعلى درجات البذل وهي الجهاد بالنفس والمال، فناسب ختمها بأعلى درجات الفوز

م	الآية	المواضع المشابهة لها
٦	﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ ذكرت مرة واحدة	﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٧١)﴾ **الضابط:** ذكرت في الآية التي ذكرت فيها الزكاة، وللضبط حرف الزاء في كلمة ﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾ مع حرف الزاء في كلمة ﴿عَزِيزٌ﴾. لما أطاعوه أعزهم بطاعته.
	﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ ذكرت مرة واحدة	﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ ... وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٤٠)﴾ **الضابط:** ذكر في ختام قوله تعالى: ﴿وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا﴾ والمعنى يناسبه العزة.
	﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ ذكرت ٣ مرات في الآيات ٥، ٩٩، ١٠٢	١ - ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ... فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٥)﴾ **الضابط:** بعد ذكر التوبة ناسب ذكر المغفرة والرحمة. .... ٢ - ﴿وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَٰتٍ عِندَ ٱللَّهِ وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِ أَلَآ إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ ٱللَّهُ فِى رَحْمَتِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٩٩)﴾ **الضابط:** في قوله: ﴿سَيُدْخِلُهُمُ﴾ تأكيد فناسب ذكر ﴿إِنَّ﴾ وناسب ﴿فِى رَحْمَتِهِۦٓ﴾ أن تختم ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ ....

م	الآية	المواضع المشابهة لها
٧		٢ - ﴿ وَءَاخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠٢﴾ ﴾ **الضابط:** ﴿عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ وعسى من الله محققة الوقوع فناسب الختام والتأكيد بقوله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾
٨	﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ ذكرت مرتين في آية ٩١، ٢٧	١ - ﴿ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٧﴾ ﴾ ٢ - ﴿ لَّيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ ... وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩١﴾ ﴾
٩	﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ ذكرت مرتين في آية ٩٨، ١٠٣	١ - ﴿ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٩٨﴾ ﴾ - **للضبط:** السين في كلمة ﴿السَّوْءِ﴾ مع السين في كلمة ﴿ سَمِيعٌ ﴾. - لما ذكر الله في الآية تربص الأعراب بالمؤمنين ختمها بسمعه وعلمه بهذا التربص. .... ٢ - ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ ﴾ - **للضبط:** السين في ﴿سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ مع السين في ﴿سَمِيعٌ﴾. - الصلاة من الرسول على المؤمنين هي دعائه لهم، لذا ختم الله عَزَّوَجَلَّ الآية بسمعه لهذا الدعاء.

م	الآية	المواضع المشابهة لها
١٠	﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ ذكرت في ٦ مواضع في الآيات: ١٥، ٢٨، ٦٠، ٩٧، ١٠٦، ١١٠	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُواْ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا ...إِن شَآءَ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٨﴾ ﴾ **الضابط:** موضع وحيد ذكر في خاتمته حرف (إن). ونستطيع ربطها بملاحظة أنها وافقت ماقبلها لما قال ﴿إِن شَآءَ﴾

*****

سورة يونس

«سورة مكية»

هدايات السورة:

- شرح آيات الله في الكون وضرب الأمثال لإثبات وجود الله وعظمته.
- محاجة المشركين وتحديهم بهذا القرآن.
- صفات أولياء الله.
- عرض قصة نوح ثم قصة موسى وفرعون، وإبراز لحظة غرق فرعون ليكون لمن خلفه آية.
- بيان أمر الله لنبيه بالثبات على الإيمان واتباع الوحي، والصبر حتى يحكم الله. [مطوية هدايات الأجزاء، إصدار مركز تدبر]

معاني الكلمات[١]:

رقم الآية	الكلمة	معناها
٢	قدم صدق	سابقة فضل
٧	لا يرجون لقائنا	لا يتوقعونه
٢٦	ولا يرهق	لا يغشى
	قتر	غبار وسواد
٢٨	فزيلنا بينهم	فرقنا
٣٩	تأويله	عاقبة ما فيه من الوعيد

رقم الآية	الكلمة	معناها
٦١	وما يعزب	ما يخفى وما يغيب
٧١	غمة	مبهمًا مخفيًا
	اقضوا إلي	افعلوا ماتريدونه بي
٨٧	تبوءا لقومكما	اتخذوا
٨٨	اطمس على أموالهم	أهلكها أو أتلفها
٩٣	مبوأ صدق	مسكن صالح

❊❊❊❊❊

(١) كلمات القرآن للشيخ حسنين مخلوف

۞ ﴿ الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١﴾ ﴾ يونس: ١

- ﴿ الٓر ﴾ وردت في بداية خمس سور: يونس، هود، يوسف، إبراهيم، الحجر.

- ﴿ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ﴾ وردت في سورتين: يونس ولقمان.

*****

۞ ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ قَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ ﴾ يونس: ٢

موضع وحيد ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ مُّبِينٌ ﴾ وفي غيره ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴾.

*****

۞ ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۖ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ ﴾ يونس: ٣

- ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ وردت في ست سور:

١- الأعراف ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ... ﴿٥٤﴾ ﴾

٢- يونس ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ... ﴿٣﴾ ﴾

٣- الرعد ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ... ﴿٢﴾ ﴾

٤- الفرقان ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٩﴾ ﴾

٥- السجدة ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا شَفِيعٍ ۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾ ﴾

٦- الحديد ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾ ﴾

اللبس يأتي في تذكر الجملة التي بعد ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ في كل موضع. ولضبطها في بعض المواضع:

- الأعراف ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ ﴾ الغين في "يغشي" مع العين في الأعراف.
- يونس ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ﴾ الياء في "يدبر" مع الياء في يونس.
- الرعد ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ﴾ "سخر" من ثلاثة أحرف، مثل اسم السورة "رعد" من ثلاثة أحرف.

*****

۞ ﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ إِنَّهُۥ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلْقِسْطِ ۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ ﴿٤﴾ ﴾ يونس: ٤

وردت كلمة ﴿ جَمِيعًا ﴾ مع ﴿ مَرْجِعُكُمْ ﴾ في ثلاثة مواضع في سورتين:

١ - المائدة:

- ﴿ ... فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾
- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ... ﴿١٠٥﴾ ﴾

٢- يونس ﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ إِنَّهُۥ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ... ﴿٤﴾ ﴾

*****

۞ ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ ﴾ يونس: ٥

قال السيوطي: هذه الآية أصل في علم المواقيت والحساب، ومنازل القمر والتاريخ. وتابعه على هذا القول: جمال الدين القاسمي ومحمد علي الصابوني ووهبة الزحيلي. [الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ٥١١]

*****

۞ ﴿ إِنَّ فِى ٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ ﴿٦﴾ ﴾ يونس: ٦

١ - البقرة ﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ... ﴿١٦٤﴾ ﴾

٢ - آل عمران ﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ﴾

٣ - يونس ﴿ إِنَّ فِي ٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ... ﴿٦﴾ ﴾

- موضع وحيد في يونس تقدّم ﴿ ٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾ على ﴿ خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾

- لما سبق في آية يونس قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلشَّمۡسَ ضِيَآءٗ وَٱلۡقَمَرَ نُورٗا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعۡلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلۡحِسَابَۚ ... ﴿٥﴾ ﴾ ومن اختلافهما ينشأ الليل والنهارفناسب أن يتبعهما بقوله: ﴿ إِنَّ فِي ٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾ أولاً ثم يذكر خلق السماوات والأرض.

*****

۞ ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿٨﴾ ﴾ يونس: ٨

﴿ مَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ﴾ وردت في خمسة مواضع:

١ - آل عمران ﴿ سَنُلۡقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعۡبَ بِمَآ أَشۡرَكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗاۖ وَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۚ وَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٥١﴾ ﴾

٢ - المائدة ﴿ ...إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ﴿٧٢﴾ ﴾

٣ - يونس ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿٨﴾ ﴾

٤ - النور ﴿ لَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ وَلَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٥٧﴾ ﴾

٥ - السجدة ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُواْ فَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا وَقِيلَ لَهُمۡ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾

ولم يأتِ لفظ ﴿ وَمَأۡوَىٰكُمُ ﴾ إلا مع ﴿ ٱلنَّارُ ﴾ وباقي المصحف ﴿ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُ ﴾.

۞ ﴿ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ يونس: ١٠

إذا مرّ بهم طير فيشتهونه قالوا: سبحانك اللهم، وذلك دعواهم، فيأتيهم الملك بما اشتهوا، فيسلم عليهم فيردون عليه، فذلك قوله ﴿وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌۚ ﴾، فإذا أكلوا حمدوا الله ربهم فذلك قوله ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [جامع البيان ١٥ / ٣٠]

فائدة:

﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾

- قال ابن القيم: لمكانة الذكر؛ يستمر مع العبد حتى في الجنة.
- وجاء في الحديث عن أهل الجنة: «يُلهَمونَ التَّسبيحَ والحمدَ كما يُلْهَمونَ النَّفَسَ». [صحيح مسلم]

*****

۞ ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ يونس: ١٢

لم تذكر كلمة ﴿ٱلضُّرُّ﴾ مع "المس" معرّفة إلا هنا، لأنه إشارة إلى ما تقدم من الضرّ في قوله: ﴿ وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ...﴿١١﴾ ﴾، فإن الضرَ والشرَ واحد. [أسرار التكرار في القرآن ١٣٩]

*****

۞ ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ ۙ وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٣﴾ ﴾ يونس: ١٣

١- الأعراف ﴿ ...وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ ... ﴿١٠١﴾ ﴾

٢- يونس

- ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ ۙ وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ ۚ ... ﴿١٣﴾ ﴾
- ﴿ ...فَجَآءُوهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ بِهِۦ مِن قَبْلُ ۚ كَذَٰلِكَ نَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٧٤﴾ ﴾

انفرد الموضع الأول من يونس ﴿وَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ ﴾ بالواو وفي غيرها ﴿ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ ﴾

- ﴿ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾

١- الأعراف ﴿ ...وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾

٢- يونس ﴿ ...وَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٣﴾ ﴾

٣- الأحقاف ﴿ تُدَمِّرُ كُلَّ شَىْءٍۭ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا۟ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾

موضع الأعراف وحيد بدون لفظة ﴿ ٱلْقَوْمَ ﴾، "الأعراف مبنية على الاختصار" وهذه قاعدة مهمة جدا في سورة الأعراف.

❊❊❊❊❊

۞ ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَٰكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ مِنۢ بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ ﴾
يونس: ١٤

١ - الأنعام ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ... ﴿١٦٥﴾ ﴾

٢ - يونس ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَٰكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ مِنۢ بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ ﴾

٣ - فاطر ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ... ﴿٣٩﴾ ﴾

موضع الأنعام وحيد بدون لفظة ﴿ فِى ﴾.

*****

۞ ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآئِ نَفْسِىٓ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ ﴾ يونس: ١٥

- ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ ﴾ وردت كبداية آية في ستة مواضع:

١ - يونس ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ ... ﴿١٥﴾ ﴾

٢ - مريم ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا... ﴿٧٣﴾ ﴾

٣ - الحج ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمُنكَرَ ... ﴿٧٢﴾ ﴾

٤ - سبأ ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالُوا۟ مَا هَٰذَآ إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُكُمْ ... ﴿٤٣﴾ ﴾

٥- الجاثية ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱئْتُواْ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾﴾

٦- الأحقاف ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾﴾

ملاحظة: حصر المواضع حتى لا يلتبس على الحافظ اللفظ بعد الجمل المشتركة.

- وردت جملة ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ في ثلاثة مواضع:

١ - الأنعام ﴿قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾﴾

٢ - يونس ﴿... إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾﴾

٣- الزمر ﴿قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣﴾﴾

آية الأنعام متطابقة مع آية الزمر.

*****

۞ ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾﴾ يونس: ١٧

- ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ وردت كمطلع آية في المواضع التالية:

١- الأنعام

• ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢١﴾﴾

- ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ ... (٩٣) ﴾

٢- الأعراف ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ۚ أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم ... (٣٧) ﴾

٣- يونس ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ۚ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ (١٧) ﴾

٤- هود ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۚ أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ... (١٨) ﴾

٥- العنكبوت ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ ۚ ... (٦٨) ﴾

- موضعان بدءا بالفاء: الأعراف ويونس.
- أربعة مواضع بدأت بالواو: موضعان في الأنعام، هود، العنكبوت.
- تطابقت آيتا الأنعام ٢١ ويونس ١٧ ، إلا أنها ختمت في الأنعام بقوله ﴿ الظَّالِمُونَ ﴾، وهي كلمة تميزت بها سورة الأنعام، حيث تكررت فيها ما يقارب ثماني عشرة مرة. وختمت يونس بقوله ﴿الْمُجْرِمُونَ ﴾، وهي كلمة تكررت عدة مرات في خواتيم آيات سورة يونس.

*****

۞ ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللَّهِ ۚ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ۚ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ (١٨) ﴾ يونس: ١٨

- ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾ جملة وردت في أربع سور :

١- يونس ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ

هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِۚ ... ﴿١٨﴾ ﴾

٢- النحل ﴿ وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمۡلِكُ لَهُمۡ رِزۡقٗا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ شَيۡـٔٗا وَلَا يَسۡتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾ ﴾

٣- الحج ﴿ وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗا وَمَا لَيۡسَ لَهُم بِهِۦ عِلۡمٞۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٖ ﴿٧١﴾ ﴾

٤- الفرقان ﴿ وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمۡ وَلَا يَضُرُّهُمۡۗ وَكَانَ ٱلۡكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرٗا ﴿٥٥﴾ ﴾

- ﴿ مَا لَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡ ﴾

تقدم الضرَ على النفع بصيغة المضارع فقط في موضعين:

١- يونس ﴿ وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡ ... ﴿١٨﴾ ﴾

٢- الحج ﴿ يَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلۡبَعِيدُ ﴿١٢﴾ ﴾

تنبيه مهم: حصر المتشابهات فيما اشتبه علينا لفظه ولم نجد له معنى لربطه. مثال ذلك البقرة ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَۖ ... ﴿١٠٢﴾ ﴾، تحدثت الآية عن تعلّم وتعليم السحر، فقال: ﴿ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡۚ ... ﴿١٠٢﴾ ﴾، والمعنى واضح أنه في موضع الذمّ، فلا يصح المعنى المعاكس أنهم يتعلمون ما ينفعهم ولا يضرهم. لذا لا تُصنّف من ضمن التشابه.

*****

۞ ﴿ وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَٱخْتَلَفُوا۟ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ يونس: ١٩

- يونس ﴿فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ موضع وحيد مختصر.
- الزمر ﴿فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ... ﴿٣﴾ ﴾ موضع وحيد بإضافة ﴿هُمْ﴾
- وفي غيره ﴿فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾.

*****

۞ ﴿ وَيَقُولُونَ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۖ فَقُلْ إِنَّمَا ٱلْغَيْبُ لِلَّهِ فَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾ يونس: ٢٠

- الموضع الوحيد مع جملة ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ بدأ بفعل من الأفعال الخمسة ﴿ وَيَقُولُونَ ﴾.
- ﴿فَقُلْ إِنَّمَا ٱلْغَيْبُ لِلَّهِ﴾ أيضاً موضع وحيد ﴿ فَقُلْ ﴾ بالفاء في الآيات المشابهة.

*****

۞ ﴿وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً مِّنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِىٓ ءَايَاتِنَا ۚ قُلِ ٱللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا ۚ إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ يونس: ٢١

- لفظ ﴿ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ ﴾ لم يذكر إلا في:

١ - يونس ﴿وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً مِّنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِىٓ ءَايَاتِنَا ۚ قُلِ ٱللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا ۚ إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾

٢ - الروم ﴿ وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا۟ بِهَا ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ

إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾

- لفظ ﴿ مَسَّ ٱلنَّاسَ ﴾ لم يذكر إلا في الروم ٣٣.
- تأتي ﴿أَذَقْنَا ﴾ مع "الرحمة"، وتأتي ﴿ مَسَّ ﴾ مع "الضر".
- وإسناد المساس إلى الضراء بعد إسناد الإذاقة إلى ضمير الجلالة من الآداب القرآنية كما في قوله تعالى ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾، ونظائره، وينبغي التأدب في ذلك، ففي الخبر: «اللهم إن الخير بيديك والشر ليس إليك». [الألوسي ١١/ ١٢٤]

*****

۞ ﴿ فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم ۖ مَّتَـٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ يونس: ٢٣

فائدة:

قال مكحول أحد التابعين: أربع من كنّ فيه فهنّ له، وثلاث من كنّ فيه فهنّ عليه:

أ - أما التي هنّ له:

١- الشكر والإيمان، قال تعالى في النساء ﴿ مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ ... ﴿١٤٧﴾ ﴾

٢- الاستغفار، قال تعالى في الأنفال ﴿... وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾

٣- الدعاء، قال تعالى في الفرقان ﴿ قُلْ مَا يَعْبَؤُاْ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ ... ﴿٧٧﴾ ﴾

ب - أما التي هنّ عليه:

١ - البغي، قال تعالى في يونس﴿... يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم ...﴿٢٣﴾ ﴾

٢ - المكر، قال تعالى في فاطر﴿... وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ... ﴿٤٣﴾ ﴾

٣- نكث العهد، قال تعالى في الفتح﴿... فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ...﴿١٠﴾ ﴾ [الجامع لأحكام القرآن ٣ / ٢٩١]

*****

۞ ﴿ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾ ﴾ يونس: ٢٥

فوائد:

- سبب تسمية الجنة بدار السلام:

١ - نسبة إلى اسم الله عَزَّوَجَلَّ السلام

٢ - لسلامتها من العيوب والآفات

٣ - لسلامة أهلها من العيوب والآفات

٤ - لكثرة ما فيها من التحية بالسلام [التفسير الموضوعي ٣ / ٤٨٧]

- الدعوة إلى الجنة عامة ﴿ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ ﴾، لكن الهداية خاصة بمشيئة الله وفضله:

﴿ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾، كما قال في أول السورة ﴿أَنْ أَنذِرِ

ٱلنَّاسَ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ...﴿٢﴾﴾ فالإنذار عام والبشارة خاصة. [تيسير الكريم الرحمن بتصرف ٧٠٧]

*****

۞ ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٦﴾﴾ يونس: ٢٦

﴿وَزِيَادَةٌ﴾: الزيادة هي النظر لوجهه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

لما أحسنوا في عبادة الله، والإحسان هو أن تعبد الله كأنك تراه، جزاهم الله من جنس عملهم بالنظر لوجهه الكريم يوم القيامة. [تيسير الكريم الرحمن بتصرف ٢ / ٧٠٧]

*****

۞ ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُواْ مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْۚ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْۖ وَقَالَ شُرَكَآؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ﴿٢٨﴾﴾ يونس: ٢٨

الأنعام ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٢٢﴾﴾

للضبط: همزة ﴿أَيْنَ﴾ مع همزة الأنعام. أو على ترتيب الحروف الهجائي: الهمزة في ﴿أَيْنَ﴾ قبل الميم في ﴿مَكَانَكُمْ﴾.

*****

۞ ﴿ فَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَٰفِلِينَ ﴿٢٩﴾﴾ يونس: ٢٩

العنكبوت ﴿ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًاۖ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۗ ...﴿٥٢﴾﴾.

تقدم لفظ ﴿ شَهِيدًا ﴾ على لفظ ﴿ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾ في يونس ٢٩، الرعد ٤٣، الإسراء ٩٦ والأحقاف ٨، وتأخر لفظ ﴿ شَهِيدًا ﴾ في العنكبوت.

*****

۞ ﴿ هُنَالِكَ تَبْلُواْ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ وَرُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ يونس: ٣٠

الأنعام ﴿ ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ أَلَا لَهُ ٱلْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ ﴿٦٢﴾ ﴾

*****

۞ ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ يونس: ٣١

سبأ ﴿ ۞ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ ﴾

- كلمة ﴿ ٱلسَّمَآءِ ﴾ مع رزق الله دائما مفردة؛ عدا موضع سورة سبأ ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ ... ﴿٢٤﴾ ﴾ جاءت بالجمع ﴿ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾.

*****

۞ ﴿ كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ يونس: ٣٣

غافر ﴿ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴿٦﴾ ﴾

للضبط: السين في ﴿ فَسَقُواْ ﴾ مع السين في يونس، والراء في ﴿ كَفَرُوا ﴾ مع الراء في غافر.

۞ ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾ يونس: ٣٨

- جملة ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ﴾ وردت في المصحف خمس مرات:

١ - يونس ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ ...﴿٣٨﴾ ﴾

٢ - هود موضعان:

- ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ ...﴿١٣﴾ ﴾
- ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَعَلَىَّ إِجْرَامِى وَأَنَا۠ بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾

٣- السجدة ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ بَلْ هُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ...﴿٣﴾ ﴾

٤ - الأحقاف ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَلَا تَمْلِكُونَ لِى مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ...﴿٨﴾ ﴾

ملاحظة: نحصر الجمل المتشابهة حتى لا يلتبس على الحافظ تكملة ما بعدها.

- يونس: ﴿ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ ﴾، وفي هود ﴿ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ ﴾، لأن ما في هذه السورة تقديره: سورة مثل سورة يونس، وما في سورة هود إشارة إلى ما تقدمها من أول الفاتحة إلى سورة هود، وهي عشر سور.

[أسرار التكرار في القرآن ١٤٠]

*****

۞ ﴿ بَلْ كَذَّبُوا۟ بِمَا لَمْ يُحِيطُوا۟ بِعِلْمِهِۦ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٩﴾ ﴾ يونس: ٣٩

- ﴿ بَلْ كَذَّبُوا۟ بِمَا لَمْ يُحِيطُوا۟ بِعِلْمِهِۦ ﴾

وفي معناها في أمثال العرب: من جهل شيئا عاداه. [الآيات المتشابهات ٥٦٣]

- ﴿ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴾ في :

١- يونس ﴿... كَذَٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ (٣٩) ﴾

٢- القصص ﴿ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ ۖ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ (٤٠) ﴾

- وجاءت بكلمة ﴿ الْمُفْسِدِينَ ﴾ في:

١- الأعراف

- ﴿... وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ ۖ وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (٨٦) ﴾
- ﴿... فَظَلَمُوا بِهَا ۖ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (١٠٣) ﴾

٢- النمل ﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (١٤) ﴾

- وجاءت ﴿ الْمُجْرِمِينَ ﴾ في:

١ - الأعراف ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ (٨٤) ﴾

٢ - النمل ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ (٦٩) ﴾

- وجاءت ﴿ الْمُنذَرِينَ ﴾ في :

١- يونس ﴿... وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۖ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ (٧٣) ﴾

٢- الصافات ﴿ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ (٧٣) ﴾

وما عداهم بلفظ ﴿عَـٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ﴾

﴿عَـٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾	الأعراف	النمل
﴿عَـٰقِبَةُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾	الأعراف	النمل
﴿عَـٰقِبَةُ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾	يونس	القصص
﴿عَـٰقِبَةُ ٱلۡمُنذَرِينَ﴾	يونس	الصافات
﴿عَـٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ﴾	باقي المصحف	

*****

۞ ﴿وَمِنۡهُم مَّن يَسۡتَمِعُونَ إِلَيۡكَۚ أَفَأَنتَ تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ وَلَوۡ كَانُواْ لَا يَعۡقِلُونَ ﴿٤٢﴾﴾ يونس: ٤٢

١ - الأنعام ﴿وَمِنۡهُم مَّن يَسۡتَمِعُ إِلَيۡكَۖ وَجَعَلۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ أَكِنَّةً أَن يَفۡقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٗاۚ ... ﴿٢٥﴾﴾

٢ - يونس ﴿وَمِنۡهُم مَّن يَسۡتَمِعُونَ إِلَيۡكَۚ أَفَأَنتَ تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ وَلَوۡ كَانُواْ لَا يَعۡقِلُونَ ﴿٤٢﴾﴾

٣ - محمد ﴿وَمِنۡهُم مَّن يَسۡتَمِعُ إِلَيۡكَ حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُواْ مِنۡ عِندِكَ قَالُواْ لِلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًاۚ ... ﴿١٦﴾﴾

- وجاءت بالجمع ﴿يَسۡتَمِعُونَ إِلَيۡكَۚ﴾ في يونس.
- وجاءت بالمفرد ﴿يَسۡتَمِعُ إِلَيۡكَ﴾ في الأنعام، ومحمد.
- جاءت في يونس بالجمع ﴿يَسۡتَمِعُونَ﴾ وبعده ﴿وَمِنۡهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيۡكَۚ ... ﴿٤٣﴾﴾ بلفظ المفرد، لأن المستمع إلى القرآن كالمستمع إلى النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ، بخلاف النظر، فكان في المستمعين كثرة، ولأن مجال النظر محدود لمن أمام المتكلم، أما من يستمعون للنبي فمن أمامه ومن خلفه، أي من كل الجهات فهم أكثر. [أسرار التكرار في القرآن ١٤٠]

۞ ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ ﴿٤٦﴾﴾ يونس: ٤٦

١- الرعد ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ وَعَلَيْنَا ٱلْحِسَابُ ﴿٤٠﴾﴾

٢- غافر ﴿فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٧٧﴾﴾

٣- الزخرف ﴿أَوْ نُرِيَنَّكَ ٱلَّذِى وَعَدْنَٰهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ ﴿٤٢﴾﴾

*****

۞ ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَآءَ رَسُولُهُمْ قُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٤٧﴾﴾ يونس: ٤٧

- وردت ﴿قُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ﴾ في يونس:

• ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَآءَ رَسُولُهُمْ قُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٤٧﴾﴾

• ﴿... وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٥٤﴾﴾

- وردت ﴿وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ﴾ في الزمر:

• ﴿... وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّۦنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩﴾﴾

• ﴿وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٥﴾﴾

- وردت ﴿قُضِيَ بِٱلۡحَقِّ﴾ في غافر:

• ﴿...فَإِذَا جَآءَ أَمۡرُ ٱللَّهِ قُضِيَ بِٱلۡحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلۡمُبۡطِلُونَ ﴿٧٨﴾﴾

*****

۞ ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾﴾ يونس: ٤٨

آية مطابقة وردت في ستة مواضع في المصحف:

١ - يونس ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾ قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي ضَرّٗا وَلَا نَفۡعًا... ﴿٤٩﴾﴾

٢ - الأنبياء ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾ لَوۡ يَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ... ﴿٣٩﴾﴾

٣ - النمل ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٧١﴾ قُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ... ﴿٧٢﴾﴾

٤ - سبأ ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٢٩﴾ قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوۡمٖ... ﴿٣٠﴾﴾

٥ - يس ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ... ﴿٤٩﴾﴾

٦ - الملك ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلۡ إِنَّمَا ٱلۡعِلۡمُ عِندَ ٱللَّهِ... ﴿٢٦﴾﴾

ملاحظة: فائدة حصر الآيات أو الجمل هو أن الحافظ غالبا ما يلتبس عليه الاكمال بعدها، فإذا حصرها وعرف مواضعها زال عنه اللبس بإذن الله.

*****

۞ ﴿ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ۚ إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾ يونس: ٤٩

- تقدم الضر على النفع بصيغة الاسم في خمسة مواضع، وتقدم النفع على الضرّ في ثلاثة مواضع، للتسهيل على الحفظة نحصر مواضع تقدم النفع على الضر لأنها أقلّ وهي:

١ - الأعراف ﴿ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ ... ﴿١٨٨﴾ ﴾

٢ - الرعد ﴿ ... قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَـٰتُ وَٱلنُّورُ ۗ أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَـٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ۚ ... ﴿١٦﴾ ﴾

٣ - سبأ ﴿ فَٱلْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَّفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلنَّارِ ... ﴿٤٢﴾ ﴾

وما عدا هذه المواضع فقد تقدم فيها الضر على النفع. جميع المواضع التي تقدم فيها النفع على الضر أتت في يمين المصحف، ومواضع تقدم الضر أتت في شمال المصحف وذلك في طبعة مجمع الملك.

- وردت جملة ﴿ إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾ بتمامها باختلاف موضع حرف "الفاء" عن يونس في:

١ - الأعراف ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾

٢ - النحل ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَـٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٦١﴾ ﴾

*****

۞ ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُهُۥ بَيَٰتًا أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٥٠﴾﴾ يونس: ٥٠

الأنعام ﴿قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٧﴾﴾

*****

۞ ﴿ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٥٢﴾﴾ يونس: ٥٢

وصف العذاب بالخلد في موضعين فقط:

١ - يونس ﴿ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٥٢﴾﴾

٢ - السجدة ﴿فَذُوقُوا۟ بِمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَآ إِنَّا نَسِينَٰكُمْ وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾﴾

*****

۞ ﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِى ٱلْأَرْضِ لَٱفْتَدَتْ بِهِۦ ۗ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ۖ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ ۚ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٥٤﴾﴾ يونس: ٥٤

١ - المائدة ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لِيَفْتَدُوا۟ بِهِۦ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٦﴾﴾

٢ - يونس ﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِى ٱلْأَرْضِ لَٱفْتَدَتْ بِهِۦ ۗ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ... ﴿٥٤﴾﴾

٣- الرعد ﴿ ...وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (١٨) ﴾

٤- الزمر ﴿ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِن سُوءِ الْعَذَابِ ... (٤٧) ﴾

- موضع وحيد في يونس لم تذكر فيه كلمة ﴿ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ ﴾

- لما أفرد النفس ﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ﴾ ناسب الاكتفاء بـ ﴿مَا فِي الْأَرْضِ﴾، ولما جمع ﴿ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ ناسب ذكر الفداء بـ﴿مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ﴾. [كشف المعاني ١٦٣]

- ﴿ ...وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (٥٤) ﴾
سبأ ﴿ ... وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا ... (٣٣) ﴾

❊❊❊❊❊

۞ ﴿ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٥٥) ﴾
يونس: ٥٥

- ذكر بلفظ ﴿ مَا ﴾ لأنه قال قبلها: ﴿ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ... (٥٤) ﴾ وليس لها ذلك بل هو لله. [أسرار التكرار في القرآن بتصرف ١٤١]

- أتت جملة ﴿مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ في اثنا عشر موضعًا:

- الأجزاء (١ - ١٠): البقرة ١١٦ ، النساء ١٧٠ ، الأنعام ١٢
- الأجزاء (١١ - ٢٠): يونس ٥٥ ، النحل ٥٢ ، الحج ٧٠ ، النور ٦٤

- الأجزاء (٢١ - ٣٠): العنكبوت ٥٢ ، لقمان ٢٦ ، الحديد ١، الحشر ٢٤، التغابن ٤.

وفي غيرها ﴿مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾.

*****

۞ ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾﴾ يونس: ٥٨

فائدة:

- قال عبد الله بن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: فضل الله الإسلام ورحمته القرآن. [تفسير القرطبي ٢١٢]

- الفرح بالله ورسوله وبالإيمان والسنة وبالعلم والقرآن من أعلى مقامات العارفين بالله قال الله تعالى ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾﴾. فالفرح بالعلم والإيمان والسنة دليل على تعظيمه عند صاحبه ومحبته له. [بدائع التفسير ٢/ ٤٠]

*****

۞ ﴿وَمَا ظَنُّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦٠﴾﴾ يونس: ٦٠

كلما وردت لفظة «الفضل» ختمت بالشكر، وهي في خمسة مواضع في المصحف:

- موضعان منهما بالضمير ﴿أَكْثَرَهُمْ﴾: يونس ٦٠، النمل ٧٣.
- وباقي المواضع ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾: البقرة ٢٤٣، يوسف ٣٨، غافر ٦١.

۞ ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُواْ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ۚ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٦١﴾ ﴾ يونس: ٦١

سبأ ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُ ۖ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ ۖ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَآ أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٣﴾ ﴾

فائدة:

- التلاوة من العمل، لكن خصها الله عَزَّوَجَلَّ بالذكر لمزيد فضلها.
- تقدمت في يونس كلمة ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ على السماء، وفي سبأ قدم ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ لأن الحديث هنا عن قراءة قرآن وأعمال في الأرض فقدم الأرض لكون المخاطبين بالعمل فيها، وفي سبأ الحديث عن الساعة فقدم السماء. [أسرار التكرار في القرآن بتصرف ١٤١]
- الأصل أن يقدم الأفضل أو الأقدم أو الأكثر.

فتقدم السماء دائما على الأرض لأفضليتها بما فيها «الجنة، العرش، الكرسي..»، ومن فيها: «الملائكة، الحور العين،..». ويقدم المؤمنون على الكافرين.

ويقدم الليل على النهار؛ لأنه الأصل في الكون والنهار طارئ بطلوع الشمس.

فإذا ذكر العكس فذلك لوجود معنى في الآية يستلزم تقديم ما هو خلاف الأصل.

- تقدمت الأرض على السماء في خمسة مواضع في المصحف وتقدمها في كل موضع لعلة مناسبة:

١- آل عمران ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٥﴾ ﴾

٢- يونس ﴿ ...وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ... ﴿٦١﴾ ﴾

٣- إبراهيم ﴿ ... وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٣٨﴾ ﴾

٤- طه ﴿ تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلْعُلَى ﴿٤﴾ ﴾

٥- العنكبوت ﴿ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٢٢﴾ ﴾

- في سورة آل عمران وإبراهيم لما تحدث عن أن الله لا يخفى عليه شيء؛ قدم الأرض التي هي محل معيشة الإنسان.

- في سورة طه قدم الأرض لأنه سبقها الحديث عن إنزال القرآن، والإنزال في الأرض، ولموافقة فواصل الآيات.

- وفي سورة العنكبوت قيل إن الخطاب في الآية موجه للنمرود لما أراد بناء صرح يصعد عليه للسماء، فقدم الأرض، فكأنه قيل له لن تعجزنا في الأرض فكيف ستعجزنا إن صعدت إلينا. [أسرار التكرار في القرآن ١٩٨]

إعراب:

لِمَ قال في يونس ﴿أَصْغَرَ﴾ بالفتح وقال في سبأ ﴿أَصْغَرُ﴾ بالضم؟

في الموضعين كلمة (أصغر) معطوفة على كلمة ﴿مِّثْقَالِ﴾.

- في يونس: ﴿مِن مِّثْقَالِ﴾ مجرورة بمن وعطف عليها ﴿أَصْغَرَ﴾ مجرورة

بالفتحة لأنها ممنوعة من الصرف.

- وفي سبأ: ﴿ مِثْقَالُ ﴾ بالرفع لأنها في محل رفع فاعل فعطف عليها ﴿ أَصْغَرُ ﴾ بالرفع.

*****

﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢) ﴾ يونس ٦٢

- قال ابن تيمية: بحسب إيمان العبد وتقواه تكون ولايته لله تعالى، فالناس متفاضلون في ولاية الله - بحسب إيمانهم وتقواهم -، وكذلك يتفاضلون في عداوة الله. [المجالس القرآنية ١٩٨]

- قال جمال الدين القاسمي: هذه الآية والتي تليها تعتبر أصل في بيان صفات أولياء الله، وتابعه على هذا القول محمد سيد طنطاوي.

الآيات المشابهة للأصل في المعنى

١- البقرة ﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ (٢٥٧) ﴾

٢- المائدة ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ (٥٥) ﴾

٣- محمد ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَأَنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ (١١) ﴾

[الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ١٥٦]

*****

۞ ﴿ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ ﴾ يونس: ٦٤

- ﴿ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ وردت في أربع سور:

١ - التوبة ﴿... وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾ ﴾

٢ - يونس ﴿... لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ ﴾

٣ - الدخان ﴿ فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾ ﴾

٤ - الحديد ﴿... بُشْرَىٰكُمُ ٱلْيَوْمَ جَنَّٰتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ ﴾

- ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ وردت في أربع سور:

١ - المائدة ﴿... رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾ ﴾

٢ - التوبة

- ﴿ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٨٩﴾ ﴾
- ﴿... وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾

٣ - الصف ﴿... وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّٰتِ عَدْنٍ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ ﴾

٤ - التغابن ﴿... وَيُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٩﴾ ﴾

- ﴿ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ ذكرت في التوبة وغافر:

١ - التوبة ﴿... فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١١﴾﴾

٢ - غافر ﴿ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُۥ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٩﴾﴾

- ﴿ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾

موضع وحيد في النساء ﴿ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٣﴾﴾

تنبيه: جميع الألفاظ وردت في سورة التوبة عدا: ﴿ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾.

فائدة:

البشرى هي الثناء الحسن، والمودة في قلوب المؤمنين، لحديث الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تلك عاجل بشرى المؤمن» [صحيح مسلم]، وما يراه العبد من لطف الله به وتيسيره لأحسن الأعمال.

وقيل: هي الرؤيا الصالحة، قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أيها الناس إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له» [صحيح مسلم]، وعند الاحتضار تبشرهم الملائكة برضوان الله. [تيسير الكريم الرحمن بتصرف ٧٢٠]

*****

۞ ﴿ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُرَكَآءَ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٦٦﴾﴾ يونس: ٦٦

جملة ﴿ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ وردت في أربعة مواضع:

١- يونس ﴿ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ ۗ وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُرَكَآءَ ... (٦٦) ﴾

٢- الحج ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ... (١٨) ﴾

٣- النمل ﴿ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ۚ ... (٨٧) ﴾

٤- الزمر ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ۖ ... (٦٨) ﴾

مجموعة في جملة «يونس والنمل حَجُّوا زمرا»، وفي غيرها ﴿مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾.

فائدة:

لماذا قال هنا ﴿ مَن فِي ﴾ وفي آية ٥٥ ﴿مَا فِي ﴾؟

لمَّا قال في آية ٥٤ ﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ قال بعدها في آية ٥٥، ﴿ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ والمعنى أن ليس لكل نفس ما في الأرض إنما هو لله.

ولأن هنا في هذه الآية نزلت في قوم آذوا رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فنزلت آية ٦٥: ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ﴾ فاقتضى لفظ ﴿ مَن فِي ﴾ وكرر، لأن المراد: من في الأرض ههنا، لكونهم فيها، لكن قدم ذكر ﴿ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ تعظيماً، ثم عطف ﴿وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ على ذلك. [أسرار التكرار في القرآن ١٤١]

*****

﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾ يونس: ٦٧

ختم الله تعالى ثلاث آيات تكلم عن الليل بالسمع: يونس ٦٧، القصص ٧١، الروم ٢٣، لأن حاسة السمع أهم في الظلام من البصر، فختمها عَزَّوَجَلَّ بما يناسب حال الإنسان وضعفه.

*****

﴿ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ ۖ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ۖ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَٰنٍۭ بِهَٰذَآ ۚ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾ يونس: ٦٨

١- البقرة ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ ۖ بَل لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿١١٦﴾ ﴾

٢- يونس ﴿ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ ۖ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ۖ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَٰنٍۭ بِهَٰذَآ ۚ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾

٣- مريم ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ ﴾

٤- الأنبياء ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾

- سورة يونس الموضع الوحيد لم تبدأ بحرف الواو.
- سورة البقرة ويونس بلفظ الجلالة.
- سورة مريم والأنبياء بلفظ الرحمن.

۞ ﴿ قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ (٦٩) ﴾ يونس: ٦٩

لفظ ﴿لَا يُفْلِحُونَ ﴾ ورد في القرآن مرتين:

١- يونس ﴿ قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ (٦٩) ﴾

٢- النحل ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ (١١٦) ﴾

وكلا الموضعين في الذين يفترون على الله الكذب.

*****

۞ ﴿ مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ (٧٠) ﴾ يونس: ٧٠

موضع وحيد ﴿ مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ﴾ وفي غيرها ﴿ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ﴾:

١- آل عمران ﴿ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (١٩٧) ﴾

٢- النحل ﴿ مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١١٧) ﴾

*****

۞ ﴿ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٧٢) ﴾ يونس: ٧٢

جميع ما في المصحف اتى بصيغة ﴿ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ﴾ إلا موضعين فقط جاءتا بلفظ ﴿سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ ﴾ بدون ذكر لفظ ﴿عَلَيْهِ ﴾ وهما:

١- يونس ﴿ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٧٢) ﴾

٢- سبأ ﴿ قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٤٧﴾ ﴾

للضبط: إذا أتت ﴿سَأَلْتُكُمْ﴾ بصيغة الماضي حذفت ﴿عَلَيْهِ﴾.

*****

﴿ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِي ٱلْفُلْكِ وَجَعَلْنَٰهُمْ خَلَٰٓئِفَ وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾ يونس: ٧٣

- ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ ﴾ سأذكر قاعدة للمواضع التي ذكرت فيها كلمة ﴿أَنجَيْنَاهُ﴾ بالهمزة بتصريفاتها، لأنها أسهل في الضبط، القاعدة هي: «عين النمل». والمقصود كل سورة في اسمها حرف العين «الأعراف - الشعراء - العنكبوت» بالإضافة لسورة النمل، باستثناء قصة لوط في الشعراء ﴿ فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾ ﴾.

وهذا الضبط خاص بقصص الأنبياء فقط، عدا قصة موسى، فإن لها قاعدة خاصة بها، ذكرت في سورة إبراهيم.

- ﴿ وَمَن مَّعَهُۥ ﴾ في سورتين فقط:

١- يونس ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِي ٱلْفُلْكِ وَجَعَلْنَٰهُمْ خَلَٰٓئِفَ وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ... ﴿٧٣﴾ ﴾

٢- الشعراء

- ﴿ وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾ ﴾
- ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِي ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿١١٩﴾ ﴾

- ﴿ وَالَّذِينَ مَعَهُ ﴾ في كل مواضع الأعراف:

- ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَٰهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ... ﴿٦٤﴾ ﴾
- ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ... ﴿٧٢﴾ ﴾

- ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ ﴾ في كل مواضع هود :

- ﴿ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا ... ﴿٥٨﴾ ﴾
- ﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَٰلِحًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا ... ﴿٦٦﴾ ﴾
- ﴿ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا ... ﴿٩٤﴾ ﴾

*****

۞ ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِن قَبْلُ كَذَٰلِكَ نَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ ﴿٧٤﴾ ﴾ يونس: ٧٤

الأعراف ﴿... وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِن قَبْلُ ... ﴿١٠١﴾ ﴾

- جاءت في يونس بزيادة ﴿ بِهِ ﴾ وفي الأعراف بدون ﴿ بِهِ ﴾ على القاعدة المهمة جدا التي ذكرها الكرماني صاحب كتاب «أسرار التكرار في القرآن» أن الأعراف مبنية على الاختصار.

- ﴿ كَذَٰلِكَ نَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ ﴾

قال في يونس ﴿ نَطْبَعُ ﴾ موافقا لبداية الآية ﴿ بَعَثْنَا ﴾ بنون الجمع - نون العظمة - لله عَزَّوَجَلَّ.

*****

۞ ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلۡحَقُّ مِنۡ عِندِنَا قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰذَا لَسِحۡرٞ مُّبِينٞ ﴿٧٦﴾ ﴾ يونس: ٧٦

موضع وحيد في المواضع المشابهة بلفظ ﴿ إِنَّ ﴾ المشددة.

*****

۞ ﴿ قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِتَلۡفِتَنَا عَمَّا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلۡكِبۡرِيَآءُ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا نَحۡنُ لَكُمَا بِمُؤۡمِنِينَ ﴿٧٨﴾ ﴾ يونس: ٧٨

١- الأعراف ﴿ قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِنَعۡبُدَ ٱللَّهَ وَحۡدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَا ... ﴿٧٠﴾ ﴾

٢- الأحقاف ﴿ قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِتَأۡفِكَنَا عَنۡ ءَالِهَتِنَا فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾

للضبط: عين الأعراف مع عين ﴿لِنَعۡبُدَ﴾، وهمزة الأحقاف مع الهمزة في ﴿لِتَأۡفِكَنَا﴾

*****

۞ ﴿ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلۡحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ يونس: ٨٢

الأنفال ﴿ لِيُحِقَّ ٱلۡحَقَّ وَيُبۡطِلَ ٱلۡبَٰطِلَ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴿٨﴾ ﴾

وقد تميزت سورة يونس بتكرار كلمة (المجرمين) في خواتيم أربع آيات.

*****

۞ ﴿ فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٞ مِّن قَوۡمِهِۦ عَلَىٰ خَوۡفٖ مِّن فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِمۡ أَن يَفۡتِنَهُمۡۚ وَإِنَّ فِرۡعَوۡنَ لَعَالٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ يونس: ٨٣

موضع وحيد ﴿وَمَلَإِيْهِمۡ﴾ بالجمع وهي عائدة على قوم موسى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ، والمواضع الباقية ﴿وَمَلَإِيْهِۦ﴾ عائدة على قوم فرعون.

*****

۞ ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوۡمِ إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيۡهِ تَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّسۡلِمِينَ (٨٤) ﴾ يونس: ٨٤

- موضع وحيد في يونس أتي بلفظ ﴿ يَٰقَوۡمِ ﴾ في خطاب موسى لقومه.

- وفي ثلاثة مواضع أتت بلفظ ﴿لِقَوۡمِهِۦٓ﴾ فقط:

١ - البقرة ﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةٗۖ ...(٦٧)﴾

٢ - الأعراف ﴿قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱللَّهِ وَٱصۡبِرُوٓاْۖ ...(١٢٨)﴾

٣ - إبراهيم ﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ ...(٦)﴾

- وفي ثلاثة مواضع اجتمع اللفظان ﴿لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ﴾:

١ - البقرة ﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِنَّكُمۡ ظَلَمۡتُمۡ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلۡعِجۡلَ ... (٥٤)﴾

٢ - المائدة ﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ ...(٢٠)﴾

٣ - الصف ﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ لِمَ تُؤۡذُونَنِي وَقَد تَّعۡلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡۖ ...(٥)﴾

فوائد:

- ﴿لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ﴾ الخطاب بحرف النداء أو اسم المنادى أبلغ وأخص في التنبيه على أن المقصود أمر ذو شأن. [كشف المعاني بتصرف ١٠٢]

- ولو تأملنا في موضعها في سورة البقرة سنجده بعد معصيتهم ونزول الأمر من الله عَزَّوَجَلَّ بقتل أنفسهم ليتوب عليهم، وهو بلا شك أمر عظيم.

- وفي سورة المائدة ذكَّرهم بعظيم نعم الله عليهم وأنه أعطاهم ما لم يعط غيرهم.
- وفي سورة الصف ذكَّرهم موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ بأذيتهم له.

*****

۞ ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾﴾ يونس: ٩٠

طه ﴿فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴿٧٨﴾﴾

للضبط: الواو في يونس مع الواو في ﴿وَجُنُودُهُۥ﴾.

*****

۞ ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾﴾ يونس: ٩١

لما كان يونس عَلَيْهِ السَّلَامُ ذخيرته خيرا ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾﴾ [الصافات: ١٤٣] نجاه الله بها، وفرعون لم يجد عند الشدة مخلص له، فاجعل لك ذخائر من التقوى تجد تأثيرها عند الشدة.

وفي الحديث: «مَن سرَّه أن يَستَجيبَ اللهُ له عند الشَّدائدِ والكُربِ فليُكثِرِ الدُّعاءَ في الرَّخاءِ». [الصحيحة للألباني].

*****

۞ ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ فَمَا ٱخْتَلَفُواْ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٩٣﴾﴾ يونس: ٩٣

موضع وحيد في المواضع المشابهة له بلفظ ﴿حَتَّىٰ﴾ وبدون، ﴿بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ وفي غيرها آل عمران ١٩، الشورى ١٤، الجاثية ١٧: ﴿إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾.

- ﴿يَقْضِي بَيْنَهُمْ﴾

١- يونس ﴿...إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٩٣﴾﴾

٢- النمل ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُم بِحُكْمِهِۦۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٧٨﴾﴾

٣- الجاثية ﴿...إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٧﴾﴾

- ﴿يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ﴾

١- الحج ﴿...إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾﴾

٢- السجدة ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٢٥﴾﴾

وباقي المواضع ﴿يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾.

*****

۞ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي فَلَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِنْ أَعْبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّىٰكُمْۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾﴾ يونس: ١٠٤

- ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ وردت في أربعة مواضع في المصحف:

١- الأعراف ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ... ﴿١٥٨﴾﴾

٢- يونس موضعان:

- ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى شَكٍّ مِّن دِينِى ... (١٠٤) ﴾
- ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ ... (١٠٨) ﴾

٣- الحج ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَآ أَنَا۠ لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ (٤٩) ﴾

- ﴿ فَلَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾

١- الأنعام ﴿ قُلْ إِنِّى نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۚ قُل لَّآ أَتَّبِعُ أَهْوَآءَكُمْ ۙ ... (٥٦) ﴾

٢- يونس ﴿ ... فَلَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِنْ أَعْبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُمْ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ (١٠٤) ﴾

٣- غافر ﴿ قُلْ إِنِّى نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَمَّا جَآءَنِىَ ٱلْبَيِّنَٰتُ ... (٦٦) ﴾

موضع وحيد في يونس ﴿ فَلَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾

للضبط: تكرار لفظ (العبادة) ثلاث مرات في آية يونس.

- ﴿ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾

النمل ﴿ إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِى حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَىْءٍ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ (٩١) ﴾

لأن في يونس قبلها: ﴿ ثُمَّ نُنَجِّى رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ (١٠٣) ﴾، فكأنه قال: وأمرت أن أكون منهم، أما في النمل فقبلها: ﴿ وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِى ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ ۖ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا

فَهُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨١﴾ ، فكأنه قال: أن أكون ممن يسمع الآيات فأكون من المسلمين. [درة التنزيل: للإسكافي ٢١٠]

- كلمة (الإيمان) بتصريفاتها تكررت تسع مرات في هذه الصفحة في طبعة مجمع الملك.

*****

۞ ﴿ وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٥﴾ ﴾ يونس: ١٠٥

ذكر إقامة الوجه للدين كناية عن توجيه النفس بالكلية إلى عبادته تعالى، والإعراض عما سواه، فإن من أراد أن ينظر إلى شيء نظر استقصاء، يقيم وجهه في مقابلته، بحيث لا يلتفت يمينا ولا شمالا. [محاسن التأويل ٦/ ٦٧]

*****

۞ ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾ ﴾ يونس: ١٠٧

الأنعام ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ ﴾

للضبط: ميم الأنعام مع ميم ﴿يَمْسَسْكَ﴾

*****

﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾ ﴾ يونس: ١٠٨

١ - يونس ﴿... فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾ ﴾

٢ - الإسراء ﴿ مَّنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ... ﴿١٥﴾ ﴾

٣ - النمل ﴿... فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿٩٢﴾ ﴾

٤ - الزمر ﴿ ... فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿٤١﴾ ﴾

- وموضع وحيد ﴿أَنَا﴾ مع ﴿بِوَكِيلٍ﴾ وباقي المصحف ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾

*****

﴿ وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَٱصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿١٠٩﴾ ﴾ يونس: ١٠٩

١ - الأنعام ﴿ٱتَّبِعْ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾ ﴾

٢ - يونس ﴿ وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَٱصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿١٠٩﴾ ﴾

٣- الأحزاب ﴿ وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٢﴾ ﴾

- موضع وحيد في يونس بدون ﴿مِن رَّبِّكَ﴾.

- موضع وحيد فى الأنعام بالماضي ﴿ مَآ أُوحِىَ ﴾.

- ﴿وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾

١- الأعراف ﴿... وَطَآئِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ فَٱصْبِرُوا۟ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ بَيْنَنَا ۚ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾

٢- يونس ﴿ وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَٱصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿١٠٩﴾ ﴾

٣- يوسف ﴿...فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِىٓ أَبِىٓ أَوْ يَحْكُمَ ٱللَّهُ لِى ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨٠﴾ ﴾

- ﴿ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾

١- هود ﴿...وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾

٢- التين ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨﴾ ﴾

❊❊❊❊❊

سورة هود

«سورة مكية»

هدايات السورة:

- بدأت بالحديث عن المشركين المكذبين، وتحديهم للقرآن.
- قصة نوح، والحوار الذي جرى بينه وبين قومه، وحادثة الطوفان، وحوار نوح مع ابنه.
- ذكر قصة هود، وبيان ثمرة الاستغفار.
- عرض لقصص كثير من الأنبياء وما لاقوا في سبيل الدعوة إلى الله.
- ذكر قصة شعيب وبيان اهتمام الإسلام بالجانب الاقتصادي ومراقبة الله فيه.
- عرض مختصر لقصة موسى مع فرعون، وعرض لمشهد من مشاهد السعداء والأشقياء يوم القيامة.
- ختمت السورة بالأمر بالاستقامة والدعوة والصبر على ذلك.

[مطوية هدايات الأجزاء، إصدار مركز تدبر]

*****

معاني الكلمات:

رقم الآية	الكلمة	معناها
١	فَصِّلَت	فرقت في النزول
٥	يثنون صدورهم	يستخفون
٢٠	معجزين	فانتين من عذاب الله
٢٢	لا جرم	حقا ولا محالة
٢٧	الملأ	السادة وكبار القوم
	بادي الرأي	ظاهره دون تثبت
٢٨	فعميت عليكم	أخفيت عليكم
٤٤	أقلعي	أمسكي عن إنزال المطر
	غيض الماء	غاب ودخل في الأرض
	الجودي	الجبل
٦١	استعمركم فيها	جعلكم عمارها
٦٧	جاثمين	هامدين لا يتحركون

رقم الآية	الكلمة	معناها
٧٤	الروع	الخوف
٧٥	أوَّاه	كثير التأوه خوفا من الله
٨٠	ركن شديد	قوة وعشيرة
٨٢	منضود	متتابع
٨٦	بقية الله	ما أبقاه لكم من الحلال دون تطفيف
٩٣	على مكانتكم	ما أنتم عليه
٩٥	لم يغنوا فيها	لم يقيموا فيها
	بُعْدًا	هلاكًا
٩٨	أوردهم	أدخلهم
٩٩	الرفد المرفود	العطاء المعطى
١٠٨	غير مجذوذ	غير مقطوع
١١٣	لا تركنوا	لا تميلوا

[كلمات القرآن للشيخ حسنين مخلوف]

❊❊❊❊❊

۞ ﴿الٓر كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ١﴾ هود: ١

- ﴿الٓر﴾ وردت في بداية خمس سور: يونس، هود، يوسف، إبراهيم، الحجر.
- ﴿كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ أحكمت آياته في اللوح المحفوظ، ثم فصلت في إنزالها على النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ بحسب الحاجة والمصلحة في ذلك. [الجامع لأحكام القرآن بتصرف ٤]

❊❊❊❊❊

۞ ﴿أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ۚ إِنَّنِى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴿٢﴾﴾ هود: ٢

الأعراف ﴿... إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾﴾

- تقدم النذير على البشير في موضعين فقط: الأعراف وهود.
- والمتأمل في سياق الآيات يجد فائدة جميلة: لما كان خطاب الآية من قول الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن نفسه قدم كونه نذير على البشير من باب التواضع وعدم المن على الناس.
- أما عندما كان خطاب الآية من الله لعباده قدم كون رسوله بشيرا وهو من باب التطمين والتبشير قبل الإنذار.

*****

۞ ﴿وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَـٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ ۖ وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴿٣﴾﴾ هود: ٣

﴿عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾ موضع وحيد في المصحف.

*****

۞ ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ كُلٌّ فِى كِتَـٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٦﴾﴾ هود: ٦

قال عامر بن عبد قيس: آيات في كتاب الله إذا ذكرتهن، لا أبالي على ما أصبحت أو أمسيت:

١ - ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ...﴿١٧﴾﴾ الأنعام

٢- ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا...﴿٦﴾﴾ هود

٣- ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ...﴿٢﴾﴾ فاطر

٤- ﴿... سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿٧﴾﴾ الطلاق

[المجالس القرآنية ١٣٩]

*****

۞ ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۗ وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِنۢ بَعْدِ ٱلْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾﴾ هود: ٧

- ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ موضع وحيد، وفي غيرها: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾

- ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾

سئل الفضيل ابن عياض: ما أحسن العمل؟ قال: أخلصه وأصوبه، قالوا: وما أخلصه وما أصوبه؟ قال: إن العمل إذا كان خالصا ولم يكن صوابًا لم يقبل، وإذا كان صوابًا ولم يكن خالصًا لم يقبل. [تيسير الكريم الرحمن ٧٣٩]

أخلصه: ما كان خالصا لله عَزَّوَجَلَّ، وأصوبه: ما كان موافقًا للسنة.

*****

۞ ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُۥٓ ۗ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٨﴾﴾ هود: ٨

كلمة ﴿أُمَّةٍ﴾ وردت في القرآن على عدة معاني، منها:

١ - المدة من الزمن ﴿ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُۥٓ ۗ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٨﴾ ﴾ هود وغيرها

٢ - الرجل الصالح الذي يقتدي به: ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾ النحل

٣ - الجماعة من الناس: ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ۖ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ۖ قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ القصص

٤ - الشريعة والمنهج: ﴿ بَلْ قَالُوٓا۟ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ الزخرف وغيرها. [تأويل مشكل القرآن ٣٢٩، ٣٣٠]

*****

۞ ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَٰهَا مِنْهُ إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٌ كَفُورٌ ﴿٩﴾ ﴾ هود: ٩

كلمة ﴿ مِنَّا ﴾ تأتي في المواضع المشابهة للآية مع لفظة ﴿ ٱلْإِنسَٰنَ ﴾ أما إذا ذكرت ﴿ ٱلنَّاسِ ﴾ فلا تأتي لفظة ﴿ مِنَّا ﴾ مثل يونس ٢١ والروم ٣٣.

*****

۞ ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ نَعْمَآءَ بَعْدَ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّىٓ ۚ إِنَّهُۥ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ﴿١٠﴾ ﴾ هود: ١٠

موضع وحيد وردت فيه كلمة ﴿ نَعْمَآءَ ﴾ في المصحف.

*****

﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٞ كَبِيرٞ ﴿١١﴾﴾ هود: ١١

- موضع وحيد ﴿صَبَرُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ وفي غيرها ﴿ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ والمعنى صبروا على الضراء والنعماء المذكورين سابقا.

- ﴿مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٞ كَبِيرٞ﴾ وردت هذه الخاتمة في ثلاثة مواضع في المصحف:

١- هود ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٞ كَبِيرٞ ﴿١١﴾﴾

٢- فاطر ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٞ كَبِيرٌ ﴿٧﴾﴾

٣- الملك ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٞ كَبِيرٞ ﴿١٢﴾﴾

*****

﴿أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِعَشۡرِ سُوَرٖ مِّثۡلِهِۦ مُفۡتَرَيَٰتٖ وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿١٣﴾﴾ هود: ١٣

قيل: المقصود بعشر سور؛ هو العدد من سورة البقرة إلى سورة هود.

[أسرار التكرار في القرآن ١٤٠]

- ﴿أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُ﴾ وردت خمس مرات في المصحف:

١- يونس ﴿أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾﴾

٢- هود موضعان:

- ﴿أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِعَشۡرِ سُوَرٖ مِّثۡلِهِۦ مُفۡتَرَيَٰتٖ وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم

مِن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٣﴾

- ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَعَلَىَّ إِجْرَامِى وَأَنَا۠ بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾

٣- السجدة ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ بَلْ هُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣﴾ ﴾

٤ - الأحقاف ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَلَا تَمْلِكُونَ لِى مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ... ﴿٨﴾ ﴾

*****

۞ ﴿ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ هود: ١٤

القصص ﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ ... ﴿٥٠﴾ ﴾

جمع الخطاب ههنا ووحدّه في القصص؛ لأن ما في هذه السورة خطاب للكفار عندما قال لهم: ﴿ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم ... ﴿١٣﴾ ﴾ والفعل يعود لـ﴿ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم ﴾ وما في القصص خطاب للنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والفعل للكفار. [أسرار التكرار في القرآن ١٤٣]

*****

۞ ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ...إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ هود: ١٧

- الخبر محذوف لدلالة الكلام عليه، وهذا يأتي كثيرا في القرآن جريا على عادة كلام العرب، وتقديره: كمن هو ضال كفور.
- مطلع الآية وردت في موضعين:

١- هود ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا ... ﴿١٧﴾ ﴾

٢- محمد ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهْوَآءَهُم ﴿١٤﴾ ﴾

- خاتمة الآية ﴿ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ وردت في ثلاثة مواضع في المصحف:

١- هود ﴿ ... إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾ ﴾

٢- الرعد ﴿ الٓمٓر ۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ۗ وَٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ﴾

٣- غافر ﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾

ولو تأملنا في مواضعها سنجدها إما تتحدث عن الكتاب أو الساعة، والمعنى أكثر الناس لا يؤمنون بالكتاب أو لا يؤمنون بالساعة.

- ﴿ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾

كلما ذكر الفضل ختم بالشكر، وهو في خمسة مواضع في المصحف:

١- البقرة ﴿ ... فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَٰهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾ ﴾

٢- يونس ﴿ وَمَا ظَنُّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾

٣- يوسف ﴿ وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشْرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۚ ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾

٤- النمل ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ ﴾

٥- غافر ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦١﴾ ﴾

موضعان منهما بالضمير ﴿ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ يونس، النمل، وباقي المواضع ﴿ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾

- ﴿ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴾

موضع وحيد في الأنعام: ﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴿١١١﴾ ﴾

- وباقي المواضع ﴿ لَا يَعْلَمُونَ ﴾.

*****

۞ ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٨﴾ ﴾ هود: ١٨

- ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾ وردت كمطلع آية في المواضع التالية:

١- الأنعام

- ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ۗ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢١﴾ ﴾
- ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ ... ﴿٩٣﴾ ﴾

٢- الأعراف ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَـٰتِهِۦٓ أُو۟لَـٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم ... (٣٧)﴾

٣- يونس ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَـٰتِهِۦٓ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْمُجْرِمُونَ (١٧)﴾

٤- هود ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أُو۟لَـٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ... (١٨)﴾

٥- العنكبوت ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُۥٓ ... (٦٨)﴾

- موضعان بدءا **بالفاء**: الأعراف ويونس.

- أربعة مواضع بدأت **بالواو**: موضعان في الأنعام، هود، العنكبوت.

- وتطابقت أيتا الأنعام ٢١ ويونس ١٧، إلا أنها ختمت في الأنعام بقوله ﴿ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾، وهي كلمة تميزت بها سورة الأنعام، حيث تكررت فيها ما يقارب ثماني عشرة مرة.

وختمت يونس بقوله ﴿ٱلْمُجْرِمُونَ﴾، وهي كلمة تكررت عدة مرات في خواتيم آيات سورة يونس.

*****

۞ ﴿ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِٱلْـَٔاخِرَةِ هُمْ كَـٰفِرُونَ (١٩)﴾ هود: ١٩

١- الأعراف ﴿ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِٱلْـَٔاخِرَةِ كَـٰفِرُونَ (٤٥)﴾

٢- هود ﴿ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِٱلْـَٔاخِرَةِ هُمْ كَـٰفِرُونَ (١٩)﴾

٣- يوسف ﴿... ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيٓۚ إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلْأٓخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٣٧﴾﴾

٤- فصلت ﴿ٱلَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْأٓخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٧﴾﴾

موضع وحيد بدون ﴿هُمْ﴾ في الأعراف: الأعراف مبنية على الاختصار.

*****

۞ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَمْ يَكُونُواْ مُعْجِزِينَ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَۘ يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلْعَذَابُۚ مَا كَانُواْ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ وَمَا كَانُواْ يُبْصِرُونَ ﴿٢٠﴾﴾ هود: ٢٠

﴿مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ﴾ موضعين فقط في المصحف في هود: ٢٠، ١١٣.

وغيرها: ﴿مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ﴾ بحذف حرف ﴿مِنْ﴾.

*****

۞ ﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي ٱلْأٓخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ ﴿٢٢﴾﴾ هود: ٢٢

١- النحل ﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي ٱلْأٓخِرَةِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٠٩﴾﴾

٢- النمل ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ وَهُمْ فِي ٱلْأٓخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ ﴿٥﴾﴾

للضبط: اختلف ختام آية النحل عن ختام آيتي هود والنمل بقوله ﴿ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٠٩﴾﴾ في النحل و﴿ٱلْأَخْسَرُونَ ﴿٢٢﴾﴾ في هود والنمل. نلاحظ ختام آية النحل ١٠٧، ١٠٨ على وزن ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾، ﴿ٱلْغَٰفِلُونَ﴾ يعتمد على الألف فاقتضى أن يقال ﴿ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٠٩﴾﴾ أما هود والنمل فلا تعتمد على الألف. [درة التنزيل وغرة التأويل ٢١٣]

*****

۞ ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٖ ٢٦﴾ هود: ٢٦

ورد قوله تعالى ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ في أربعة مواضع في ثلاث سور :

١- هود

- ﴿أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۚ إِنَّنِي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ ٢﴾
- ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٖ ٢٦﴾

٢- فصلت ﴿إِذْ جَآءَتْهُمُ ٱلرُّسُلُ مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ قَالُواْ لَوْ شَآءَ رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةٗ فَإِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ١٤﴾

٣- الأحقاف ﴿وَٱذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ ٱلنُّذُرُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦٓ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٖ ٢١﴾

وباقي المصحف تأتي بقوله ﴿أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ﴾.

- ﴿عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٖ﴾ ذكرت في موضعين في المصحف فقط:

١- هود ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٖ ٢٦﴾

٢- الزخرف ﴿فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْۖ فَوَيْلٞ لِّلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ ٦٥﴾

*****

۞ ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي رَحْمَةٗ مِّنْ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَٰرِهُونَ ٢٨﴾ هود: ٢٨

مواضع مشابهة في هود :

- ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي مِنْهُ رَحْمَةٗ ... ٦٣﴾
- ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنٗاۚ ... ٨٨﴾

﴿ وَيَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مَالًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۚ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ قَوۡمٗا تَجۡهَلُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾ هود: ٢٩

موضع وحيد بلفظ ﴿مَالًا﴾، وغيره ﴿أَجۡرًا﴾.

*****

﴿ وَلَآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّي مَلَكٞ وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزۡدَرِيٓ أَعۡيُنُكُمۡ لَن يُؤۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيۡرًاۖ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا فِيٓ أَنفُسِهِمۡ إِنِّيٓ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ هود: ٣١

الأنعام ﴿ قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمۡ إِنِّي مَلَكٌۖ إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّۚ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾

وردت في هود بحذف ﴿لَكُمۡ﴾.

*****

﴿ وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤۡمِنَ مِن قَوۡمِكَ إِلَّا مَن قَدۡ ءَامَنَ فَلَا تَبۡتَئِسۡ بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ هود: ٣٦

يوسف ﴿...قَالَ إِنِّيٓ أَنَا۠ أَخُوكَ فَلَا تَبۡتَئِسۡ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾

*****

﴿ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ مَن يَأۡتِيهِ عَذَابٞ يُخۡزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيۡهِ عَذَابٞ مُّقِيمٌ ﴿٣٩﴾ ﴾ هود: ٣٩

﴿عَذَابٞ مُّقِيمٌ﴾ وردت في خمس مواضع في المصحف:

١ - المائدة ﴿ يُرِيدُونَ أَن يَخۡرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنۡهَاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّقِيمٞ ﴿٣٧﴾ ﴾

٢ - التوبة ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ هِىَ حَسْبُهُمْۚ وَلَعَنَهُمُ ٱللَّهُۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٦٨﴾ ﴾

٣ - هود ﴿ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٩﴾ ﴾

٤ - الزمر ﴿ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٤٠﴾ ﴾

٥ - الشورى ﴿... وَقَالَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۗ أَلَآ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ فِى عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴿٤٥﴾ ﴾

*****

۞ ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾ ﴾ هود: ٤٠

المؤمنون ﴿... فَإِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُۙ فَٱسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ مِنْهُمْۖ وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْۖ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾

للضبط: في هود اربط حرف الحاء في كلمة ﴿حَتَّى﴾ مع حاء كلمة ﴿احْمِلْ﴾ واربط حرفي الميم في ﴿مِنْهُمْ﴾ مع حرفي الميم في «المؤمنون».

*****

۞ ﴿ وَهِىَ تَجْرِى بِهِمْ فِى مَوْجٍ كَٱلْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِى مَعْزِلٍ يَٰبُنَىَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾ هود: ٤٢

لم يقل من الغارقين لأن مصيبة الدين أعظم المصائب، اللهم لا تجعل مصيبتنا في ديننا.

۞ ﴿ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ۖ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۖ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ هود: ٤٦

الآية تعطينا لمحة أن نتدبر في دعائنا، فقد ندعو بشيء ليس فيه خير لنا، لذا نكون فطنين ونقيد دعاءنا بالخيرة.

*****

۞ ﴿ تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا ۖ فَٱصْبِرْ ۖ إِنَّ ٱلْعَٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾ هود: ٤٩

موضع وحيد بلفظة ﴿ تِلْكَ ﴾، وغيرها ﴿ ذَٰلِكَ ﴾؛ لذا قال ﴿ نُوحِيهَآ ﴾ موافقة لـ﴿ تِلْكَ ﴾.

*****

۞ ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۖ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ هود: ٥٠

موضع وحيد في الآيات المشابهة له بلفظ ﴿ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴾، وفي غيرها غالبا يقول: ﴿ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾.

*****

۞ ﴿ يَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِى فَطَرَنِىٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٥١﴾ ﴾ هود: ٥١

موضع وحيد بلفظ ﴿ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِى فَطَرَنِىٓ ﴾ وغيرها ﴿ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ۖ ﴾.

*****

۞ ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦٓ إِلَيْكُمْ ۚ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّى قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُۥ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَفِيظٌ ﴿٥٧﴾﴾ هود: ٥٧

التوبة ﴿إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْـًٔا ... ﴿٣٩﴾﴾

موضع التوبة مجزوم بحذف النون؛ لأنها معطوفة على جواب شرط مجزوم بالسكون وهو ﴿يُعَذِّبْكُمْ﴾. يمكن ربطها بقاعدة: الزيادة في الموضع المتأخر.

*****

۞ ﴿وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَنَجَّيْنَٰهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٨﴾﴾ هود: ٥٨

- ضبط ﴿وَلَمَّا - فَلَمَّا﴾ خاص بسورة هود فقط:

تأتي ﴿فَلَمَّا جَآءَ﴾ في يمين المصحف، وتأتي ﴿وَلَمَّا جَآءَ﴾ في يسار المصحف - على طبعة مجمع الملك - .

﴿فَلَمَّا جَآءَ﴾ في القصة التي أعطى فيها ميعادا للإهلاك في قصة صالح عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿تَمَتَّعُوا فِى دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ ... ﴿٦٥﴾﴾ وقصة لوط عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾﴾ فجاء الفاء للتعجيل والتعقيب. [أسرار التكرار في القرآن ١٤٥]

- ﴿نَجَّيْنَا﴾: سأذكر قاعدة للمواضع التي ذكرت فيها كلمة ﴿أَنجَيْنَاهُ﴾ بالهمزة بتصريفاتها، لأنها أسهل في التقعيد. القاعدة هي: «عين النمل»، والمقصود كل سورة في اسمها حرف العين «الأعراف - الشعراء

- العنكبوت» بالإضافة لسورة النمل، باستثناء قصة لوط في الشعراء.
﴿فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾﴾

وهذا الضبط خاص بقصص الأنبياء فقط، عدا قصة موسى، فإن لها قاعدة خاصة بها، ذكرت في سورة إبراهيم.

- ﴿عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ وردت في أربعة مواضع:

١- هود ﴿وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَنَجَّيْنَٰهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٨﴾﴾

٢- إبراهيم ﴿...وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ۖ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾﴾

٣- لقمان ﴿نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٢٤﴾﴾

٤- فصلت ﴿... فَلَنُنَبِّئَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٠﴾﴾

لتذكر أسماء السورة المذكورة فيها سنلاحظ أن ثلاث منها أسماء رجال.

*****

۞ ﴿قَالُوا۟ يَٰصَٰلِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَآ ۖ أَتَنْهَىٰنَآ أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٦٢﴾﴾ هود: ٦٢

إبراهيم ﴿...وَقَالُوٓا۟ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٩﴾﴾

- أتى لفظ ﴿وَإِنَّا﴾ في إبراهيم في الموضع الذي أتى فيها ﴿وَقَالُوٓا۟ إِنَّا﴾

- لما كان الخطاب في إبراهيم موجه لجماعة من الأنبياء قال ﴿تَدْعُونَنَآ﴾ بنون الجمع.

۞ ﴿ وَيَٰقَوْمِ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴿٦٤﴾ ﴾ هود: ٦٤

١ - الأعراف ﴿... فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ ۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ ﴾

٢- هود ﴿... فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴿٦٤﴾ ﴾

٣- الشعراء ﴿ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥٦﴾ ﴾

- في الأعراف بالغ في الوعظ، فبالغ في الوعيد فقال: ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾

- وفي هود لما اتصل بقوله ﴿... تَمَتَّعُواْ فِى دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ ۖ ... ﴿٦٥﴾ ﴾ وصفه بالقرب فقال: ﴿عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴾.

- وزاد في الشعراء ذكر اليوم، لأنه قبله قال ﴿... لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾ ﴾ فختم الآية بذكر اليوم فقال ﴿عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [أسرار التكرار في القرآن ١٢٣]

- ﴿عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴾ موضع وحيد في المصحف.

*****

۞ ﴿ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُواْ فِى دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ ۖ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴿٦٥﴾ ﴾ هود: ٦٥

لما توعدهم في الآية السابقة بعذاب قريب؛ حدد لهم هنا ميعاده.

*****

﴿وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دِيَٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ ٦٧﴾ هود: ٦٧

الأعراف ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ ٧٨﴾

مع الصيحة ﴿دِيَٰرِهِمْ﴾ ومع الرجفة ﴿دَارِهِمْ﴾.

*****

﴿فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُواْ لَا تَخَفْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ٧٠﴾ هود: ٧٠

- الحجر ﴿قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ٥٢ قَالُواْ لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ ٥٣﴾
- الذاريات ﴿فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُواْ لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ ٢٨﴾

للضبط: اربط في الحجر كلمة ﴿وَجِلُونَ﴾ مع ﴿لَا تَوْجَلْ﴾، وفي هود والذاريات كلمة ﴿خِيفَةً﴾ مع ﴿لَا تَخَفْ﴾

*****

﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ٨٠﴾ هود: ٨٠

قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نحنُ أحقُّ بالشكِّ من إبراهيمَ إذ قال: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ ويرحمُ اللهُ لوطًا لقد كانَ يأوي إلى رُكْنٍ شديدٍ ولَو لَبِثْتُ في السِّجنِ طولَ ما لَبِثَ يوسفُ لأجبتُ الدَّاعيَ» [صحيح البخاري].

*****

۞ ﴿قَالُوا۟ يَـٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓا۟ إِلَيْكَ ۖ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ ۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمْ ۚ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾﴾ هود: ٨١

الحجر ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَٱتَّبِعْ أَدْبَـٰرَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَٱمْضُوا۟ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿٦٥﴾﴾

- بزيادة ﴿وَٱتَّبِعْ أَدْبَـٰرَهُمْ﴾ على قاعدة: الزيادة في الموضع المتأخر.
- استثنى في هود ﴿إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ﴾ ولم يستثن في الحجر اكتفاء بما قبله، وهو قوله: ﴿إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَآ ۙ إِنَّهَا لَمِنَ ٱلْغَـٰبِرِينَ﴾، فهذا الاستثناء أغنى عن غيره. **[أسرار التكرار في القرآن ١٤٧]**
- ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ﴾ الحكمة من نهيهم عن الالتفات ليجدوا في السير، فإن الملتفت للوراء لا يخلو من أدنى وقفة، أو لأجل ألا يروا ما ينزل بقومهم من العذاب فترق قلوبهم لهم. **[الألوسي ٦/ ٣٠٦]**
- ﴿أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ وفي أمثال العرب: إن غدا لناظره قريب. **[الآيات المتشابهات ٥٦٥]**

*****

۞ ﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَـٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴿٨٢﴾﴾ هود: ٨٢

- ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا﴾ موضع وحيد، وغيرها ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم﴾
- ﴿سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ﴾ موضع وحيد، وفي الحجر ٧٤ ﴿سِجِّيلٍ﴾ بدون ﴿مَّنضُودٍ﴾.

هذا من المناسبة لحالهم، فإنهم لما انقلبوا عن الفطرة قلب الله قراهم.

[ليدبروا آياته ١/ ٩٣]

*****

۞ ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ ۚ إِنِّي أَرَاكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ (٨٤)﴾ هود: ٨٤

- ﴿الْمِكْيَالَ﴾ موضع وحيد، غيرها (الكيل).
- ﴿عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ﴾ موضع وحيد في المصحف.

فائدة:

- تميزت سورة هود بذكر أكثر أنواع العذاب، ذكر فيها ﴿عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾، ﴿عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾، ﴿عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾، ﴿عَذَابٌ قَرِيبٌ﴾، ﴿عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ﴾، ﴿عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ﴾
- «قالوا: يا رسولَ اللهِ قد شِبتَ قالَ: شيَّبتني هودٌ وأخواتُها». وفي رواية: «شيَّبتنِي هودٌ والواقعةُ والمرسلاتُ وعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ وإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَت». قيل هود لكثرة ورود العذاب فيها، وباقي السور لذكر أهوال يوم القيامة فيها.

*****

۞ ﴿وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ (٩٠)﴾ هود: ٩٠

﴿رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾ موضع وحيد في المصحف. واسم الله ﴿وَدُودٌ﴾ لم يذكر في القرآن إلا في هود وفي البروج.

۞ ﴿ وَيَٰقَوۡمِ ٱعۡمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ إِنِّي عَٰمِلٞۖ سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ مَن يَأۡتِيهِ عَذَابٞ يُخۡزِيهِ وَمَنۡ هُوَ كَٰذِبٞۖ وَٱرۡتَقِبُوٓاْ إِنِّي مَعَكُمۡ رَقِيبٞ ﴿٩٣﴾ ﴾ هود: ٩٣

موضع وحيد في المواضع المشابهة كلمة ﴿سَوۡفَ﴾ بدون فاء.

*****

۞ ﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ ﴿٩٦﴾ ﴾ هود: ٩٦

- ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ﴾ وردت أربع مرات في المصحف:

١- هود ﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ ﴿٩٦﴾ ﴾

٢- إبراهيم ﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنۡ أَخۡرِجۡ قَوۡمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ...﴿٥﴾ ﴾

٣- غافر ﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾ ﴾

٤- الزخرف ﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾

تطابقت آيتي هود وغافر.

*****

۞ ﴿ وَأُتۡبِعُواْ فِي هَٰذِهِۦ لَعۡنَةٗ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ بِئۡسَ ٱلرِّفۡدُ ٱلۡمَرۡفُودُ ﴿٩٩﴾ ﴾ هود: ٩٩

﴿وَأُتۡبِعُواْ فِي هَٰذِهِۦ لَعۡنَةٗ﴾ موضع وحيد في المصحف في المواضع المشابهة للآية بدون كلمة ﴿ٱلدُّنۡيَا﴾.

*****

۞ ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿١٠٨﴾﴾ هود: ١٠٨

لم يرد لفظ السعادة في القرآن إلا في هذه الآية والآية السابقة لها.

*****

۞ ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١١٠﴾﴾ هود: ١١٠

- ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ﴾ وردت في سبعة مواضع:

١- البقرة ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ... ﴿٨٧﴾﴾

٢- هود ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ ۗ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ ... ﴿١١٠﴾﴾

٣- المؤمنون ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾﴾

٤- الفرقان ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرًا ﴿٣٥﴾﴾

٥- القصص ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ ... ﴿٤٣﴾﴾

٦- السجدة ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ ۖ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٢٣﴾﴾

٧- فصلت ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ ۗ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿٤٥﴾﴾

آية فصلت مطابقة لآية هود.

ملاحظة: فائدة حصر الجمل هو أن الحافظ غالباً ما يلتبس عليه إكمال ما بعدها، فإذا حصرها وعرف مواضعها زال عنه اللبس بإذن الله.

*****

﴿ فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطۡغَوۡاْۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴿١١٢﴾ ﴾ هود: ١١٢

طه ﴿ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَلَا تَطۡغَوۡاْ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ غَضَبِيۖ ... ﴿٨١﴾ ﴾

لما كان الحديث في طه عن الأكل ناسب قوله تعالى ﴿فِيهِ﴾ أي لا تطغوا في الأكل.

الآية أصل في الحث على الاستقامة، قال الفخر الرازي: هذه الآية أصل عظيم في الشريعة.

ومن الآيات المشابهة لهذا الأصل:

يونس ﴿قَالَ قَدۡ أُجِيبَت دَّعۡوَتُكُمَا فَٱسۡتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٨٩﴾ ﴾

فصلت ﴿ ...أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَٱسۡتَقِيمُوٓاْ إِلَيۡهِ وَٱسۡتَغۡفِرُوهُۗ وَوَيۡلٞ لِّلۡمُشۡرِكِينَ ﴿٦﴾ ﴾

الشورى ﴿فَلِذَٰلِكَ فَٱدۡعُۖ وَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَۖ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡۖ ... ﴿١٥﴾ ﴾

[الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ٤٦٢]

*****

۞ ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴿١١٤﴾ ﴾ هود: ١١٤

سبب النزول:

أن رجلا أصاب من امرأة قُبلة فأتى النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ فأخبره فأنزل الله الآية، فقال الرجل: ألي هذا؟ قال: «لجميع أمتي كلهم». [أسباب النزول للوادعي ١٣٣]

*****

۞ ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾ ﴾ هود: ١١٧

١- الأنعام ﴿ ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَٰفِلُونَ ﴾

٢- هود ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾ ﴾

٣- القصص ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ ... وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي ٱلْقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَٰلِمُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾

- ﴿ لِيُهْلِكَ ﴾ موضع وحيد باللام في المواضع المشابهة للآية.
- ﴿ مُصْلِحُونَ ﴾ وفي الأنعام ﴿ غَٰفِلُونَ ﴾، **للضبط:** غين ﴿ غَافِلُونَ ﴾ مع عين الأنعام.
- في مواضع الأنعام والقصص نفى الله عن نفسه أن يهلك القرى بظلم منه، وأكد هذا النفي في هود فقط عندما قال: ﴿ لِيُهْلِكَ ﴾ بلام التأكيد لماذا؟ وهي أيضاً لام الجحود، معناه: ما فعلت فيما مضى ولا أفعل في الحال ولن أفعل في المستقبل، لأن في القصص إذا وقع الهلاك بالقرى

فهم مستحقون له، لأنهم ظالمون، وفي الأنعام قريب من ذلك، فالغفلة قد تستوجب العقوبة، لذلك لم يبالغ بالنفي في هذين الموضعين، أما في هود فإن أهلها مصلحون، فلو وقع بهم الهلاك فهذا ظلم صريح، لذلك بالغ في النفي. [أسرار التكرار في القرآن ١٤٧]

- آية الأنعام تقدمها قوله تعالى: ﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ... (١٣٠) ﴾ أي يوقظونكم بالآيات من غفلاتكم، لأن الإنذار: الإيقاظ من الغفلات عن المنذر به، فناسب قوله ﴿غَٰفِلُونَ ﴾.

وفي هود ﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُو۟لُوا۟ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ ۗ وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَآ أُتْرِفُوا۟ فِيهِ وَكَانُوا۟ مُجْرِمِينَ (١١٦) ﴾، فناسب الختام بقوله ﴿مُصْلِحُونَ ﴾ لأن ذلك ضد الفساد المقابل له.

وفي القصص تكرر لفظة (الظلم) بمشتقاتها فختم بقوله ﴿ ظَٰلِمُونَ ﴾.

[كشف المعاني بتصرف ١٢٠]

- قال ﴿مُصْلِحُونَ ﴾ قال ولم يقل (صالحون)؛ فالصالح صلاحه لنفسه، أما المصلح فلنفسه ولغيره. [ليدبروا آياته بتصرف ١/ ٨٣]

*****

۞ ﴿ وَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ (١٢٢) ﴾ هود: ١٢٢

الأنعام ﴿ قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ (١٥٨) ﴾

وفي غيرهما: أتت بلفظ ﴿ إِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ ﴾.

فوائد من آية ١١٢ إلى ١٢٠:

﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾﴾ هود: ١١٢

- ﴿فَاسْتَقِمْ﴾: لا يعني الأمر بالاستقامة عدم استقامته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولكنه أمر بالاستمرار عليها، ومهما بلغ الإنسان من التقوى فهو بحاجة إلى المزيد.
- ﴿كَمَا أُمِرْتَ﴾: استقامة على مراد الله وليس كما يريد الإنسان، كما أمرت تشمل استقامة القلب والجوارح.
- ﴿وَلَا تَطْغَوْا﴾: بدأ بذكر أوامر هي من لوازم الاستقامة، أولها عدم تجاوز الحد فيها، لذا قال ﴿وَلَا تَطْغَوْا﴾ ولم يقل (ولا تقصروا)؛ لأن الاجتهاد في الاستقامة قد يؤدي إلى التشديد على النفس والغلو في العبادة.
- ﴿إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾: هذا اللازم الثاني من لوازم الاستقامة: مراقبة العبد لله عَزَّوَجَلَّ الناتجة عن معرفته باسمه البصير.

*****

﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾﴾ هود: ١١٣

- ﴿وَلَا تَرْكَنُوا﴾ أي: ولا تميلوا؛ وهي اللازم الثالث من لوازم الاستقامة: النهي عن موالاة الكافرين والميل إليهم. قال الطاهر بن عاشور: الآية أصل في سد ذرائع الفساد المحققة أو المظنونة. [الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ٣٨٣]

۞ ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴿١١٤﴾ ﴾ هود: ١١٤

- ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾: اللازم الرابع للاستقامة إقامة الصلاة. دائما يذكر الله في القرآن إقامة الصلاة ولا يذكر أداء الصلاة، فالإقامة تعني القيام بها بواجباتها وأركانها وخشوعها كما يحب الله ويرضاه.

- ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾: قال الحسن البصري: استعينوا على السيئات القديمات بالحسنات الحديثات. وقيل: ﴿يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ أي: يذهب حتى حبها في النفس، فيسهل على الإنسان تركها، والمداومة على الاستقامة.

- ﴿ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾: يذكرهم القيام بالصلاة القيام بين يدي الله عَزَّوَجَلَّ يوم القيامة للحساب.

*****

۞ ﴿وَٱصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾﴾ هود: ١١٥

بعدما أمر بالاستقامة أمر هنا بالصبر عليها، وبالصبر على ما أمر الله عَزَّوَجَلَّ، وعلى ترك ما نهى عنه يصل العبد لمنزلة المحسنين عند الله عَزَّوَجَلَّ. [التفسير الموضوعي بتصرف ١١٢، ١١٥]

*****

۞ ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا۟ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ ۗ وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَآ أُتْرِفُوا۟ فِيهِ وَكَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾﴾ هود: ١١٦

إن الغرباء في العالم هم أهل هذه الصفة المذكورة في الآية، وهم الذين أشار إليهم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قوله: «بدأ الإسلامُ غريبًا وسيعودُ غريبًا كما بدأ فطُوبَى للغرباءِ، وفي رواية قيل يا رسول الله: من الغرباء؟ قال: الَّذين يُصلِحون إذا فسد النَّاسُ». [بدائع التفسير ٢/ ٦١]

*****

۞ ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾﴾ هود: ١٢٠

- في هذا دلالة أن سماع القصص القرآني فيه تثبيت للمؤمن خاصة وقت المحن.
- إذا كنت تجد شتاتا في قلبك وهمك، فعليك بالقرآن ﴿مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ﴾.
- ﴿وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ ﴾: ﴿ فِى هَٰذِهِۦ﴾ المقصود بها سورة هود، وإن كان كل القرآن هو حق، لكن التخصيص بعد العموم فيه زيادة تشريف وأفضلية، لذا خص سورة هود، كما خص في سورة البقرة جبريل بالذكر بعد أن ذكر سائر الملائكة، وخص الصلاة الوسطى بالذكر بعد سائر الصلوات.
- سورة هود تكرر فيها الأمر بالاستغفار والتوبة أربع مرات، وإذا ذكر أمر وجاء بعده جزاء فإن هذا الجزاء ثمرة لذلك الأمر، ففي قوله تعالى:

١ - ﴿ وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ ۖ وَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴿٣﴾ ﴾ رتب على الاستغفار أن ينال الإنسان المتاع الحسن في الدنيا، والمتاع الحسن يشمل الرضا والقناعة وهما النعيم والراحة في الدنيا.

٢ - ﴿ وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْاْ مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾ ﴾ رتب على الاستغفار إنزال المطر وزيادة القوة في كل شأنه جسديا ومعنويا ودينيا.

٣ - ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿٦١﴾ ﴾ والمعنى: أن الله قريب مجيب للمستغفر التائب. اسم الله «المجيب» موضع وحيد في المصحف.

٤ - ﴿ وَٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾ ﴾ والمعنى: أن الله رحيم ودود بالمستغفر التائب.

*****

سورة يوسف

«سورة مكية»

هدايات السورة:

- يتحدث مطلع السورة عن حسد الأخوة والابتلاء بالجمال.
- استمرار يوسف في الدعوة إلى الله حتى وهو في السجن.
- وصية يعقوب لبنيه، ثم دخولهم على يوسف، وقصة فقدان صواع الملك.
- لخّص يوسف الأعمال التي أوصلته إلى أن أصبح عزيز مصر، فذكر التقوى والصبر.
- بعد الصبر من يوسف وعفوه عن إخوانه، دعاءه لله أن يميته على الإسلام.
- ختمت السورة بذكر آيات الله في الكون، وإرسال الرسل، وأخذ العبرة من قصص القرآن.
- سورة يوسف السورة الوحيدة من سورة المئين التي لم يذكر فيها جنة ولا نار.
- طلب الصحابة رضوان الله عليهم من الرسول ﷺ أن يقص عليهم فنزلت سورة يوسف، ثم طلبوا منه أن يحدثهم فنزلت: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ﴾ الزمر: ٢٣.

[مطوية هدايات الأجزاء، إصدار مركز تدبر]

*****

معاني الكلمات:

رقم الآية	الكلمة	معناها
١٠	غيابة الجب	ما غاب وأظلم من قاع البئر
٦٥	نمير أهلنا	نجلب لهم الطعام
٨٠	خلصوا نجيا	انفردوا يتناجون
٨٥	تكون حرضا	تصير مريضا

رقم الآية	الكلمة	معناها
٨٧	روح الله	رحمته وفرجه
٨٨	ببضاعة مزجاة	رديئة
٩٢	لا تثريب عليكم	لا تأنيب ولا لوم
٩٤	تفندون	تكذبوني وتسفهوني

[كلمات القرآن للشيخ حسنين مخلوف]

*****

۞ ﴿الٓر ۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ١﴾ يوسف: ١

- ﴿الٓر﴾ وردت في بداية خمس سور: يونس، هود، يوسف، إبراهيم، الحجر.
- ﴿تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ﴾ وردت في يوسف، الشعراء، القصص.

*****

۞ ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٢﴾ يوسف: ٢

الزخرف ﴿إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٣﴾

تميزت سورة الزخرف بتكرار كلمة (جعل).

*****

﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾ ﴾ يوسف: ٤

قال جلال الدين السيوطي: الآية أصل في تعبير الرؤيا. [الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ٥١٧]

*****

﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾ يوسف: ٢٢

القصص ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾ ﴾

في القصص أتت بزيادة ﴿ وَٱسْتَوَىٰٓ ﴾ على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.

- مواضع ﴿ وَلَمَّا ﴾ وضبطها «خاص بسورة يوسف فقط»:

• ﴿... وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَٰهُ ... ﴿٢٢﴾ ﴾

• ﴿... وَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ٱئْتُونِي ... ﴿٥٩﴾ ﴾

• ﴿... وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَمَّا فَتَحُوا۟ مَتَٰعَهُمْ وَجَدُوا۟ بِضَٰعَتَهُمْ ... ﴿٦٥﴾ ﴾

• ﴿... وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم ... ﴿٦٨﴾ ﴾

• ﴿... وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ... ﴿٦٩﴾ ﴾

• ﴿... وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ ... ﴿٩٤﴾ ﴾

الضبط: تأتي ﴿ وَلَمَّا ﴾ بعد الآية التي خُتمت بجملة مسبوقة بـ (واو) العطف عدا آية ٢٨ ﴿... وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٧﴾ فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ ... ﴿٢٨﴾ ﴾ تخالف هذا الضبط.

*****

۞ ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٥)﴾ يوسف: ٢٥

لِمَ قال سيدها ولم يقل سيدهما؟

لأن الكافر لا سيادة له على المؤمن، أو لأنه زوجها فهو سيدها هي وليس سيدا ليوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ، ولأن ملكيته ليوسف غير مشروعة، والإسلام لا يعترف باستعباد الحر. [التفسير الموضوعي ٤/ ١٦٢]

*****

۞ ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (٣٦)﴾ يوسف: ٣٦

﴿إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ قيلت ليوسف وهو في السجن، وقيلت له وهو على خزائن مصر؛ المعدن النقي لا تغيره الأحوال.

*****

۞ ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللَّهِ مِن شَيْءٍ ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ (٣٨)﴾ يوسف: ٣٨

يُنظر إلى سورة هود آية ١٧.

*****

۞ ﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾ يوسف: ٤٠

وقال بعدها ﴿... وَمَآ أُغْنِى عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۖ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾

لما كان في الموضع الأول الحديث عن عبادتهم للأصنام ختمت بالعبادة بقوله: ﴿أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾، أما في الموضع الثاني فكانت عن خوف يعقوب عليه السلام على بنيه من العين فختمت بالتوكل على الله ﴿ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ... ﴿٦٧﴾ ﴾.

❊❊❊❊❊

۞ ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ۚ إِنَّ رَبِّى بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴿٥٠﴾ ﴾ يوسف: ٥٠

قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نحنُ أحقُّ بالشكِّ من إبراهيمَ إذ قال: ﴿رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾، ويرحمُ اللهُ لوطًا، لقد كان يأوي إلى ركنٍ شديدٍ، ولو لبثتُ في السجنِ طولَ ما لبثَ يوسفَ، لأجبتُ الداعي». [البخاري ومسلم]

❊❊❊❊❊

۞ ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّىٓ ۚ إِنَّ رَبِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٣﴾ ﴾ يوسف: ٥٣

قال جلال الدين السيوطي: الآية أصل في التواضع وكسر النفس وهضمها،

وتابعه على هذا القول جمال الدين القاسمي في كتابه محاسن الدين.

الآيات المشابهة للأصل في المعنى:

١- الحجر ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾﴾

٢- الشعراء ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾﴾

٣- المائدة ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾﴾ [الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ٤٢٣]

*****

۞ ﴿قَالَ ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ ۖ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾﴾ يوسف: ٥٥

- بيان التوازن في حياة يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ، فلم يجزع في الضراء ولم تستخفّه السراء.
- قال جمال الدين القاسمي: هذه الآية جمعت بين أصلين متلازمين: أصل في جواز طلب الولاية وهو مستلزم للأصل الآخر، وهو أصل في جواز مدح الإنسان نفسه لمصلحة، ولا يستلزم العكس.

الآيات المشابهة للأصل في المعنى:

١- الأعراف ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾﴾

٢- النمل ﴿ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ۖ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ ﴾ [الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ١١٢]

*****

۞ ﴿ فَإِن لَّمْ تَأْتُونِى بِهِۦ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِى وَلَا تَقْرَبُونِ ﴿٦٠﴾ ﴾ يوسف: ٦٠

قال د. ناصر العمر: في الآية دلالة على مشروعية المقاطعة الاقتصادية.

[ليدبروا آياته ١/ ٨٦]

*****

۞ ﴿ قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبْلُ ۖ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾ يوسف: ٦٤

من أمثال العرب التي تنطبق على معنى الآية: لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين. [الآيات المتشابهات ٥٦٤]

*****

۞ ﴿ وَقَالَ يَٰبَنِىَّ لَا تَدْخُلُوا۟ مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ وَٱدْخُلُوا۟ مِنْ أَبْوَٰبٍ مُّتَفَرِّقَةٍ ۖ وَمَآ أُغْنِى عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۖ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾ يوسف: ٦٧

١- إبراهيم ﴿ ... وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيْتُمُونَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٢﴾ ﴾

٢- الزمر ﴿ ... هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ ۚ قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾

وفي غيرهم: ﴿ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾

- قال جلال الدين السيوطي عن قوله تعالى في القلم ﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾﴾، أن الآية أصل في أن العين حق، وتابعه في هذا القول الألوسي.

وآية يوسف المذكورة هنا مشابهة لهذا الأصل في المعنى. [الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ٤٤١]

*****

﴿وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦٩﴾﴾ يوسف: ٦٩

هود ﴿وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾﴾

الأصل في الأخوة أن يذهب الأخ عن أخيه البؤس، ويبعث في نفسه الطمأنينة والأمل.

*****

﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴿٧٠﴾﴾ يوسف: ٧٠

فيها دلالة على جواز استعمال الحيل الشرعية للوصول للمطلوب.

*****

۞ ﴿ وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَـٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٤﴾ ﴾ يوسف: ٨٤

- فيها دلالة على جواز الإخبار بالتعب والمرض؛ كما قال موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ في سورة الكهف: ﴿ لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَـٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ ﴾إذا كان بغير سخط. [الجامع لأحكام القرآن ١٩ ٣٠]

- قال سعيد بن جبير: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ ﴾ لم تعط لنبي قبل نبينا، ولو أعطيت ليعقوب عَلَيْهِ السَّلَامُ لما قال يا أسفى. [الجامع لأحكام القرآن ١٧٤]

❊❊❊❊❊

۞ ﴿ يَـٰبَنِىَّ ٱذْهَبُوا۟ فَتَحَسَّسُوا۟ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَا۟يْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يَا۟يْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾ يوسف: ٨٧

- رغم كثرة المصائب التي مرّت على يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامُ إلا أن حسن ظنه بربه لم يتغيّر. [ليدبروا آياته ١/ ٨٨]

- شدة البلاء وتراكمه لا يقطع حسن الظن بالله، ولا يجلب اليأس، فَقَدَ يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامُ أحب أبنائه وتبعه الآخر ثم فقد بصره ثم قال ﴿وَلَا تَا۟يْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ﴾

❊❊❊❊❊

۞ ﴿ قَالُوٓا۟ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ ۖ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَـٰذَآ أَخِى ۖ قَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾ يوسف: ٩٠

جملة ﴿ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ هي

قاعدة مهمة للحياة، وهي الدرس المستفاد من قصة يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ. وقد قرن الله التقوى والصبر في عدة مواضع في سورة آل عمران، وقرن بين التقوى والإحسان في سورة النحل وغيرها. [التفسير الموضوعي بتصرف ٤/ ٢٢٠]

*****

۞ ﴿ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٩٢﴾ ﴾ يوسف: ٩٢

أي لا تأنيب ولا لوم، والعفو عند المقدرة من شيم الأنبياء والصالحين.

*****

۞ ﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ ﴿٩٤﴾ ﴾ يوسف: ٩٤

مواضع ﴿ وَلَمَّا ﴾ في يوسف وضبطها: يُنظر إلى الموضع الأول آية ٢٢.

*****

۞ ﴿ فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ يوسف: ٩٦

جاءت ﴿ فَلَمَّا - وَلَمَّا ﴾ + ﴿أَن﴾ في ثلاثة مواضع في المصحف فقط:

١- يوسف ﴿فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا ... ﴿٩٦﴾ ﴾

٢- القصص ﴿ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا ... ﴿١٩﴾ ﴾

٣- العنكبوت ﴿ وَلَمَّا أَن جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا ... ﴿٣٣﴾ ﴾

*****

۞ ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًاۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰيَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّاۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِيٓ إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِيٓۚ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾ يوسف: ١٠٠

- من كرم أخلاق يوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لم يذكر خروجه من الجب حتى لا يحرج إخوته الذين كانوا السبب في إلقائه فيه، ولأن دخوله السجن وخروجه منه كان باختياره فالخروج منه أعظم. [فتح القدير بتصرف ٣/ ٦٦]

- ومن كرم أخلاق يوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ نسب الفعل للشيطان ولم ينسبه لإخوته، بل وأشرك نفسه مع إخوته في التعرض لنزغ الشيطان؛ رغم أنه هو ضحية فعل إخوته.

*****

۞ ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِيٓ إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰٓۗ أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْۗ وَلَدَارُ ٱلْأٓخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠٩﴾ ﴾ يوسف: ١٠٩

١- النحل ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِيٓ إِلَيْهِمْۚ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾

٢- الأنبياء ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِيٓ إِلَيْهِمْۖ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ ﴾

- موضع وحيد في يوسف بزيادة قوله تعالى ﴿مِّنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰٓ﴾.

- ﴿ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ ﴾ بحذف ﴿ مِن ﴾، أتت في الإسراء ٧٧، والأنبياء ٧ والفرقان ٢٠.

*****

سورة الرعد

«سورة مدنية»

هدايات السورة:

- بدأت سورة الرعد بالحديث عن الكون ودلالته على عظمة الله جَلَّجَلَالُهُ.
- ضربت أمثلة للقرآن وبيان عظمته.
- ذكرت عشر وصايا من استجمعها كان جزاؤه الجنة.

[مطوية هدايات الأجزاء، إصدار مركز تدبر]

معاني الكلمات:

رقم الآية	الكلمة	معناها
٤	صنوان	نخلات من أصل واحد
٦	المثلات	عقوبات أمثالهم من المكذبين
١٠	سارب	ظاهر
١١	له معقبات	ملائكة الليل والنهار تتعاقب لحفظه
١٣	شديد المحال	شديد العقوبة

رقم الآية	الكلمة	معناها
٢٦	يقدر	يضيق
٢٩	طوبى لهم	عيش طيب أو شجرة في الجنة
٣١	ييأس	يعلم
٤١	لا معقب لحكمه	لا راد له

[كلمات القرآن للشيخ حسنين مخلوف]

❋❋❋❋❋

۞ ﴿ الٓمٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِۗ وَٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝١ ﴾ الرعد: ١

- ﴿ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ وردت ثلاث مرات في المصحف:

١ - هود ﴿... إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾﴾

٢ - الرعد ﴿الٓمٓرۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِۗ وَٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾﴾

٣ - غافر ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٩﴾﴾

ولو تأملنا في مواضعها سنجدها إما تتحدث عن الكتاب أو الساعة، والمعنى أكثر الناس لا يؤمنون بالكتاب أو لا يؤمنون بالساعة.

*****

۞ ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَاۖ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَۖ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّىۚ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾﴾ الرعد: ٢

- ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ جملة وردت في ست سور:

١ - الأعراف ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓۗ ... ﴿٥٤﴾﴾

٢ - يونس ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِۖ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَۖ ... ﴿٣﴾﴾

٣ - الرعد ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَاۖ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَۖ ... ﴿٢﴾﴾

٤ - الفرقان ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِۚ ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٩﴾﴾

٥- السجدة ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا شَفِيعٍ ۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾ ﴾

٦- الحديد ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾ ﴾

اللبس يأتي في تذكر الجملة التي بعد ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ في كل موضع. ولضبطها في بعض المواضع:

- الأعراف ﴿ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ ﴾ الغين في «يغشى» مع العين في الأعراف.
- يونس ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ﴾ الياء في «يدبر» مع الياء في يونس.
- الرعد ﴿ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ﴾ «سخر» من ثلاثة أحرف، مثل اسم السورة «رعد» من ثلاثة أحرف.

*****

۞ ﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ ۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ ﴿١١﴾ ﴾ الرعد: ١١

- ﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ ﴾

هم ملائكة الليل والنهار تتعاقب لحفظ العباد بأمر الله.

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يتعاقبون فيكم: ملائكةٌ بالليلِ وملائكةٌ بالنَّهارِ، ويجتمِعون في صلاةِ العصرِ وصلاةِ الفجرِ، ثم يعرجُ الذين باتوا فيكم، فيسألُهم، وهو أعلمُ بهم، كيف تركتُم عبادي؟ فيقولون: تركناهم

وهم يُصلُّونَ، وأتيناهم وهم يُصلُّونَ». [صحيح البخاري].

- ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾

لا يغير سواء من حال الضراء لحال السراء أو من السراء إلى الضراء.

قال ابن الجوزي: متى رأيت تكديرا في حال، فاذكر نعمة ما شكرت، أو زلة قد فعلت. واحذر من نفار النعم، ومفاجأة النقم، ولا تغتر بسعة بساط الحلم؛ فربما عجل انقباضه، وقد قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [صيد الخاطر ٣٤]

*****

۞ ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْأٓصَالِ ۩ ﴿١٥﴾﴾ الرعد: ١٥

لماذا قال ﴿مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ ولم يقل ﴿مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾؟

- لما قال قبلها: ﴿وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ ﴿١٤﴾﴾ قال هنا ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ... ﴿١٥﴾﴾ لدلالة أن من دعوهم وغيرهم هم في ملك الله. [كشف المعاني بتصرف ١٨١]

- وفي الحج ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ ... ۩ ﴿١٨﴾﴾ تقدم ذكر المؤمنين وسائر الأديان لذا قال ﴿مَن﴾ التي تأتي للعاقل.

- وفي النحل ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾﴾، فقد تقدم ذكر ما خلق الله على العموم: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُاْ ... ﴿٤٨﴾﴾، فاقتضت الآية ﴿مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾. [أسرار التكرار في القرآن ١٥٢]

۞ ﴿ قُلۡ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ قُلِ ٱللَّهُۚ قُلۡ أَفَٱتَّخَذۡتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ لَا يَمۡلِكُونَ لِأَنفُسِهِمۡ نَفۡعٗا وَلَا ضَرّٗاۚ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ أَمۡ هَلۡ تَسۡتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُۗ ... ﴿١٦﴾ ﴾ الرعد: ١٦

تقدم الضر على النفع بصيغة الاسم في خمسة مواضع، وتقدم النفع على الضر بصيغة الاسم في ثلاثة مواضع.

وللتسهيل على الحفظة نحصر مواضع تقدم النفع لأنها أقل وهي في:

١ - الأعراف ﴿ قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ ... ﴿١٨٨﴾ ﴾

٢ - الرعد ﴿ ... قُلۡ أَفَٱتَّخَذۡتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ لَا يَمۡلِكُونَ لِأَنفُسِهِمۡ نَفۡعٗا وَلَا ضَرّٗاۚ ... ﴿١٦﴾ ﴾

٣ - سبأ ﴿ فَٱلۡيَوۡمَ لَا يَمۡلِكُ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٖ نَّفۡعٗا وَلَا ضَرّٗا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ... ﴿٤٢﴾ ﴾

وما عدا هذه المواضع تقدم فيها الضر على النفع.

للضبط: جميع المواضع التي تقدم فيها النفع على الضر أتت في يمين المصحف، وجميع مواضع تقدم الضر على النفع أتى في شمال المصحف وذلك في طبعة مجمع الملك.

❊❊❊❊❊

۞ ﴿ لِلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَهُۥ لَوۡ أَنَّ لَهُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا وَمِثۡلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفۡتَدَوۡاْ بِهِۦٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ سُوٓءُ ٱلۡحِسَابِ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ﴿١٨﴾ ﴾ الرعد: ١٨

١ - المائدة ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ أَنَّ لَهُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا وَمِثۡلَهُۥ مَعَهُۥ لِيَفۡتَدُواْ بِهِۦ مِنۡ عَذَابِ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنۡهُمۡۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٣٦﴾ ﴾

٢- يونس ﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ ۗ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ ۖ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ ۚ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (٥٤)﴾

٣- الرعد ﴿لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ ۚ أُولَٰئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (١٨)﴾

٤- الزمر ﴿ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِن سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ وَبَدَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ (٤٧)﴾

موضع وحيد في يونس لم تذكر فيه كلمة ﴿جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ﴾.

*****

۞ ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ ۖ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ (٢٣)﴾ الرعد: ٢٣

- ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ وردت في ثلاثة مواضع:

١- الرعد ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ ۖ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ (٢٣)﴾

٢- النحل ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ (٣١)﴾

٣- فاطر ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ (٣٣)﴾

ولم يقل فيهم ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾، والقاعدة: إذا قال ﴿يَدْخُلُونَهَا﴾ لم يقل ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾

- وفي طه ﴿جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ مَن تَزَكَّىٰ ﴿٧٦﴾﴾ عندما لم يذكر ﴿يَدۡخُلُونَهَا﴾ قال فيها ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾.

- ﴿جَنَّٰتِ عَدۡنٍ﴾ بالكسر في مريم وص:

١- مريم ﴿جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَأۡتِيّٗا ﴿٦١﴾﴾

٢- ص ﴿جَنَّٰتِ عَدۡنٖ مُّفَتَّحَةٗ لَّهُمُ ٱلۡأَبۡوَٰبُ ﴿٥٠﴾﴾

تنبيه: مواضع ﴿جَنَّٰتِ عَدۡنٍ﴾ و﴿جَنَّٰتُ عَدۡنٍ﴾ خاص ببدايات الآيات.

*****

۞ ﴿وَلَوۡ أَنَّ قُرۡءَانٗا سُيِّرَتۡ بِهِ ٱلۡجِبَالُ أَوۡ قُطِّعَتۡ بِهِ ٱلۡأَرۡضُ أَوۡ كُلِّمَ بِهِ ٱلۡمَوۡتَىٰۗ بَل لِّلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ جَمِيعًاۗ ... ﴿٣١﴾﴾ الرعد: ٣١

يقدر لجواب الشرط: لكان هذا القرآن؛ لدلالة معنى الآية عليه، وهذا يتكرر كثيرا في القرآن لا يأتي بجواب الشرط لدلالة معنى الآية عليه.

- ﴿أَفَلَمۡ يَاْيۡـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن لَّوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعٗا﴾

كل ما في القرآن من اليأس، فهو القنوط إلا هنا بمعنى يعلم. [الإتقان في علوم القرآن ١٣٢ - باب الوجوه والنظائر]

*****

۞ ﴿وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ بِرُسُلٖ مِّن قَبۡلِكَ فَأَمۡلَيۡتُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ثُمَّ أَخَذۡتُهُمۡۖ فَكَيۡفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٣٢﴾﴾ الرعد: ٣٢

الحج ﴿وَأَصۡحَٰبُ مَدۡيَنَۖ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ فَأَمۡلَيۡتُ لِلۡكَٰفِرِينَ ثُمَّ أَخَذۡتُهُمۡۖ فَكَيۡفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٤﴾﴾

- لمّا قال في الآية السابقة في الرعد ﴿ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ قال ﴿ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾.

- قال في الرعد ﴿فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴾ لأن خواتيم سورة الرعد تنتهي بكلمات معتمدة على ألف، فأتى بكلمة تناسب فواصل الأي.

ملاحظة مهمة: وهذه قاعدة يستفاد منها في معرفة نمط ختام الآيات في مواضع عديدة.

*****

۞ ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوا وَّعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ (٣٥)﴾ الرعد: ٣٥

محمد ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ... (١٥)﴾

*****

۞ ﴿ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبِ (٣٦)﴾ الرعد: ٣٦

وفي آية ٣٠ ﴿... عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ (٣٠)﴾

للضبط: التاء في ﴿تَوَكَّلتُ﴾ مع التاء في ﴿مَتابِ﴾، والهمزة في ﴿أَدْعُواْ﴾ مع الهمزة في ﴿مَآبِ﴾.

*****

۞ ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَٰهُ حُكۡمًا عَرَبِيّٗاۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَمَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا وَاقٖ ﴿٣٧﴾﴾ الرعد: ٣٧

- ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَٰهُ حُكۡمًا عَرَبِيّٗا﴾

موضع وحيد في المواضع المشابهة له بكلمة ﴿حُكۡمًا﴾

- ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَمَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ﴾

مشابهة لها موضعان في البقرة:

- ﴿... قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ ٱلَّذِي جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾﴾
- ﴿... وَمَا بَعۡضُهُم بِتَابِعٖ قِبۡلَةَ بَعۡضٖۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ إِنَّكَ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٥﴾﴾

*****

۞ ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلٗا مِّن قَبۡلِكَ وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَذُرِّيَّةٗۚ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأۡتِيَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ لِكُلِّ أَجَلٖ كِتَابٞ ﴿٣٨﴾﴾ الرعد: ٣٨

١- الرعد ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلٗا مِّن قَبۡلِكَ وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَذُرِّيَّةٗۚ ... ﴿٣٨﴾﴾

٢- الروم ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوۡمِهِمۡ فَجَآءُوهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَٱنتَقَمۡنَا مِنَ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْۖ ... ﴿٤٧﴾﴾

٣- غافر ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلٗا مِّن قَبۡلِكَ مِنۡهُم مَّن قَصَصۡنَا عَلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّن لَّمۡ نَقۡصُصۡ عَلَيۡكَۗ ... ﴿٧٨﴾﴾

*****

۞ ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمۡ أَوۡ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُ وَعَلَيۡنَا ٱلۡحِسَابُ ﴿٤٠﴾﴾ الرعد ٤٠

١ - يونس ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمۡ أَوۡ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيۡنَا مَرۡجِعُهُمۡ ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفۡعَلُونَ ﴿٤٦﴾﴾

٢ - الرعد ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمۡ أَوۡ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُ وَعَلَيۡنَا ٱلۡحِسَابُ ﴿٤٠﴾﴾

٣ - غافر ﴿فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۚ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمۡ أَوۡ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيۡنَا يُرۡجَعُونَ ﴿٧٧﴾﴾

٤ - الزخرف ﴿أَوۡ نُرِيَنَّكَ ٱلَّذِي وَعَدۡنَٰهُمۡ فَإِنَّا عَلَيۡهِم مُّقۡتَدِرُونَ ﴿٤٢﴾﴾

مع ملاحظة اختلاف موضع الزخرف.

*****

۞ ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَسۡتَ مُرۡسَلٗاۚ قُلۡ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدَۢا بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ وَمَنۡ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡكِتَٰبِ ﴿٤٣﴾﴾ الرعد : ٤٣

العنكبوت ﴿قُلۡ كَفَىٰ بِٱللَّهِ بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ شَهِيدٗاۖ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ ... ﴿٥٢﴾﴾

تقدم لفظ ﴿شَهِيدَۢا﴾ على لفظ ﴿بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ﴾ في يونس ٢٩، الرعد ٤٣، الإسراء ٩٦ والأحقاف ٨، وتأخر لفظ ﴿شَهِيدٗا﴾ في العنكبوت.

*****

سورة إبراهيم

«سورة مكية»

هدايات السورة:

- تستهل سورة إبراهيم بقصة موسى ورسل الله إلى قومهم، وكيف توكلوا وصبروا على ما أوذوا.
- ذكر مشهد من مشاهد القيامة وكيف أن الشيطان يتبرأ من أتباعه.
- ضرب مثال للكلمة الطيبة والكلمة الخبيثة، وتعداد لبعض نعم الله على الإنسان.
- قدوم إبراهيم لمكة، وما فيه من التوكل وتعظيم الله عَزَّوَجَلَّ.
- ختمت السورة بذكر مصير الظالمين وحال المجرمين.

[مطوية هدايات الأجزاء، إصدار مركز تدبر]

معاني الكلمات:

رقم الآية	الكلمة	معناها
١٥	استفتحوا	استنصروا الرسل بالله
٢٢	بمصرخكم	بمغيثكم
٢٦	اجتثت	استؤصلت
٤٢	تشخص	لا تطرف من الخوف

رقم الآية	الكلمة	معناها
٤٣	مهطعين	مسرعين
	مقنعي رءوسهم	رافعينها أو ناكسينها
٤٩	مقرنين	مقرون بعضهم ببعض
٥٠	سرابيلهم	ملابسهم

[كلمات القرآن للشيخ حسنين مخلوف]

❋❋❋❋❋

۞ ﴿الٓر ۚ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿١﴾﴾ إبراهيم: ١

- ﴿الٓر﴾ وردت في بدايات خمس سور: يونس، هود، يوسف، إبراهيم، الحجر.

- ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾ وقال بعده ﴿... أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ... ﴿٥﴾﴾ ولم يقل ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾؛ لأن قصة موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ مضت، فلا حاجة إلى توكيدها بذلك، ونبوة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ باقية، فناسب التوكيد. [كشف المعاني ١٨٣]

- ﴿صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾

١- إبراهيم ﴿...لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿١﴾﴾

٢- سبأ ﴿وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ وَيَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٦﴾﴾

٣- الحج ﴿وَهُدُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَهُدُوٓا۟ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٢٤﴾﴾

- ذكر الاسمين الكريمين ﴿ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾ تنويه بالقرآن الكريم المعجز، الذي لا يقدر على إنزاله إلا العزيز الذي لا يغلب، والمستحق للحمد في كماله وتفضله بهذه النعمة العظمى على عباده. [التفسير الموضوعي: طهماز ١ ٣٠١]

- وفي آية الحج ذكر الهداية فقط ولم يذكر إنزال الكتاب لذا قال ﴿إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ﴾ ولم يذكر اسمه العزيز.

*****

۞ ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَـٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾ ﴾ إبراهيم: ٥

- ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَآ ﴾ وردت أربع مرات في المصحف:

١- هود ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَا وَسُلْطَـٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٩٦﴾ ﴾

٢- إبراهيم ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ... ﴿٥﴾ ﴾

٣- غافر ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَا وَسُلْطَـٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾ ﴾

٤- الزخرف ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَقَالَ إِنِّى رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾

تطابقت آيتي هود وغافر.

- ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَـٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ وردت هذه الخاتمة أربع مرات:

١- إبراهيم ﴿ ... وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَـٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾ ﴾

٢- لقمان ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَـٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣١﴾ ﴾

٣- سبأ ﴿ ... فَجَعَلْنَـٰهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَـٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَـٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿١٩﴾ ﴾

٤- الشورى ﴿ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَـٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣٣﴾ ﴾

- قال السيوطي: الآية أصل في الوعظ المرقق للقلوب، وتابعه على هذا القول جمال الدين القاسمي في كتابه محاسن التأويل. [الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ٤٣٢]

❊❊❊❊❊

۞ ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ (٦)﴾ إبراهيم: ٦

- ثلاثة مواضع أتت بلفظ ﴿لِقَوْمِهِ﴾ فقط:

١ - البقرة ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا ... (٦٧)﴾

٢ - الأعراف ﴿قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا ۖ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ ... (١٢٨)﴾

٣ - إبراهيم ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ ... (٦)﴾

- موضع وحيد في يونس أتى بلفظ ﴿يَا قَوْمِ﴾ في خطاب موسى لقومه فقط:

يونس ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ (٨٤)﴾

- وفي ثلاثة مواضع اجتمعا اللفظان ﴿لِقَوْمِهِ، يَا قَوْمِ﴾:

١ - البقرة ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ ... (٥٤)﴾

٢ - المائدة ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ ... (٢٠)﴾

٣ - الصف ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ ... ﴿٥﴾ ﴾

فائدة:

الخطاب بحرف النداء أو اسم المنادي ﴿لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ﴾ أبلغ وأخص في التنبيه على أن المقصود أمر ذو شأن.

ولو تأملنا في موضعها في سورة البقرة سنجده بعد معصيتهم ونزول الأمر من الله عَزَّوَجَلَّ بقتل أنفسهم ليتوب عليهم، وهو بلا شك أمر عظيم.

وفي سورة المائدة ذكرهم بعظيم نعم الله عليهم وأنه أعطاهم النبوة والملك، وأعطاهم ما لم يعط غيرهم. [كشف المعاني بتصرف ١٠٢]

وفي سورة الصف ذكَّرهم موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بأذيتهم له.

- ﴿إِذْ أَنجَىٰكُم﴾

كل مواضعها في المصحف في قصة موسى بكل تصريفاتها مذكورة بالهمزة.

عدا موضع سورة البقرة ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ... ﴿٤٩﴾ ﴾، الموضع الوحيد بدون همزة.

- ﴿يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ﴾ إبراهيم فقط بالواو.

١ - البقرة ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ ... ﴿٤٩﴾ ﴾

٢ - الأعراف ﴿ وَإِذْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ ... ﴿١٤١﴾ ﴾

بغير الواو.

لأن ما في البقرة والأعراف من كلام الله تعالى، فلم يزد تعداد المحن عليهم، والذي في إبراهيم من كلام موسى فعدّد المحن عليهم، وكان مأموراً بتعداد المحن عليهم بقوله: ﴿...وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ ... ۝٥﴾.

[أسرار التكرار في القرآن ٧٢]

*****

۞ ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ۝٧﴾ إبراهيم: ٧

فوائد:

- اللام في قوله تعالى ﴿لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ لام قسم، وفي هذا دلالة على أهمية منزلة الشكر في الإسلام، فهو قسم من الله عَزَّوَجَلَّ بالمزيد لمن شكره، وقيل: قيدوا النعم بالشكر.
- قال البقاعي: ﴿لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ من نعمي، فإن الشكر قيد الموجود، وصيد المفقود. [نظم الدرر ١٠/ ٣٨٤]
- قال أبو حنيفة: «إنما أدركت العلم بالحمد والشكر، فكلما فهمت شيئاً من العلوم، ووقفت على فقه وحكمة، قلت: الحمد لله، فازداد علمي».

[تعليم المتعلم ٥٦]

*****

۞ ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ ۛ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۛ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَقَالُوٓا۟ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٩﴾ ﴾ إبراهيم: ٩

التوبة ﴿ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَٰهِيمَ ... ﴿٧٠﴾ ﴾

- لما قال في التوبة قبلها: ﴿... وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ قال ﴿ أَلَمْ يَأْتِهِمْ ﴾ بضمير «هم».

- ولما قال في إبراهيم قبلها: ﴿إِن تَكْفُرُوٓا۟ أَنتُمْ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ... ﴿٨﴾ ﴾ قال ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ ﴾ بضمير المخاطب.

- ﴿وَقَالُوٓا۟ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٩﴾ ﴾

هود ﴿... أَتَنْهَىٰنَآ أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٦٢﴾ ﴾

- أتى لفظ ﴿وَإِنَّا﴾ في إبراهيم في الموضع الذي أتى فيها ﴿وَقَالُوٓا۟ إِنَّا ﴾

- لما كان الخطاب في إبراهيم موجه لجماعة من الأنبياء قال ﴿تَدْعُونَنَآ﴾ بنون الجمع.

*****

۞ ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ قَالُوٓا۟ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ (١٠)﴾ إبراهيم: ١٠

وبعدها ﴿قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ... (١١)﴾

بزيادة: ﴿لَهُمْ﴾ قاعدة الزيادة بالموضع المتأخر.

*****

۞ ﴿ وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَا ۚ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيْتُمُونَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ (١٢)﴾ إبراهيم: ١٢

- ﴿فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ﴾ وردت في ثلاثة مواضع:

١- يوسف ﴿... إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ (٦٧)﴾

٢- إبراهيم ﴿... وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيْتُمُونَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ (١٢)﴾

٣- الزمر ﴿... قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ ۚ قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ (٣٨)﴾

وما عداهم﴿ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾.

*****

۞ ﴿ يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ۖ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾ ﴾ إبراهيم: ١٧

- ﴿عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴾ وردت في أربعة مواضع:

١ - هود ﴿وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَنَجَّيْنَٰهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٨﴾ ﴾

٢ - إبراهيم ﴿... وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ۖ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾ ﴾

٣ - لقمان ﴿ نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٢٤﴾ ﴾

٤ - فصلت ﴿... فَلَنُنَبِّئَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٠﴾ ﴾

لتذكر أسماء السور المذكورة فيها سنلاحظ أن ثلاث منها أسماء رجال.

فائدة:

(وراء): تكون بمعنى خلف وبمعنى أمام. فكل ما غاب عن عينك فهو وراء؛ سواء كان أمامك أو خلفك ﴿وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾ ﴾ أي: أمامه.

[تأويل مشكل القرآن ١٨١]

*****

۞ ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ ۖ أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ ۖ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا۟ عَلَىٰ شَىْءٍ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ ﴿١٨﴾ ﴾ إبراهيم: ١٨

البقرة ﴿... فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٦٤﴾ ﴾

للضبط: قاعدة الترتيب الهجائي: العين في قوله ﴿عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا﴾ قبل الميم في ﴿مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ﴾

*****

۞ ﴿وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ (٢٠) وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا ... (٢١)﴾ إبراهيم: ٢٠-٢١

فاطر ﴿وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ (١٧) وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ... (١٨)﴾

*****

۞ ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ (٣٢)﴾ إبراهيم: ٣٢

الجاثية ﴿اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ ... (١٢)﴾

قدم البحر في الجاثية. **للضبط:** تقدمت الكلمة التي فيها حرف الحاء ﴿البَحْر﴾ مع السورة التي في اسمها حرف جيم الجاثية.

*****

۞ ﴿وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ۗ إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ (٣٤)﴾ إبراهيم: ٣٤

النحل ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ۗ إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٨)﴾

لما قال في إبراهيم سابقا ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ (٢٨)﴾، ختمها في هذه بقوله ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾

فائدة:

قام الحسن البصري ليلة كاملة يردد الآية، فقيل له في ذلك، قال: إن فيها لمعتبر، ما نرفع طرفا ولا نرده إلا وقع على نعمة، وما لا نعلم من نعم الله أكثر. [قيام الليل لابن أبي الدنيا ٥٠]

*****

❁ ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ ﴾ إبراهيم: ٣٥

إذا كان إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ يدعو باجتناب عبادة الأصنام، فمن يأمن الفتنة بعد إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ.

*****

❁ ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِيٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾﴾ إبراهيم: ٣٧

قال ابن عباس: لو قال: «أفئدة الناس» لازدحمت عليه فارس والروم والناس كلهم، ولكن قال ﴿مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ فهم المسلمون. [الجامع لأحكام القرآن ٢٦٤]

*****

❁ ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ۖ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ ﴾ إبراهيم: ٤٨

قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سألت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن قوله عَزَّ وَجَلَّ

﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ﴾ فأين يكون الناس يومئذ؟ يا رسول الله! فقال: «على الصراط». [صحيح مسلم]

*****

سورة الحجر

«سورة مكية»

هدايات السورة:

- بدأت سورة الحجر بالحديث عن بيان حفظ الله لكتابه، وتسلية النبي لما حصل لبعض الأنبياء قبله.
- التنبيه على عظمة صنع الله في الكون وذكر البعث.
- تفصيل لبداية خلق الإنسان والجان، وأمر إبليس بالسجود ومحاجته في ذلك.
- ذكر قصة إبراهيم ولوط وأصحاب الحجر.
- آخر الحجر فيها علاج لمن يجد ضيقا في صدره بلزوم التسبيح والاستغفار.

[مطوية هدايات الأجزاء، إصدار مركز تدبر]

معاني الكلمات:

رقم الآية	الكلمة	معناها
١٠	شيع الأولين	فرق الأمم السابقة
٢٣	نحن الوارثون	الباقون بعد فناء الخلق
٦٥	بقطع من الليل	في وقت منه أو آخره
	واتبع أدبارهم	سر خلفهم
٦٦	قضينا إليه	أوحينا

رقم الآية	الكلمة	معناها
٧٥	للمتوسمين	المتفرسين والمتأملين
٩٠	المقتسمين	أهل الكتاب
٩١	عضين	أجزاء (أمنوا ببعض الكتاب وكفروا ببعض)
٩٤	فاصدع	اجهر

[كلمات القرآن للشيخ حسنين مخلوف]

۞ ﴿ الٓرۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ ﴾ الحجر: ١

- ﴿الٓر﴾ وردت في بداية خمس سور: يونس، هود، يوسف، إبراهيم، الحجر.
- وقال في النمل ﴿ طسٓۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ ﴾

*****

۞ ﴿ وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤﴾ ﴾ الحجر: ٤

الشعراء ﴿ وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ﴿٢٠٨﴾ ﴾

- ذكر في الحجر ﴿وَلَهَا كِتَابٌ﴾ لأن قبلها ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ... ﴿١﴾ ﴾
- وفي الشعراء ﴿لَهَا مُنذِرُونَ﴾ لأن قبلها ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ ﴾

*****

۞ ﴿ مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَـْٔخِرُونَ ﴿٥﴾ وَقَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴿٦﴾ ﴾ الحجر: ٥-٦

مطابقة لها آية المؤمنون ﴿مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَـْٔخِرُونَ ﴿٤٣﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا ... ﴿٤٤﴾ ﴾

*****

۞ ﴿ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١١﴾ ﴾ الحجر: ١١

الزخرف ﴿ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٧﴾ ﴾

- لأن في الحجر قبلها ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى شِيَعِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٠﴾ ﴾

وفي الزخرف قبلها ﴿ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ فِى ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٦﴾ ﴾. [كشف المعاني ١٨٧]

۞ ﴿ كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُۥ فِي قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٢﴾ ﴾ الحجر: ١٢

الشعراء ﴿ كَذَٰلِكَ سَلَكْنَٰهُ فِي قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٢٠٠﴾ ﴾

للضبط: سين ﴿سَلَكْنَاه﴾ مع شين الشعراء.

*****

۞ ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ ﴾ الحجر: ١٣

الشعراء ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٢٠١﴾ ﴾

*****

۞ ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ ﴾ الحجر: ٢٥

تقدم اسم الله ﴿ ٱلْحَكِيمُ ﴾ على ﴿ٱلْعَلِيمُ ﴾ في خمس سور:

١ - الأنعام

- ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾ ﴾
- ﴿... قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾
- ﴿... وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَآءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٣٩﴾ ﴾

٢ - الحجر ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ ﴾

٣ - النمل ﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦﴾ ﴾

٤ - الزخرف ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ ﴾

٥ - الذاريات ﴿قَالُوا۟ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٠﴾ ﴾

۞ ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ ﴾ الحجر: ٢٦

١ - الحجر ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ ﴾

٢ - النحل ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٤﴾ ﴾

٣ - المؤمنون ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ﴾

٤ - الرحمن ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ ﴾

٥ - الإنسان ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٢﴾ ﴾

*****

۞ ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكَ ٱللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٣٥﴾ ﴾ الحجر: ٣٥

ص ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٧٨﴾ ﴾

- ﴿ ٱللَّعْنَةَ ﴾: اربط ﴿ اللَّعْنَة ﴾: المعرفة في السورة المعرفة الحجر.

- ﴿ لَعْنَتِىٓ ﴾: لما أضاف خلق آدم إليه تشريفا له بقوله: ﴿ قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ... ﴿٧٥﴾ ﴾ أضاف طرد عدوه إليه أيضا زيادة في كرامته. [كشف المعاني ١٨٧]

- سورة الحجر (من آية ٣٤ إلى آية ٣٨) تطابقت مع سورة ص (من آية ٧٧ إلى آية ٨١) عدا كلمة ﴿ ٱللَّعْنَةَ ﴾.

*****

۞ ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ﴾ الحجر: ٤٥

١ - الحجر ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ﴾

٢ - الدخان ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ ﴾

٣ - الذاريات ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾﴾

٤ - الطور ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾﴾

٥ - القمر ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾﴾

٦ - المرسلات ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾﴾

ملاحظة تطابق آيتي الحجر والذاريات.

*****

۞ ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾ الحجر: ٤٧

أخبر عن تلاقي قلوبهم وتلاقي وجوههم، وفي الصحيحين «أخلاقُهُم علَى خُلُقِ رجلٍ واحدٍ، علَى طولِ أبيهم آدمَ، ستُّونَ ذراعًا».

وأما أخلاقهم وقلوبهم، ففي الصحيحين: «أوَّلُ زُمرةٍ تلِجُ الجنَّةَ صُوَرُهم على صورةِ القمرِ ليلةَ البدرِ لا يبصُقونَ فيها ولا يمتَخِطونَ فيها ولا يتغوَّطونَ فيها آنيتُهم وأمشاطُهم مِن الذَّهبِ والفضَّةِ ومجامِرُهم الألُوَّةُ ولكلِّ واحدٍ منهم زوجتانِ يُرَى مخُّ سوقِهما مِن وراءِ اللَّحمِ لا اختلافَ بيْنَهم ولا تباغُضَ، قلوبُهم على قلبٍ واحدٍ يُسبِّحونَ اللهَ بُكرةً وعشِيًّا».

[بدائع التفسير ٢/ ١٠٤]

*****

۞ ﴿۞ نَبِّئْ عِبَادِىٓ أَنِّىٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِى هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾﴾ الحجر: ٤٩-٥٠

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إنَّ اللهَ خلق الرَّحمةَ يومَ خلقها مائةَ رحمةٍ، فأمسك عنده تسعًا وتسعين رحمةً، وأرسل في خلقِه كلِّهم رحمةً

واحدةً، فلو يعلمُ الكافرُ بكلِّ الَّذي عند اللهِ من الرَّحمةِ لم ييْئسْ من الجنَّةِ، ولو يعلمُ المؤمنُ بكلِّ الَّذي عند اللهِ من العذابِ لم يأمَنْ من النَّارِ». [صحيح البخاري]

*****

۞ ﴿إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَـٰمًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ﴿٥٢﴾﴾ الحجر: ٥٢

موضع وحيد لم يذكر فيه رد السلام من إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ.

*****

۞ ﴿قَالُوا۟ لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَـٰمٍ عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾﴾ الحجر: ٥٣

١ - هود ﴿فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا۟ لَا تَخَفْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾﴾

٢- الحجر ﴿قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا۟ لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَـٰمٍ عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾﴾

٣- الذاريات ﴿فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا۟ لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَـٰمٍ عَلِيمٍ ﴿٢٨﴾﴾

للضبط: اربط في الحجر كلمة ﴿وَجِلُونَ﴾ مع، ﴿لَا تَوْجَلْ﴾ وفي هود والذاريات كلمة ﴿خِيفَةً﴾ مع ﴿لَا تَخَفْ﴾

- ﴿بِغُلَـٰمٍ عَلِيمٍ﴾: جاءت في الحجر، والذاريات.
- ﴿بِغُلَـٰمٍ حَلِيمٍ﴾: جاءت في الصافات ﴿فَبَشَّرْنَـٰهُ بِغُلَـٰمٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾

*****

۞ ﴿ إِلَّا ٱمۡرَأَتَهُۥ قَدَّرۡنَآ إِنَّهَا لَمِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾ الحجر: ٦٠

١ - الأعراف ﴿ فَأَنجَيۡنَٰهُ وَأَهۡلَهُۥٓ إِلَّا ٱمۡرَأَتَهُۥ كَانَتۡ مِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾

٢ - الحجر ﴿ إِلَّا ٱمۡرَأَتَهُۥ قَدَّرۡنَآ إِنَّهَا لَمِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾

٣ - النمل ﴿ فَأَنجَيۡنَٰهُ وَأَهۡلَهُۥٓ إِلَّا ٱمۡرَأَتَهُۥ قَدَّرۡنَٰهَا مِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾

٤ - العنكبوت

- ﴿... لَنُنَجِّيَنَّهُۥ وَأَهۡلَهُۥٓ إِلَّا ٱمۡرَأَتَهُۥ كَانَتۡ مِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾
- ﴿... وَقَالُواْ لَا تَخَفۡ وَلَا تَحۡزَنۡ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهۡلَكَ إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَ كَانَتۡ مِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾

تطابقت خواتيم الأعراف والعنكبوت بقوله ﴿كَانَتۡ مِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ ﴾، واختلفت في الحجر والنمل.

*****

۞ ﴿ فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ وَٱتَّبِعۡ أَدۡبَٰرَهُمۡ وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٞ وَٱمۡضُواْ حَيۡثُ تُؤۡمَرُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ الحجر: ٦٥

هود ﴿قَالُواْ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيۡكَۖ فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٌ إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمۡۚ ... ﴿٨١﴾ ﴾

- بزيادة ﴿وَٱتَّبِعۡ أَدۡبَٰرَهُمۡ ﴾، على قاعدة: الزيادة في الموضع المتأخر.
- استثنى في هود ﴿إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَ ﴾، ولم يستثن في الحجر اكتفاء بما قبله، وهو قوله: ﴿ إِلَّا ٱمۡرَأَتَهُۥ قَدَّرۡنَآ إِنَّهَا لَمِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾، فهذا الاستثناء أغنى عن غيره. [أسرار التكرار في القرآن ١٤٧]

- ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ﴾ الحكمة من نهيهم عن الالتفات ليجدوا في السير، فإن الملتفت للوراء لا يخلو من أدنى وقفة، أو لأجل ألا يروا ما ينزل بقومهم من العذاب فترق قلوبهم لهم. [الألوسي ٦/٣٠٦]

*****

۞ ﴿فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾﴾ الحجر: ٧٤

هذا من المناسبة بوضوح، فإنهم لما انقلبوا عن الحقيقة، والفطرة، ونزلوا إلى أسفل الأخلاق جعل الله أعالي قريتهم سافلها. [ليدبروا آياته ١/ ٩٣]

*****

۞ ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾﴾ الحجر: ٧٥

- قال جلال الدين السيوطي: هذه الآية أصل في الفراسة. [الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ٥٣٣]

- ﴿لَآيَاتٍ﴾ بالجمع، إشارة إلى ما تقدم من قصة لوط وإبراهيم.

- ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾﴾ تعود إلى القرية ﴿وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ﴿٧٦﴾﴾ وهي واحدة، فوحدّ الآية. [أسرار التكرار في القرآن ١٥٦]

*****

۞ ﴿وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ ﴿٨٢﴾﴾ الحجر: ٨٢

الشعراء ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ ﴿١٤٩﴾﴾

للضبط: الهمزة في ﴿ءَامِنِينَ﴾ قبل الفاء في ﴿فَرِهِينَ﴾، قاعدة: الترتيب الهجائي.

۞ ﴿ فَمَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿٨٤﴾ ﴾ الحجر: ٨٤

الشعراء ﴿ مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يُمَتَّعُونَ ﴿٢٠٧﴾ ﴾

- ورد قوله تعالى ﴿ فَمَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴾ في ثلاثة مواضع: الحجر ٨٤، الزمر ٥٠، غافر ٨٢.

- في الشعراء موضع وحيد ﴿يُمَتَّعُونَ ﴾، اربط العين في ﴿يُمَتَّعُونَ﴾ مع العين في الشعراء.

*****

۞ ﴿وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۗ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَأٓتِيَةٞۖ فَٱصۡفَحِ ٱلصَّفۡحَ ٱلۡجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ ﴾ الحجر: ٨٥

١ - الحجر ﴿ وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۗ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَأٓتِيَةٞ ...﴿٨٥﴾ ﴾

٢ - الكهف ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَعۡثَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ لِيَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيۡبَ فِيهَآ ...﴿٢١﴾ ﴾

٣ - طه ﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا لِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا تَسۡعَىٰ ﴾

٤ - الحج ﴿ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٞ لَّا رَيۡبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبۡعَثُ مَن فِي ٱلۡقُبُورِ ﴿٧﴾ ﴾

٥ - غافر ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَأٓتِيَةٞ لَّا رَيۡبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾

- كل مواضع ﴿خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ / السماء﴾ بنون الجمع - نون العظمة لله عَزَّوَجَلَّ - أتت معها ﴿وَمَا بَيۡنَهُمَآ ﴾

- ﴿ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَأٓتِيَةٞ ﴾: أكدها في الحجر وفي غافر باللام ولم يؤكدها

في طه لأن اللام للتأكيد، والتأكيد يحتاج إليه إذا كان المخاطب شاكا في الخبر، والمخاطب في الحجر وغافر الكفار، أما في طه فالمخاطب هو موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ. [كشف المعاني بتصرف ٣٢٤]

- مواضع ﴿ءَايَةٌ﴾ يمين المصحف، ومواضع ﴿لَأٓيَةٌ﴾ يسار المصحف وذلك في طبعة الملك.

*****

۞ ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾﴾ الحجر: ٨٨

الشعراء ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾﴾

للضبط: بزيادة قوله تعالى ﴿لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ﴾ في الشعراء على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر. ولأن في الشعراء قال قبلها ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾، فخصص خفض الجناح لمن اتبعه منهم.

فوائد:

- خاطب الله عَزَّوَجَلَّ نبيه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بعدم النظر إلى متاع الدنيا بعد ما ذكّره بما أنعم عليه من القرآن العظيم، فمن أعطاه الله القرآن كفاه عن غيره، وأغناه عن متاع الدنيا، كما قال في سورة العنكبوت: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾﴾

قال ابن القيم: فمن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله، ومن لم يكفه القرآن فلا كفاه الله. [زاد المعاد ٤/ ٣٢٣]

- قال بعض العلماء: من أعطاه الله عَزَّوَجَلَّ فهم القرآن، ثم ظن أن أحدا من أهل الدنيا أعطي أفضل مما عنده فقد عظّم صغيراً، وصغّر عظيماً.

[المجالس القرآنية ٢٦٧]

- قال الرازي: لما خاطب الله نبيه بالأمر بالصفح، اتبع ذلك بتذكيره بنعم الله عليه، لأن الإنسان إذا تذكر نعم الله عليه هان عليه الصفح والتجاوز.

[التفسير الكبير ١٩/ ١٥٨]

*****

۞ ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٩٨﴾﴾ الحجر: ٩٧-٩٨

توجيه رباني لمن ضاق صدره بهموم الدنيا أن عليه اللجوء للتسبيح والصلاة ففيهما تفريج همه وكربه، فإذا ضاق صدرك من الأسباب فاذهب للمسبب ولا تنشغل بالسبب.

*****

سورة النحل «سورة النعم»

«سورة مكية»

سورة النحل افتتحت بالنهي عن الاستعجال وختمت بالأمر بالصبر، وسورة الإسراء افتتحت بالتسبيح وختمت بالتحميد. [مراصد المطالع ٥٣]

هدايات السورة:

- أدلة متنوعة على تفرد الله بالألوهية، وعلى فساد الشرك.
- ذكر المكذبين بالقرآن والمصدقين به، ومآل الطائفتين.
- بعد ذكر النعم ذكر الله القرية التي كفرت بأنعم الله وكيف عاقبها.
- في ختام السورة الحث على الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، والصبر على ما يلقى من الأذى.

[مطوية هدايات الأجزاء، إصدار مركز تدبر]

❊❊❊❊❊

معاني الكلمات:

رقم الآية	الكلمة	معناها
٩	قصد السبيل	بيان الطريق المستقيم
١٠	تسيمون	ترعون
٢٧	تشاقون فيهم	تعادون الأنبياء لأجلهم
٢٨	فألقوا السلم	اظهروا الاستسلام
٣٨	جهد ايمانهم	مجتهدين في الحلف
٤٨	يتفيأ ظلاله	تميل من جانب لآخر
	داخرون	صاغرون ، منقادون
٥٢	واصبا	خالصا
٥٣	تجأرون	تضجون بالاستغاثة
٥٩	على هون	على هوان وذل

رقم الآية	الكلمة	معناها
٦٢	مفرطون	مقدمون إلى النار
٦٩	ذُللاً	مسهلا
٧٢	حفدة	الأحفاد أو الخدم
٨٠	يوم ظعنكم	وقت ترحالكم
٨١	تقيكم بأسكم	تمنع عنكم الضرب في الحروب
٨٧	السلم	الاستسلام
٩٢	انكاثا	خيوط مفككة
	دخلا بينكم	للفساد والخديعة بينكم
	هي أربى	أكثر وأوفر مالا
١٠٣	يلحدون إليه	يميلون إليه

[كلمات القرآن للشيخ حسنين مخلوف]

*****

﴿ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ﴿٢﴾ ﴾ النحل: ٢

كلمة الروح في القرآن أتت على عدة معان:

- الوحي: ﴿ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ... ﴿٢﴾ ﴾ النحل
- روح الإنسان: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى ... ﴿٨٥﴾ ﴾ الإسراء
- جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ ﴾ القدر
- القرآن: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ... ﴿٥٢﴾ ﴾ الشورى

- نور وبرهان: ﴿... أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٖ مِّنْهُ ... ﴿٢٢﴾﴾ المجادلة [الإتقان في علوم القرآن ١٢٧ - باب الوجوه والنظائر]

*****

۞ ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٖ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٞ مُّبِينٞ ﴿٤﴾﴾ النحل: ٤

١ - الحجر ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٖ مِّنْ حَمَإٖ مَّسْنُونٖ ﴿٢٦﴾﴾

٢ - النحل ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٖ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٞ مُّبِينٞ ﴿٤﴾﴾

٣ - المؤمنون ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ ﴿١٢﴾﴾

٤ - الرحمن ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٖ كَٱلْفَخَّارِ ﴿١٤﴾﴾

٥ - الإنسان ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٖ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعَۢا بَصِيرًا ﴿٢﴾﴾

*****

۞ ﴿يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرْعَ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلْأَعْنَٰبَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوْمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾﴾ النحل: ١١

تكررت هذه الخاتمة في موضع آخر في النحل ﴿ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلٗاۚ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٞ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٞ لِّلنَّاسِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوْمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾﴾

للضبط: اربط لفظ ﴿ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ مع خاتمة ﴿يَتَفَكَّرُونَ﴾.

*****

۞ ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ بِأَمْرِهِۦٓ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾﴾ النحل: ١٢

- تكرر لفظ ﴿لَأَيَٰتٍ﴾ بالجمع في موضع آخر في السورة ﴿أَلَمْ يَرَوْاْ إِلَى ٱلطَّيْرِ مُسَخَّرَٰتٍ فِى جَوِّ ٱلسَّمَآءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٧٩﴾﴾

للضبط: اربط كلمة ﴿مُسَخَّرَٰتٍ﴾ في الآية؛ مع كلمة ﴿لَأَيَٰتٍ﴾ بالجمع، وباقي المواضع وردت بلفظ ﴿لَأَيَةً﴾ بالإفراد.

- ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ تكررت هذه الخاتمة في موضع آخر:

﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾﴾

- **لضبط الموضع الأول:** اربط القاف في ﴿والقَمَر﴾ مع القاف في ﴿يَعْقِلُون﴾
- **لضبط الموضع الثاني:** اربط كلمة ﴿سَكَرًا﴾ الذي يؤدي لذهاب العقل بكلمة ﴿يَعْقِلُونَ﴾.
- ناسب ذكر العقل ها هنا؛ فإنه أشرف ما في الإنسان، ولهذا حرّم الله على هذه الأمة الأشربة المسكرة صيانة لعقولها. [المجالس القرآنية ٢٧٦]

*****

۞ ﴿ وَمَا ذَرَأَ لَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُخۡتَلِفًا أَلۡوَٰنُهُۥٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَذَّكَّرُونَ ١٣ ﴾ النحل: ١٣

للضبط: اربط الذال في ﴿ذَرَأَ﴾ مع الذال في ﴿يَذَّكَّرُونَ﴾

*****

۞ ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي سَخَّرَ ٱلۡبَحۡرَ لِتَأۡكُلُواْ مِنۡهُ لَحۡمٗا طَرِيّٗا وَتَسۡتَخۡرِجُواْ مِنۡهُ حِلۡيَةٗ تَلۡبَسُونَهَاۖ وَتَرَى ٱلۡفُلۡكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ١٤ ﴾ النحل: ١٤

فاطر ﴿ وَمَا يَسۡتَوِي ٱلۡبَحۡرَانِ هَٰذَا عَذۡبٞ فُرَاتٞ سَآئِغٞ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلۡحٌ أُجَاجٞۖ وَمِن كُلّٖ تَأۡكُلُونَ لَحۡمٗا طَرِيّٗا وَتَسۡتَخۡرِجُونَ حِلۡيَةٗ تَلۡبَسُونَهَاۖ وَتَرَى ٱلۡفُلۡكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ١٢ ﴾

م	آية النحل	آية فاطر
١	سيقت لتعدد النعم على الخلق، بدليل تقديم قوله: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي سَخَّرَ ٱلۡبَحۡرَ ﴾	سيقت لبيان القدرة والحِكَم، بدليل تقدم قوله: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٖ ١١ ﴾
٢	تكررت ﴿مِنۡهُ﴾؛ لتحقيق المنّة والنعمة	حذفت ﴿مِنۡهُ﴾؛ لدلالة ﴿وَمِن كُلّٖ تَأۡكُلُونَ﴾ عليها
٣	عطفت ﴿ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ ﴾ بالواو العاطفة، لمناسبته تعدد النعم	
٤	قدم ﴿مَوَاخِرَ﴾ على ﴿فِيهِ﴾ في النحل؛ لأن امتن عليهم بتسخير البحر، فناسب تقديم ﴿مَوَاخِرَ﴾؛ أي: شاقة للماء	قدم ﴿فِيهِ﴾ على ﴿مَوَاخِرَ﴾ في فاطر؛ لأنه شق الفلك الماء بجريانه فيه، آية من آيات الله تعالى، فتقدم ﴿فِيهِ﴾ أنسب للفلك. **للضبط**: فاء ﴿فيه﴾ مع فاء فاطر

[كشف المعاني ١٩٢]

۞ ﴿ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨﴾ ﴾ النحل: ١٨

إبراهيم ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾ ﴾

فوائد:

- العباد عاجزون عن عد نعم الله عَزَّوَجَلَّ فضلا عن القيام بواجب شكرها.
- كان الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول: من لم ير لله عليه نعمة في غير مطعم أو مشرب؛ فقد قل علمه وحضر عذابه.
- آية إبراهيم ختمت بتعامل الإنسان مع الله، وآية النحل ختمت بتعامل الله عَزَّوَجَلَّ مع العبد، فسبحان الله، ما أحلم الله وما أجهل العبد.
- كان الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ يردد في ليلة قوله تعالى: ﴿ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ ﴾ فقيل له في ذلك؟! فقال: إنّ فيها لمعتبراً، ما نرفع طرفاً ولا نرده إلا وقع على نعمة، وما لا نعلمه من نعم الله أكثر!.

*****

۞ ﴿ ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تُشَٰٓقُّونَ فِيهِمْ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ إِنَّ ٱلْخِزْىَ ٱلْيَوْمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾ النحل: ٢٧

وفي هذا فضيلة أهل العلم، وأنهم الناطقون بالحق في هذه الدنيا ويوم يقوم الأشهاد، وأن لقولهم اعتبارا عند الله وعند خلقه. [السعدي ٨٧٩]

*****

۞ ﴿ فَادْخُلُوٓا۟ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَـٰلِدِينَ فِيهَا ۖ فَلَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ النحل: ٢٩

- ﴿فَلَبِئْسَ﴾ موضع وحيد في المصحف.

- ﴿فَلَبِئْسَ﴾ ذكرت في قوم ضلّوا في أنفسهم وأضلّوا غيرهم وهم الذين ذكروا في آية ﴿ لِيَحْمِلُوٓا۟ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾، وهؤلاء أكثر الناس أثاماً وأشدهم عقاباً فاختير لهم المبالغة في تأكيد اللفظ، ولأن بعدها في ذكر أهل الجنة ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾﴾ باللام ليتجانسا. [درة التنزيل للإسكافي ٢٥٢]

*****

۞ ﴿ جَنَّـٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ ۖ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْزِى ٱللَّهُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ النحل: ٣١

- وردت ﴿ جَنَّـٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا ﴾ في ثلاثة مواضع:

١ - الرعد ﴿ جَنَّـٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّـٰتِهِمْ ... ﴿٢٣﴾ ﴾

٢ - النحل ﴿ جَنَّـٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ ۖ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ ... ﴿٣١﴾ ﴾

٣ - فاطر ﴿ جَنَّـٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ... ﴿٣٣﴾ ﴾

ولم يقل فيهم ﴿خَـٰلِدِينَ فِيهَا﴾، **للضبط:** إذا قال ﴿يَدْخُلُونَهَا﴾ لم يقل ﴿خَـٰلِدِينَ فِيهَا﴾.

- وفي طه ﴿ جَنَّـٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ مَن تَزَكَّىٰ ﴿٧٦﴾ ﴾ عندما لم يذكر ﴿ يَدْخُلُونَهَا ﴾ قال فيها ﴿خَـٰلِدِينَ فِيهَا﴾.

- وردت ﴿ جَنَّـٰتِ عَدْنٍ ﴾ بالكسرة في مريم وص:

١-مريم ﴿ جَنَّـٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدَ ٱلرَّحْمَـٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا ﴿٦١﴾ ﴾

٢-ص ﴿ جَنَّـٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ ﴿٥٠﴾ ﴾

تنبيه: مواضع ﴿ جَنَّـٰتِ عَدْنٍ ﴾ و﴿ جَنَّـٰتُ عَدْنٍ ﴾ خاص ببدايات الآيات.

- ﴿ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ ﴾ مثلها في:

الفرقان ﴿ لَّهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ خَـٰلِدِينَ ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْـُٔولًا ﴿١٦﴾ ﴾

والمقصود تتابع - لهم فيها - .

*****

۞ ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ أَمْرُ رَبِّكَ ۚ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَـٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ النحل: ٣٣

١- البقرة ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ۚ... ﴿٢١٠﴾ ﴾

٢- الأنعام ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَـٰتِ رَبِّكَ ۗ ... ﴿١٥٨﴾ ﴾

٣- النحل ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ أَمْرُ رَبِّكَ ۚ ... ﴿٣٣﴾ ﴾

لما قال في أول سورة النحل ﴿ أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ ﴾ قال فيها ﴿ أَوْ يَأْتِىَ أَمْرُ رَبِّكَ ﴾.

*****

۞ ﴿ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ (٣٤) ﴾ النحل: ٣٤

١ - النحل ﴿ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ (٣٤) ﴾

٢ - الزمر

- ﴿ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ (٤٨) ﴾
- ﴿ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَٰؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا... (٥١) ﴾

٣ - الجاثيه ﴿ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ (٣٣) ﴾

الزمر فقط ﴿ كَسَبُوا ﴾، **للضبط:** توارد حروف الصفير زاي في «الزمر» مع سين ﴿ كَسَبُوا ﴾.

*****

۞ ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَيْءٍ نَّحْنُ وَلَا ءَابَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَيْءٍ كَذَٰلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (٣٥) ﴾ النحل: ٣٥

الأنعام ﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا ءَابَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ (١٤٨) ﴾

م	آية الأنعام	آية النحل
١	﴿ أَشْرَكْنَا ﴾: لفظ الإشراك يدل على إثبات شريك لا يجوز إثباته فلم يحتج إلى لفظ ﴿ مِن دُونِهِۦ ﴾ .	﴿عَبَدْنَا ﴾: لفظ العبادة لا يدل على الإشراك، فلذلك جاء ﴿ مِن دُونِهِۦ ﴾.
٢	﴿ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا ﴾ ﴿ أَشْرَكْنَا ﴾: (نا) ضمير في محل رفع فاعل. ﴿وَلَآ ءَابَآؤُنَا ﴾: معطوف على (نا) الفاعل.	﴿ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَيْءٍ نَّحْنُ وَلَآ ءَابَآؤُنَا ﴾ جملة ﴿مِن دُونِهِۦ مِن شَيْءٍ ﴾ حالت بين الضمير (نا) في ﴿ عَبَدْنَا ﴾ والمعطوف عليه ﴿وَلَآ ءَابَآؤُنَا ﴾ فأكد بـ ﴿ نَّحْنُ ﴾ لتصبح ﴿ نَّحْنُ وَلَآ ءَابَآؤُنَا ﴾ جملة ضمير ومعطوف عليه دون حائل.
٣	**للضبط:** اربط سين ﴿سَيَقُولُ﴾ في الأنعام مع شين ﴿أَشْرَكْنَا﴾.	أو: الألف في ﴿ أَشْرَكْنَا ﴾ قبل العين في ﴿ عَبَدْنَا ﴾ قاعدة الترتيب الهجائي.
٤	﴿ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ مناسبة لما قبلها ﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَٰسِعَةٍ....... ﴿١٤٧﴾ ﴾.	﴿ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ مناسبة لما قبلها ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ... ﴿٣٣﴾ ﴾.

[كشف المعاني ١٢١ بتصرف يسير]

✻✻✻✻✻

۞ ﴿وَأَقْسَمُوا بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ النحل: ٣٨

﴿وَأَقْسَمُوا بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾ وردت في أربعة مواضع:

١ - الأنعام ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٩﴾ ﴾

٢ - النحل ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾

٣ - النور ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُل لَّا تُقْسِمُوا ... ﴿٥٣﴾ ﴾

٤ - فاطر ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤٢﴾ ﴾

ملاحظة مهمة: فائدة حصر الجمل هو «أن الحافظ غالبا ما يلتبس عليه الإكمال بعدها، فإذا حصرها وعرف مواضعها زال عنه اللبس بإذن الله».

❊❊❊❊❊

۞ ﴿ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ ﴿٣٩﴾ ﴾ النحل: ٣٩

وآية بعدها ﴿ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ ...﴿٦٤﴾ ﴾

للضبط: ياء ﴿لِيُبَيِّنَ﴾ مع ياء ﴿يَخْتَلِفُونَ﴾.

❊❊❊❊❊

۞ ﴿ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ النحل: ٤٢

آية مطابقة في العنكبوت: ٥٩.

فائدة:

الصبر والتوكل ملاك الأمور كلها، فما فات أحدا شيء من الخير

إلا لعدم صبره وبذل جهده فيما أريد منه، أو لعدم توكله واعتماده على الله. [تفسير السعدي ٨٨٣]

*****

۞ ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۚ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٤٣﴾﴾ النحل: ٤٣

- ﴿أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ﴾ بحذف ﴿مِن﴾، أتت في الإسراء ٧٧، والأنبياء ٧ والفرقان ٢٠.
- ﴿فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾

قال أنس بن مالك رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ: إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم، وفي الحديث «من يردِ اللهُ به خيرًا يُفقِّههُ في الدينِ» [صحيح البخاري]، والمفهوم المخالف من الحديث: من لم يفقهه الله في الدين لم يرد به خيرا.

أ - تضمنت الآية عدالة أهل العلم وتزكيتهم.

ب- إن السائل والجاهل يخرج من التبعة بمجرد السؤال.

ت- أعلى أنواع العلم: العلم بكتاب الله عَزَّوَجَلَّ.

[تفسير السعدي ٨٨٤]

*****

۞ ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِن دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾ النحل: ٤٩

قال ﴿مَا فِي﴾ لأن قبلها ذكر ما خلق الله على العموم فقال: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ [أسرار التكرار في القرآن ١٥٢]

*****

۞ ﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾النحل:٥٥

١- العنكبوت ﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾

٢- الروم ﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾

- آية الروم ٣٤ مطابقة لآية النحل.
- موضع وحيد ﴿وَلِيَتَمَتَّعُوا﴾ في العنكبوت وفي النحل والروم ﴿ فَتَمَتَّعُوا ﴾
- آيات النحل والروم للمخاطبين فجاءت بغير لام، وفي العنكبوت للغائبين فناسب ذكر اللام فيه. [كشف المعاني ١٩٥]

للضبط: نضبطها بما امتازت به سورة العنكبوت: وذلك بكثرة دخول (اللام) على الأفعال ﴿لَنُكَفِّرَنَّ ﴾، ﴿وَلَيَعْلَمَنَّ ﴾، ﴿ وَلَيَحْمِلُنَّ ﴾، ﴿وَلَيُسْأَلُنَّ ﴾، ﴿لَيَقُولُنَّ ﴾، ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم ﴾، ﴿لَنَهْدِيَنَّهُمْ ﴾....

*****

۞ ﴿ وَلَوۡ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلۡمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيۡهَا مِن دَآبَّةٖ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗىۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ لَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ سَاعَةٗ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ النحل: ٦١

فاطر ﴿ وَلَوۡ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُواْ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهۡرِهَا ... ﴿٤٥﴾ ﴾

قال في النحل ﴿ بِظُلۡمِهِم ﴾ قال في النحل إشارة إلى وأد البنات المذكور سابقا وهو من أعظم الظلم. وقال ﴿ مَّا تَرَكَ عَلَيۡهَا ﴾؛ لأنه ما جُمع في جملة - لو وجوابها - بين «ظائين»، ولثقل حرف الظاء على اللسان قليلا ما تجمعه العرب في كلامها. [درة التنزيل بتصرف ٢٥٥]

- ﴿ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ لَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ سَاعَةٗ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ ﴾

١ - الأعراف ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٞۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ لَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ سَاعَةٗ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾

٢ - يونس ﴿ ...لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌۚ إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ فَلَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ سَاعَةٗ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾

- موضع الأعراف مطابق لموضع النحل.

- آية يونس وردت باختلاف موضع حرف الفاء.

*****

۞ ﴿ تَٱللَّهِ لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٖ مِّن قَبۡلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ ٱلۡيَوۡمَ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٦٣﴾ ﴾ النحل: ٦٣

١ - الأنعام ﴿ فَلَوۡلَآ إِذۡ جَآءَهُم بَأۡسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَٰكِن قَسَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾

٢ - النحل ﴿ ... فَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ ٱلۡيَوۡمَ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٦٣﴾ ﴾

٣ - النمل ﴿ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾

٤ - العنكبوت ﴿ وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَٰكِنِهِمْ ۖ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَكَانُواْ مُسْتَبْصِرِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾

- انفردت سورة الأنعام بقوله تعالى ﴿ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾، وباقي المواضع ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ بزيادة ﴿أَعْمَٰلَهُمْ﴾

*****

۞ ﴿ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ ۙ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ النحل: ٦٤

يصعب ربط هذه الآية بما قبلها؛ لذا نقول: ذكر في الآية السابقة إرسال الرسل ﴿ تَٱللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ ﴾، ثم بعد إرسال الرسل يأتي إنزال الكتب.

*****

۞ ﴿وَٱللَّهُ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ النحل: ٦٥

- لما ذكر في الآية السابقة إنزال الكتب الذي فيها حياة الأرواح ﴿ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ... ﴿٦٤﴾ ﴾؛ ذكر بعدها إنزال الماء الذي فيه حياة الأجساد.

- ختم آية إنزال الماء بالسمع؛ لأن الإنسان يدرك نزول المطر بسمعه قبل بصره.

*****

۞ ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ ۚ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾ ﴾ النحل: ٧٠

الحج ﴿... وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ۚ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٥﴾ ﴾

للضبط: زيادة ﴿ مِنْ ﴾ في الحج، على قاعدة: الزيادة في الموضع المتأخر، ولأنه فصّل مراحل خلق الإنسان في الحج ففصل في الخاتمة.

- ﴿عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴾ وردت في أربعة مواضع في المصحف:

١ - النحل ﴿... وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾ ﴾

٢ - الروم ﴿... ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۖ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾ ﴾

٣ - فاطر ﴿ ... وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ۚ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴿٤٤﴾ ﴾

٤ - الشورى ﴿ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا ۖ وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾ ﴾

فائدة:

عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر، وذلك قوله: ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ... ۝٦ ﴾، قال: إلا الذين قرأوا القرآن». [صححه الألباني]

*****

۞ ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ۚ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ۝٧٢ ﴾ النحل: ٧٢

العنكبوت ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ۚ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَكْفُرُونَ ۝٦٧ ﴾

*****

۞ ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ۝٧٣ ﴾ النحل: ٧٣

- ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ جملة وردت في أربع سور:

١ - يونس ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ ۚ ... ۝١٨ ﴾

٢ - النحل ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ۝٧٣ ﴾

٣ - الحج ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِۦ عِلْمٌ ۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ۝٧١ ﴾

٤ - الفرقان ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ ۗ وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا ﴿٥٥﴾ ﴾

*****

۞ ﴿ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَـٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَـٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾ النحل: ٧٨

موضع وحيد في المواضع المشابهة له ختم بـ ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ وباقي المواضع ﴿ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾

١ - المؤمنون ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَـٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾

٢ - السجدة ﴿ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ ۖ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَـٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٩﴾ ﴾

٣ - الملك ﴿ قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَـٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾

*****

۞ ﴿ أَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ مُسَخَّرَٰتٍ فِى جَوِّ ٱلسَّمَآءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾ النحل: ٧٩

﴿ أَلَمْ يَرَوْا۟ ﴾ وردت في خمسة مواضع:

١ - الأنعام ﴿ أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّـٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ ... ﴿٦﴾ ﴾

٢ - الأعراف ﴿ ... أَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ۘ ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُوا۟ ظَـٰلِمِينَ ﴿١٤٨﴾ ﴾

٣ - النحل ﴿ أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ ... (٧٩) ﴾

٤ - النمل ﴿ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ... (٨٦) ﴾

٥ - يس ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ (٣١) ﴾

﴿ أَلَمْ تَرَوْا ﴾	﴿ أَوَلَمْ يَرَ ﴾	﴿ أَفَلَمْ يَرَوْا ﴾	﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾	﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا ﴾
موضعان: لقمان ٢٠ ، نوح ١٥	موضعان: الأنبياء ٣٠ ، يس ٧٧	موضع وحيد سبأ ٩	٣١ موضع	١٢ موضع

*****

﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ (٨٩) ﴾ النحل: ٨٩

وردت كلمة ﴿وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ / للمؤمنين﴾ في ثلاث سور:

١ - البقرة ﴿... فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ (٩٧) ﴾

٢ - النحل

- ﴿... وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ (٨٩) ﴾
- ﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ (١٠٢) ﴾

٣ - النمل ﴿ هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ (٢) ﴾

الموضع الأول في النحل أطول ما يكون، وتميزت سورة النحل بلفظ: ﴿ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾.

۞ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾﴾ النحل: ٩٠

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: جمعت هذه الآية كل معاني الخير والشر.

[الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ٧٢]

*****

۞ ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَلَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾﴾ النحل: ٩٣

١ - المائدة ﴿...لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ ...﴿٤٨﴾﴾

٢ - النحل ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ ...﴿٩٣﴾﴾

٣ - الشورى ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ ...﴿٨﴾﴾

*****

۞ ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾﴾ النحل: ٩٧

١ - النساء ﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾﴾

٢ - النحل ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ ...﴿٩٧﴾﴾

٣ - غافر ﴿ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا ۖ وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ

أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ يُرۡزَقُونَ فِيهَا بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴿٤٠﴾ ﴾

*****

﴿ فَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ ﴾ النحل: ٩٨

بعد أن بيّن الله تعالى أنه يجزي المؤمنين بأعمالهم بقوله ﴿ مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ ... ﴿٩٧﴾ ﴾؛ أرشدهم إلى العمل الذي تخلص به أعمالهم من وساوس الشيطان وهو قراءة القرآن؛ وخصّه بالذكر هنا لمنزلته..

*****

﴿وَلَقَدۡ نَعۡلَمُ أَنَّهُمۡ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٞۗ لِّسَانُ ٱلَّذِي يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ أَعۡجَمِيّٞ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيّٞ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾ ﴾ النحل: ١٠٣

سبب النزول:

كان لرجل عبد رومي يقرأ التوراة وكان رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يجلس إليه، فقال كفار قريش: إنما يجلس إليه يتعلم منه. [أسباب النزول للوادعي ١٤٠]

*****

﴿ لَا جَرَمَ أَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴿١٠٩﴾ ﴾ النحل: ١٠٩

١ - هود ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ هُمُ ٱلۡأَخۡسَرُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾

٢ - النحل ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴿١٠٩﴾ ﴾

٣ - النمل ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَهُمۡ سُوٓءُ ٱلۡعَذَابِ وَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ هُمُ ٱلۡأَخۡسَرُونَ ﴿٥﴾ ﴾

للضبط: اختلف ختام آية النحل عن ختام آيتي هود والنمل بقوله

﴿ٱلْخَـٰسِرُونَ ﴿١٠٩﴾﴾ في النحل و﴿ٱلْأَخْسَرُونَ ﴿٢٢﴾﴾ في هود والنمل.
نلاحظ ختام آية النحل ١٠٧، ١٠٨ على وزن ﴿ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾، ﴿ٱلْغَـٰفِلُونَ﴾ يعتمد على الألف فاقتضى أن يقال ﴿ٱلْخَـٰسِرُونَ ﴿١٠٩﴾﴾ أما هود والنمل فلا تعتمد على الألف. [درة التنزيل وغرة التأويل ٢١٣]

*****

﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُوا۟ ثُمَّ جَـٰهَدُوا۟ وَصَبَرُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٠﴾﴾ النحل: ١١٠

وفي آية سابقة ﴿ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ... ﴿٤١﴾﴾

لما قال سابقا ﴿ مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَـٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَـٰنِ ... ﴿١٠٦﴾﴾ قال بعدها ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُوا۟﴾ أي: فتن بأن أكره على الكفر.

*****

﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾﴾ النحل: ١١٢

- ورد لفظ ﴿ يَصْنَعُونَ/ تَصْنَعُونَ ﴾ ست مرات في المصحف:

١ - المائدة

- ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَـٰرَىٰٓ أَخَذْنَا مِيثَـٰقَهُمْ فَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۚ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا

كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١٤﴾ ﴾

• ﴿ لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾

٢ - النحل ﴿ ... فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾

٣ - النور ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾

٤ - العنكبوت ﴿ ... وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾

٥ - فاطر ﴿ ... فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٨﴾ ﴾

*****

۞ ﴿ فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١١٤﴾ ﴾ النحل: ١١٤

البقرة ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ ﴾

قال في النحل ﴿وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ لأنها سورة كثر فيها تكرار النعم، وتسمّى سورة النعم.

*****

۞ ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ ﴾ النحل: ١١٦

لفظ ﴿لَا يُفْلِحُونَ﴾ ورد في القرآن مرتين:

١ - يونس ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾

٢ - النحل ﴿... لِّتَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ ﴾

وكلا الموضعين في الذين يفترون على الله الكذب.

فوائد:

- التجرؤ على الفتوى تجرؤ على الله عَزَّوَجَلَّ، والتورع عن الفتوى بغير علم دليل على التقوى وعلى الورع، وقد كان السلف يكرهون التجرؤ على الفتيا والحرص عليها.
- عن البراء قال: أدركت عشرين ومئة من أصحاب رسول الله يسأل أحدهم المسألة ما منهم من رجل إلا ودّ أن أخاه قد كفاه. [المجالس القرآنية ٢٨٢، ٢٨٣]

*****

۞ ﴿ مَتَـٰعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾ ﴾ النحل:١١٧

١ - آل عمران ﴿ مَتَـٰعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾ ﴾

٢ - النحل ﴿ مَتَـٰعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾ ﴾

٣ - يونس ﴿ مَتَـٰعٌ فِى ٱلدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ... ﴿٧٠﴾ ﴾

موضع وحيد ﴿ مَتَـٰعٌ فِى ٱلدُّنْيَا ﴾ في يونس وفي غيرها ﴿ مَتَـٰعٌ قَلِيلٌ ﴾.

*****

۞ ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلُ ۖ وَمَا ظَلَمْنَـٰهُمْ وَلَـٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٨﴾ ﴾ النحل: ١١٨

وفي آية قبلها ﴿... كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَـٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾

لمّا قال ﴿حَرَّمْنَا﴾ قال بعدها ﴿وَمَا ظَلَمْنَـٰهُمْ﴾ بنون الجمع - نون العظمة لله عَزَّوَجَلَّ.

فائدة:

﴿مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلُ﴾ «من قبل» أين؟

المقصود بها في سورة الأنعام ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ ... ﴿١٤٦﴾ ﴾

*****

۞ ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَـٰلَةٍ ثُمَّ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٩﴾ ﴾ النحل: ١١٩

الأعراف ﴿ وَٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ثُمَّ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِهَا وَءَامَنُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٥٣﴾ ﴾

لأن ما في الأعراف قبلها عبادة عجل، وهو كفر يستلزم العودة للإيمان بعدها فقال ﴿وَءَامَنُوٓا۟﴾، وما في النحل كان الحديث عن معصية بتحريم ما أحل الله، فلزم بعده الإصلاح ﴿وَأَصْلَحُوٓا۟﴾.

*****

۞ ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾ النحل: ١٢٠

كلمة ﴿ أُمَّةً ﴾ ذكرت في القرآن على عدة معاني، منها:

١ - المدة من الزمن: ﴿ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ ...﴿٨﴾ ﴾ هود

٢ - الرجل الصالح الذي يقتدى به: ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا ... ﴿١٢٠﴾ ﴾ النحل

٣ - الجماعة من الناس: ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ ... ﴿٢٣﴾ ﴾ القصص

٤ - الشريعة والمنهج: ﴿ بَلْ قَالُوٓا۟ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ الزخرف، وغيرها. [تأويل مشكل القرآن ٣٢٩، ٣٣٠]

*****

۞ ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ النحل: ١٢٥

١ - الأنعام ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١١٧﴾ ﴾

٢ - النحل ﴿ ... إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾

٣ - النجم ﴿ ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴿٣٠﴾ ﴾

٤ - القلم ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٧﴾ ﴾

موضع وحيد في الأنعام جاءت بالمضارع.

۞ ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّـٰبِرِينَ ﴿١٢٦﴾﴾ النحل: ١٢٦

سبب النزول:

لما كان يوم أحد أصيب من المسلمين سبعين رجلا منهم حمزة وقد مثلوا به، فقال المسلمون: «لئن أصبنا منهم مرة أخرى لنزيدن عليهم». [أسباب النزول للوادعي ١٤٢]

❊❊❊❊❊

۞ ﴿ وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾﴾ النحل: ١٢٧

النمل ﴿ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿٧٠﴾﴾

حذف النون في النحل تخفيفا من غير قياس، وخصت هذه السورة بالحذف دون النمل موافقة لما قبلها وهو قوله ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾﴾. [أسرار التكرار في القرآن ١٦٣]

وفي النمل ﴿وَلَا تَكُن﴾ على القاعدة الإعرابية: (تكون) سكنت النون للجزم، ولإلتقاء الساكنين - الواو والنون - حذفت الواو.

❊❊❊❊❊

سورة الإسراء «سورة بني إسرائيل»

«سورة مكية»

فضل سورة الإسراء:

«كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا ينام على فراشه حتى يقرأ بني إسرائيل، والزمر».

[صححه الألباني]

هدايات السورة:

- بدأت بالحديث عن حادثة الإسراء، وحقائق مهمة عن المسجد الأقصى، وذكر دخول بني إسرائيل وإفسادهم فيه.
- الحديث عن هداية القرآن.
- ذكر فيها عشرين وصية رائعة متعلقة بأهم الأمور الخلقية والاجتماعية.
- محاجة المشركين وإبطال دعوة الشركاء، والحوار مع إبليس عند خلق آدم.
- توجيهات ربانية لنبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بألا يركن إلى المشركين ولو قليلا، وذكر آيات الله في الكون.
- في ختام السورة تسلية للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بذكر تكذيب فرعون لموسى، ثم تأكيد نزول القرآن من عند الله.

[مطوية هدايات الأجزاء، إصدار مركز تدبر]

*****

معاني الكلمات:

رقم الآية	الكلمة	معناها
٥	جاسوا	ترددوا في الديار
٦	أكثر نفيرا	عددا
٧	ليسوءوا وجوهكم	يحزنوكم
	ليتبروا ما علوا	يدمروا ما استولوا عليه
١٣	طائره	ما عمل من خير أو شر
٣١	خشية إملاق	خشية الفقر
	خطئًا	ذنبا
٣٦	لا تقف	لا تتبع
٤٦	أكنة	أغطية
	وقرا	صمما
٥	فسينغضون	يحركونه استهزاء
٥٣	ينزغ بينهم	يفسد ويوقع الشر بينكم

رقم الآية	الكلمة	معناها
٥٧	الوسيلة	القربى لله بالطاعات
٦٢	لاحتنكن	لأتسلط
٦٤	واستفزز	استزل وازعج
٦٦	يزجي	يحركه ويسوقه
٦٩	تبيعا	نصيرا ومطالبا بالثأر
٨٨	ظهيرا	عونا
٩٢	قبيلا	مقابلة وعيانا
٩٣	من زخرف	من ذهب
١٠٤	لفيفا	جميعا مختلطين
١٠٦	فرقناه	نزلناه مفرقا
	على مكث	بتمهل

[كلمات القرآن للشيخ حسنين مخلوف]

*****

۞ ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ۝١﴾ الإسراء: ١

- بدأت سورة الإسراء بالتسبيح وختمت بالتحميد.

فائدة:

خاطب الله الأنبياء بأسمائهم في كتابه، ولم يخاطب النبي محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ باسمه، بل خاطبه بأشرف المقامات وهو مقام العبودية لله عَزَّوَجَلَّ، وفي هذا

دلالة على شرف هذه المنزلة.

كما جاء في الكهف: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴿١﴾﴾

وفي الفرقان: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾﴾

*****

۞ ﴿ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾﴾ الإسراء: ١٤

قال بعض السلف: والله لقد أنصفك من جعلك حسيبا على نفسك.

*****

۞ ﴿مَّنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾﴾ الإسراء: ١٥

- جملة ﴿(فَمَنِ - مَّنِ) ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ﴾ ذكرت في يونس ١٠٨، الإسراء ١٥، النمل ٩٢، الزمر ٤١.
- قال الطاهر ابن عاشور: هذه الآية أصل عظيم في الشريعة أنه لا يؤاخذ أحد بفعل أحد.

المواضع المشابهة لها في المعنى:

١ - الأنعام ﴿... وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾﴾

٢ - الإسراء ﴿مَّنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ... ﴿١٥﴾﴾

٣ - فاطر ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَىْءٌ ... ﴿١٨﴾﴾

٤ - الزمر ﴿... وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ... ﴿٧﴾﴾

٥ - النجم ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾﴾

[الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ٤١٢]

*****

۞ ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾﴾ الإسراء: ١٦

١ - سبأ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ ﴿٣٤﴾﴾

٢ - الزخرف ﴿وَكَذَٰلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا ... ﴿٢٣﴾﴾

فوائد:

- قال ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾: وفي هذا دلالة على أن الترف من أعظم أسباب الفسق.
- ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا﴾: يقدر للمعنى: أمرنا مترفيها بالطاعة ففسقوا.
- ﴿فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ الفساد تقوم به قلة فاعلة، لكن العقوبة تنزل على أمة صامتة، والفساد يبدأ من الأعلى ثم يقلدهم الأدنى.

*****

۞ ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ ٱلْقُرُونِ مِنۢ بَعْدِ نُوحٍۢ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿١٧﴾ ﴾ الإسراء: ١٧

اجتمعا اسما الله عَزَّوَجَلَّ ﴿ خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ ﴾ مع لفظة ﴿بِعِبَادِهِۦ ﴾ في ثلاث سور:

١ - الإسراء

- ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ ٱلْقُرُونِ مِنۢ بَعْدِ نُوحٍۢ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿١٧﴾ ﴾
- ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾ ﴾
- ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿٩٦﴾ ﴾

٢ - فاطر ﴿ وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ هُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِعِبَادِهِۦ لَخَبِيرٌۢ بَصِيرٌ ﴿٣١﴾ ﴾

٣ - الشورى ﴿ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍۢ مَّا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ ﴿٢٧﴾ ﴾

وافترقا في موضعين:

١ - الفرقان ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾ ﴾

٢ - فاطر ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُوا۟ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍۢ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍۢ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرًۢا ﴿٤٥﴾ ﴾

*****

۞ ﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ ٱلْـَٔاخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَـٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾ ﴾ الإسراء: ١٨-١٩

فوائد:

- قارن الله في الآيتين في عطائه بين من سعى لطلب الدنيا ومن سعى لطلب الآخرة، فقال فيمن طلب الدنيا ﴿عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ...﴿١٨﴾﴾ فقيدها بمشيئته ولمن أراد، أما من كان سعيه لطلب الآخرة قال: ﴿فَأُوْلَـٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾﴾، أي لا بدّ أن يجني ثمرة سعيه كاملة.

[ليدبروا آياته بتصرف ١/ ٩٩]

- وصف الله الصادقين في طلب الآخرة بثلاث صفات:
- ﴿ وَمَنْ أَرَادَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ﴾ لا بدّ من إرادة وإخلاص.
- ﴿وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا ﴾ وبعد الإرادة لا بدّ من بذل الجهد والعمل.
- ﴿وَهُوَ مُؤْمِنٌ ﴾ أي مصدق بالله وبثوابه.

*****

۞ ﴿ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ ﴾ الإسراء: ٢٤

جاءت كلمة ﴿ٱلذُّلِّ ﴾ في القرآن بعدة معان منها:

- التواضع: ﴿ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ ﴾ الإسراء

- القلة: ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ... ﴿١٢٣﴾ ﴾ آل عمران
- السهولة: ﴿ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾ ﴾ الإنسان

[الإتقان في علوم القرآن - باب الوجوه والنظائر]

*****

﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ ﴾ الإسراء: ٢٩

أربعة مواضع في القرآن ينطبق عليها في أمثال العرب «**خير الأمور أوسطها**».

١ - البقرة ﴿ ... قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ فَٱفْعَلُوا۟ مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾

٢ - الإسراء ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ ﴾

٣ - الإسراء ﴿ ... وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ ﴾

٤ - الفرقان ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ ﴾

[الآيات المتشابهات ٥٦٣]

*****

﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ ﴾ الإسراء: ٣١

الأنعام ﴿ ... وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ... ﴿١٥١﴾ ﴾

لأن في الإسراء لم يكن الأب فقيراً ولكن يخشى أن يفتقر بسبب الولد،

فقدّم رزق الأولاد على رزق الآباء، وفي الأنعام كان الفقر قد وقع بالوالد، فقدّم رزقه على رزق أولاده. [أسرار التكرار في القرآن ١١٤]

*****

۞ ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾ ﴾ الإسراء: ٣٣

قتل النفس بالحق في أربع حالات:

١ - النفس بالنفس ٢ - الكافر المحارب

٣ - الزاني المحصن ٤ - المرتد

*****

۞ ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِيَذَّكَّرُوا۟ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤١﴾ ﴾ الإسراء: ٤١

وبعدها آية مشابهة ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾ ﴾

- أية ٤١: وردت بعدما تقدم من الوصايا والعظات والتخويفات؛ لذلك قال ﴿ لِيَذَّكَّرُوا۟ ﴾، ولم يذكر (الناس) لأن الخطاب قبلها موجه لكفار قريش، فلم يذكر لفظ الناس الجامع لهم ولغيرهم.
- وآية ٨٩: وردت بعد أفعال وأقوال من قوم مخصوصين: ﴿ وَإِن كَادُوا۟ لَيَفْتِنُونَكَ ... ﴿٧٣﴾ ﴾، ﴿ وَإِن كَادُوا۟ لَيَسْتَفِزُّونَكَ ... ﴿٧٦﴾ ﴾، ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾، فناسب تقديم ذكر الناس. [كشف المعاني ٢٠٧]

۞ ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾ ﴾ الإسراء: ٤٤

لماذا ختم الله الآية بهذين الاسمين؟

- ﴿حَلِيمًا﴾: لأنه حجب عن أسماع الناس تسبيح الكائنات، وإلا لو سمعناه لطاشت عقولنا ولما تحملته.
- ﴿غَفُورًا﴾: لغفلتنا وتقصيرنا عن تسبيحه مقارنة بباقي الكائنات مع أنه عَزَّوَجَلَّ كرمنا عليهم بالكلام والعقل. [أحداث النهاية ٤٩٦]

*****

۞ ﴿ ٱنظُرۡ كَيۡفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلۡأَمۡثَالَ فَضَلُّواْ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ سَبِيلٗا ﴿٤٨﴾ ﴾ الإسراء: ٤٨

آية مطابقة في الفرقان ٩.

*****

۞ ﴿ قُلِ ٱدۡعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمۡلِكُونَ كَشۡفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمۡ وَلَا تَحۡوِيلًا ﴿٥٦﴾ ﴾ الإسراء: ٥٦

سبأ ﴿ قُلِ ٱدۡعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمۡلِكُونَ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ ... ﴿٢٢﴾ ﴾

للضبط: بزيادة لفظ الجلالة ﴿ٱللَّهِ﴾ في سبأ، على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.

*****

۞ ﴿ أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ وَيَرۡجُونَ رَحۡمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحۡذُورٗا ﴿٥٧﴾ ﴾ الإسراء: ٥٧

هذه الأمور الثلاثة الخوف، والرجاء، والمحبة التي وصف الله بها هؤلاء المقربون عنده هي الأصل والمادة في كل خير، فمن تمت له تمت له أموره، وإذا خلا القلب منها ترحلت عنه الخيرات. [تفسير السعدي ٩٢٧]

سبب النزول:

كان نفر من الإنس يعبدون نفراً من الجن، فأسلم الجن واستمر الإنس على عبادتهم وهم لا يشعرون بإسلام هؤلاء الجن. [أسباب النزول للوادعي ١٤٤]

*****

۞ ﴿ وَإِذۡ قُلۡنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِۚ وَمَا جَعَلۡنَا ٱلرُّءۡيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيۡنَٰكَ إِلَّا فِتۡنَةٗ لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلۡمَلۡعُونَةَ فِي ٱلۡقُرۡءَانِۚ وَنُخَوِّفُهُمۡ فَمَا يَزِيدُهُمۡ إِلَّا طُغۡيَٰنٗا كَبِيرٗا ﴿٦٠﴾ ﴾ الإسراء: ٦٠

- ﴿وَٱلشَّجَرَةَ﴾ يفيد العطف أنه كما أن الإسراء بالرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان فتنة للبعض، كذلك إنبات الشجرة في النار كانت فتنة لآخرين، قالوا كيف ينبت الشجر في النار.
- ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلۡمَلۡعُونَةَ﴾هي شجرة الزقوم:
  - ملعونة لأن آكليها ملعونين
  - ولأنها في أبعد مكان عن الرحمة
  - ولكونها مكروهة مؤذية.

۞ ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾﴾ الإسراء: ٦١

١ - البقرة ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾﴾

٢ - الإسراء ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾﴾

٣ - الكهف ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ... ﴿٥٠﴾﴾

٤ - طه ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ ﴿١١٦﴾﴾

*****

۞ ﴿قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾﴾ الإسراء: ٦٢

الإحتناك: وضع الراكب اللجام في حنك الفرس ليركبه ويسيره، فهو هنا تمثيل لجلب الشيطان لذرية آدم إلى مراده من الإفساد والإغواء. [التحرير والتنوير ١٥/ ١٥١]

*****

۞ ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ ۚ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٦٥﴾﴾ الإسراء: ٦٥

فائدة:

- أي: ليس له سلطان حجة وبرهان، إنما سلطانه وسوسة وغواية.

- من رأى للشيطان غلبة عليه فليتحقق من عبوديته، فإن الله عَزَّوَجَلَّ قال إنّ الشيطان ليس له سلطان على عباده، والعبودية يتفاوت فيها العباد تفاوتاً كبيراً.

*****

۞ ﴿ أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا ﴿٦٩﴾ ﴾ الإسراء: ٦٩

وقال بعدها ﴿... ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴿٨٦﴾ ﴾

للضبط: تأخر ﴿بِهِ﴾ في آية ٦٩، نضبطها بتتابع الباءات، باء ﴿بِهِ﴾ وباء ﴿تَبِيعًا﴾.

*****

۞ ﴿ وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ ﴾ الإسراء: ٧٤

فيها دليل على شدة افتقار العبد إلى تثبيت الله إياه، وأنه ينبغي له أن لا يزال متملقا لربه أن يثبته على الإيمان، لأن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو أكمل الخلق قال الله له ذلك. [تفسير السعدي ٩٣٣]

وكان من أكثر دعاء رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «يا مُقلِّبَ القلوبِ ثبِّت قلبي على دينِكَ» [صحيح]

*****

﴿ إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ ﴾ الإسراء: ٧٥

وقال بعدها ﴿... ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِۦ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴿٨٦﴾ ﴾

﴿نَصِيرًا ﴾: لمناسبة المعنى أنه لن ينصره أحد إذا أذاقه الله ضعف العذاب.

للضبط: اربط الضاد في ﴿ضِعْفَ﴾ مع الصاد في ﴿نَصِيرًا﴾.

*****

﴿ سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴿٧٧﴾ ﴾ الإسراء: ٧٧

﴿أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ ﴾ وردت في ثلاثة مواضع في المصحف بدون ﴿ مَن ﴾:

١ - الإسراء ﴿ سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴿٧٧﴾ ﴾

٢ - الأنبياء ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ ﴾

٣ - الفرقان ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ ... ﴿٢٠﴾ ﴾

*****

﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ ﴾ الإسراء: ٧٨

- ذكرت الآية مواقيت الصلوات الخمس: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ﴾ المقصود به صلاة الفجر.

- ﴿ كَانَ مَشْهُودًا ﴾أي تشهده ملائكة الليل والنهار، كما قال الرسول

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يتعاقبون فيكم: ملائكةٌ بالليلِ وملائكةٌ بالنَّهارِ، ويجتمِعون في صلاةِ العصرِ وصلاةِ الفجرِ». [صحيح البخاري]

*****

۞ ﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾ ﴾ الإسراء: ٧٩

- المقام المحمود: هو مقام الشفاعة العظمى يوم القيامة.
- قال المفسرون: ﴿عَسَىٰٓ﴾ في كلام الله للتحقيق، وقال ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عسى من الله واجبة تفيد القطع. [المجالس القرآنية ٢٩٦]

*****

۞ ﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَـٰنًا نَّصِيرًا ﴿٨٠﴾ ﴾ الإسراء: ٨٠

قال ابن القيم: ذاك هو المدخل والمخرج الذي يكون صاحبه فيه ضامنا على الله، وهذه الدعوة من أنفع الدعاء للعبد، فإنه لا يزال داخلا في أمر وخارجا من أمر، فمتى كان دخوله بالله ولله وخروجه كذلك، فإنه يكون قد دخل مدخل صدق وخرج مخرج صدق. [حادي الأرواح]

*****

۞ ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّـٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ ﴾ الإسراء: ٨٢

لم يقل الله عَزَّوَجَلَّ وننزل من القرآن ما هو دواء، فإن الدواء قد يصيب

الداء وقد يتخلف؛ لفقد شرط أو وجود مانع، وأما القرآن فقد ذكر الله فيه النتيجة مباشر. [المجالس القرآنية ٢٩٦]

*****

۞ ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ ﴾ الإسراء: ٨٥

كلمة ﴿ٱلرُّوحِ﴾ في القرآن أتت على عدة معان منها:

- روح الإنسان: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى ...﴿٨٥﴾ ﴾ الإسراء
- الوحي: ﴿ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ ...﴿٢﴾ ﴾ النحل
- جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ ﴾ القدر
- القرآن: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ ... ﴿٥٢﴾ ﴾ الشورى
- نور وبرهان: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ ...﴿٢٢﴾ ﴾ المجادلة. [الإتقان في علوم القرآن ١٢٧ - باب الوجوه والنظائر]

*****

۞ ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾ الإسراء: ٨٨

هذه آية من آيات التحدي التي تحدى الله بها الكافرين أن يأتوا بمثل القرآن وهي ستة مواضع:

١ - البقرة ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ ...﴿٢٣﴾ ﴾

٢ - يونس ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ ...﴿٣٨﴾ ﴾

٣ - هود ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَـٰتٍ ...(١٣)﴾

٤ - الإسراء ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ ...(٨٨)﴾

٥ - القصص ﴿ قُلْ فَأْتُوا۟ بِكِتَـٰبٍ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَآ أَتَّبِعْهُ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ (٤٩)﴾

٦ - الطور ﴿ فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَـٰدِقِينَ (٣٤)﴾

في آية الإسراء قدّم الإنس على الجن لأنهم الأقدر على هذا التحدي. فإن الإنس أهل البلاغة والجن ليس كذلك.

*****

۞ ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِى هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا (٨٩)﴾ الإسراء: ٨٩

الكهف ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ ٱلْإِنسَـٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا (٥٤)﴾

- قدّم في الكهف ﴿فِى هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ﴾ وذلك لأن اليهود سألت الرسول صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن قصة أصحاب الكهف وقصة ذي القرنين فأوحى الله إليه في القرآن، فكان تقديمه في هذا الموضع أجدر والعناية بذكره أحرى.
- أما في الإسراء فقدم ﴿لِلنَّاسِ فِى هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ﴾ موافقة لتقديم ﴿ٱلْإِنسُ﴾ في الآية السابقة ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ ...(٨٨)﴾. [أسرار التكرار في القرآن ١٦٥]

- **للضبط:** الفاء في ﴿فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ﴾ مع الفاء في الكهف، والسين في ﴿الناس﴾ مع السين في الإسراء.

*****

۞ ﴿ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓاْ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٤﴾ ﴾ الإسراء: ٩٤

الكهف ﴿ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓاْ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُواْ رَبَّهُمْ ... ﴿٥٥﴾ ﴾

ما في سورة الإسراء معناه: ما منعهم عن الإيمان بمحمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا قولهم: ﴿أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا﴾، وما ذكر الاستغفار لأن اعتراضهم أن الرسول بشر لن يمنعهم من الاستغفار، ولكن اتباعهم لحال القرون السابقة يمنعهم منه.

وبزيادة ﴿وَيَسْتَغْفِرُواْ رَبَّهُمْ﴾ في الكهف ومعناه: منعهم عن الإيمان والاستغفار اتباع سنة الأولين. [أسرار التكرار في القرآن ١٦٦]

للضبط: الفاء في ﴿يَسْتَغْفِرُوا﴾ مع الفاء في الكهف، أو اضبطها بقاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.

*****

۞ ﴿ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿٩٦﴾ ﴾ الإسراء: ٩٦

١ - يونس ﴿ فَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَٰفِلِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾

٢ - الرعد ﴿... قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٤٣﴾ ﴾

٣ - الإسراء ﴿ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿٩٦﴾ ﴾

٤ - العنكبوت ﴿ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا ۖ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ ... ﴿٥٢﴾ ﴾

٥ - الأحقاف ﴿ ... هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ ۖ كَفَىٰ بِهِۦ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۖ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٨﴾ ﴾

موضع وحيد في العنكبوت تأخرت ﴿ شَهِيدًا ﴾.

*****

۞ ﴿ وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِهِۦ ۖ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ۖ مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٧﴾ ﴾ الإسراء: ٩٧

١ - الأعراف ﴿ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِى ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٧٨﴾ ﴾

٢ - الإسراء ﴿ وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِهِۦ ۖ ... ﴿٩٧﴾ ﴾

٣ - الكهف ﴿ ... مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴿١٧﴾ ﴾

موضع وحيد في الأعراف ﴿ ٱلْمُهْتَدِى ﴾.

*****

۞ ﴿ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُم بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٩٨﴾﴾ الإسراء: ٩٨

الكهف ﴿ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا۟ وَٱتَّخَذُوٓا۟ ءَايَٰتِى وَرُسُلِى هُزُوًا ﴿١٠٦﴾﴾

لم يذكر في الإسراء لفظ ﴿جَهَنَّمُ﴾ لذكرها في الآية السابقة ﴿مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ... ﴿٩٧﴾﴾، وذكرها في الكهف لعدم ذكرها في الآية السابقة، ولأنه اقترن بقوله ﴿جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾﴾، فقال ﴿جَزَآؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا۟﴾. ثم قال ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾﴾، ليكون الوعد والوعيد كلاهما ظاهرين. [أسرار التكرار في القرآن ١٦٥]

*****

۞ ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى ٱلظَّٰلِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴿٩٩﴾﴾ الإسراء: ٩٩

١ - يس ﴿أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨١﴾﴾

٢ - الأحقاف ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ ۚ بَلَىٰٓ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾﴾

للضبط: ورد قوله تعالى ﴿بِقَٰدِرٍ﴾ بزيادة حرف الباء في يس؛ وفي الأحقاف بزيادة ﴿وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ﴾ على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.

*****

۞ ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾﴾ الإسراء: ١٠٦

فائدة:

النهي عن الاستعجال في قراءة القرآن دون تدبر أو فهم، فإذا كان الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مأمور بذلك فغيره من باب أولى.

- وقال في طه ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۗ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴿١١٤﴾﴾.
- وفي القيامة ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾﴾.

*****

۞ ﴿قُلْ ءَامِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾﴾ الإسراء: ١٠٧

وردت ﴿أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾ تسع مرات في كتاب الله، لنستحضر أنه شيء «نؤتاه» من الله؛ لا لجدنا ولا لفهمنا. [الشيخ سليمان العبودي]

*****

۞ ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۩ ﴿١٠٩﴾﴾ الإسراء: ١٠٩

فوائد:

- مدحهم الله بالبكاء والخشوع عند سماع القرآن، لذا لا بد أن نحرص على تدبر القرآن لنصل لهذا، وفي الحديث قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا يَلِجُ النارَ رجلٌ بَكَى من خشيةِ اللهِ، حتى يَعودَ اللبَنُ في الضَّرْعِ».

- وذكروا عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه سجد بعد قراءته الآية ثم قال هذا السجود فأين البكاء.

- وفي مسند الدراني: من أوتي من العلم ما لم يبكه، لخليق ألا يكون قد أوتي علماً؛ لأن الله قد نعت العلماء فقال: ﴿قُلْ ءَامِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾﴾الإسراء.

[الجامع لأحكام القرآن ٢٤٦]

*****

۞ ﴿ ﴿١٠٩﴾ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَـٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾﴾ الإسراء: ١١٠

سبب النزول:

نزلت ورسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمكة، كان إذا صلى بأصحابه وسمع المشركون القرآن سبوه وسبوا من أنزله، فنزلت ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ فيسمعها المشركين فيسبوا القرآن ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ فلا يسمعها أصحابك ﴿وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾. [أسباب النزول للوادعي ١٤٦]

*****

سورة الكهف

«سورة مكية»

مقدمة:

- سورة الكهف إحدى سور خمس بدأت بالحمد لله، وهي: الفاتحة، الأنعام، الكهف، سبأ، فاطر.
- وبدأت سورة الكهف وهي نصف القرآن بالحمد كما بدأ أول القرآن بالحمد في الفاتحة، وفي الربع الثاني الأنعام، والربع الرابع في فاطر. ليكون بداية كل ربع من القرآن بالحمد. [المجالس القرآنية ٢٩٧]
- قال ابن تيمية: قصة ذي القرنين أحسن قصص الملوك، وقصة أهل الكهف أحسن قصص أولياء الله الذين كانوا في زمن الفترة.

فضل السورة:

- «من قرأَ سورةَ الْكَهفِ ليلةَ الجمعةِ، أضاءَ لَهُ منَ النُّورِ ما بينَهُ وبينَ البيتِ العتيقِ». [صحيح الألباني]
- «من حفِظ عشرَ آياتٍ من أولِ سورةِ الكهفِ، عُصِمَ من الدَّجَّالِ». [صحيح مسلم]
- «مَنْ قرأَ سورةَ الكهفِ [كما أُنْزِلَتْ] كانَتْ لهُ نُورًا يومَ القيامةِ، من مَقَامِهِ إلى مكةَ، و مَنْ قرأَ عشرَ آياتٍ من آخِرِها ثُمَّ خرجَ الدَّجَّالُ لمْ يَضُرَّهُ، ومَنْ تَوَضَّأَ فقال: سبحانَكَ اللهمَّ و بحمدِكَ [أشهدُ أنْ] لا إلهَ إلَّا أنتَ، أستغفرُكَ و أتوبُ إليكَ، كُتِبَ في رَقٍّ، ثُمَّ جُعِلَ في طابعٍ، فلمْ يُكْسَرْ إلى يومِ القيامةِ» [صحيح الألباني]

هدايات السورة:

- بدأت سورة الكهف بذكر القرآن وانتهت أيضا به، وفي هذا إشارة أن من أهم عوامل الوقاية من الفتن التمسك بالقرآن.
- سورة الكهف تضمنت الفتن التي يتعرض لها الإنسان في الدنيا وهي: فتنة الدين، والمال، والعلم، والقوة.
- أصحاب الكهف «فتنة الدين» هربوا بدينهم للكهف، وكانت نجاتهم بصحبتهم الصالحة.
- صاحب الجنتين «فتنة المال» والنجاة بمعرفة حقيقة الدنيا وأن ما عند الله خير وأبقى.
- الخضر «فتنة العلم» والنجاة بالتواضع في طلب العلم.
- ذو القرنين «فتنة القوة» والنجاة منها بإقامة العدل والإخلاص.
- ختمت سورة الكهف بمشاهد من يوم العرض على الله، وذكرت مصير الكفار ومصير المؤمنين.

[مطوية هدايات الأجزاء، إصدار مركز تدبر]

❊❊❊❊❊

معاني الكلمات:

رقم الآية	الكلمة	معناها
٦	باخع نفسك	مهلكها
	أسفاً	حزنا أو ندما
٨	صعيدا جرزا	أرض مستوية لا نبات فيها
٩	الرقيم	لوح فيه قصتهم
١٤	شططا	قولا بعيدا عن الحق
١٦	مرفقا	ما ينتفع به
١٧	تزاور	تميل
	تقرضهم	تتجاوزهم
١٨	بالوصيد	فناء الكهف
٢٢	فلا تمار فيهم	فلا تجادل في عددهم
٢٧	ملتحدا	ملجأ

رقم الآية	الكلمة	معناها
٢٨	فرطا	ندوما وتضييعا
٢٩	مرتفقا	مجلسا أو متكئا
٥٢	موبقا	مهلكا أو موعدا
٥٨	موئلا	ملجأ
٦٠	أمضي حقبا	أسير زمنا طويلا
٨٥	فاتبع سببا	سلك طريقا
٩٦	الصدفين	جانبي الجبل
	قطرا	نحاسا مذابا
٩٧	يظهروه	يصعدوا عليه
	نقبا	يخرقونه
١٠٨	حولا	تحولا وانتقالا

[كلمات القرآن للشيخ حسنين مخلوف]

❊❊❊❊❊

﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴿٧﴾ ﴾ الكهف: ٧

قال أحسن عملا ولم يقل أكثر عملا، فليس العبرة بالكثرة، سئل الفضيل بن عياض: ما أحسن العمل؟ قال: أخلصه وأصوبه. قالوا: ما أخلصه وأصوبه؟ قال: أخلصه ما كان خالصا لله، وأصوبه ما كان موافقا للسنة.

[تيسير الكريم الرحمن ٧٣٩]

❊❊❊❊❊

۞ ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِي ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ﴾ الكهف: ١١

لعلم الله وحكمته ضرب على الحاسة الوحيدة التي لا تتوقف عند النائم، وهي حاسة السمع.

*****

۞ ﴿ وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأْوُۥٓا۟ إِلَى ٱلْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴿١٦﴾ ﴾ الكهف: ١٦

- من ثمرة الإيمان أن أصبح الكهف الضيق منشوراً بالرحمة والارتفاق، فاعلم أن الأمر كله لله، وأن الأمور بحقائقها لا بما يراه أهل الدنيا منها.
- والآية مشابهة لقوله تعالى في الصافات ﴿ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٩٩﴾ ﴾
- قال القرطبي عن آية الصافات: هذه الآية أصل في الهجرة والعزلة. [الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ٤٤٧]

*****

۞ ﴿ ... مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴿١٧﴾ ﴾ الكهف: ١٧

١ - الأعراف ﴿ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِى ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٧٨﴾ ﴾

٢ - الإسراء ﴿ وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِهِۦ ... ﴿٩٧﴾ ﴾

٣ - الكهف ﴿ ... مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴿١٧﴾ ﴾

موضع وحيد في الأعراف ﴿ٱلْمُهْتَدِى﴾.

۞ ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا (١٨) ﴾ الكهف: ١٨

إذا كان بعض الكلاب قد نال هذه الدرجة العليا بصحبته ومخالطته الصلحاء والأولياء حتى ذكره الله في كتابه، فما ظنك بالمؤمنين الموحدين المخالطين للأولياء الصالحين. [الجامع لأحكام القرآن بتصرف ٣٠٦٣]

*****

۞ ﴿ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا (٢٦) ﴾ الكهف: ٢٦ مريم ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٣٨) ﴾

فوائد:

- قدّم البصر على السمع في سورة الكهف لأن الحديث عن أصحاب الكهف الذين فروا من قومهم لظلمة الكهف لئلا يراهم أحد لكن الله عَزَّوَجَلَّ يراهم. [المجالس القرآنية ٣٠٤]
- وفي مريم قدّم السمع لأنّ الأصل تقديم السمع على النظر في سائر القرآن لأفضليته ولأسبقيته في خلق الإنسان في الرحم.

*****

۞ ﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴿٢٨﴾ ﴾ الكهف: ٢٨

وُجّه هذا الخطاب للرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومن طُلب منه الصبر على صحبتهم أقلّ منزلة منه، بل وحذّره من تركهم لطلب زينة الدنيا، وهذا درس بليغ لأهمية الصحبة الصالحة. [ليدبروا آياته ١/ ١٠٤]

- ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴾

فوائد:

- الإعراض عن الذكر ينتج عنه اتباع الهوى ويتبع ذلك ضياع أمره وانفراط شأنه.

- قال ابن عثيمين: إذا رأيت وقتك يمضي وعمرك يذهب وأنت لم تنتج شيئا مفيدا، ولا نافعا، ولم تجد بركة في الوقت، فاحذر أن تكون من أهل هذه الآية. [ليدبروا آياته ١/ ١٠٤]

*****

۞ ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۚ نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾ ﴾ الكهف: ٣١

موضع وحيد ﴿مِن تَحْتِهِمُ ﴾ وغيرها ﴿مِن تَحْتِهَا ﴾.

﴿ تَحْتِهِمُ ﴾: الضمير عائد على الناس.

﴿ تَحْتِهَا ﴾: الضمير عائد على الجنة.

تنبيه: المواضع الأخرى مثل الأعراف ويونس التي ذكرت فيها ﴿ تَحْتِهِمُ ﴾ لا يصح المعنى لغة أن يقال: من تحتها؛ لعدم ذكر الجنة في تلك المواضع.

*****

۞ ﴿ فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴿٤٠﴾ ﴾ الكهف: ٤٠

﴿ حُسْبَانًا ﴾: كل ما في القرآن من الحسبان فهو العدد إلا في الكهف فهو العذاب. [الإتقان في علوم القرآن ١٣٢ - باب الوجوه والنظائر]

*****

۞ ﴿ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾ ﴾ الكهف: ٤٦

مريم ﴿ وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ هُدًى ۗ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا ﴿٧٦﴾ ﴾

للضبط: الميم والراء في ﴿مَّرَدًّا﴾ مع الميم والراء في مريم.

فوائد:

- قدّم المال على البنون لأنه أسبق لأذهان الناس؛ ولأنه يرغب فيه الصغير والكبير والشاب والشيخ، ولأنه بالمال يصل للزواج. [التحرير والتنوير ١٥/ ٣٣٣]

- ما هي الباقيات الصالحات؟

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خُذُوا جُنَّتَكُمْ مِنَ النارِ؛ قولوا: سبحانَ الله، والحمدُ لله، ولَا إلهَ إلَّا الله، والله أكبرُ، فإنَّهنَّ يأتينَ يومَ القيامةِ مُقَدِّمَاتٍ وَمُعَقِّبَاتٍ وَمُجَنِّبَاتٍ، وَهُنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ». [صحيح الألباني]

*****

﴿ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾ ﴾ الكهف: ٤٩

فوائد:

- قال عون بن عبد الله: ضج والله القوم من الصغائر قبل الكبائر. [التمهيد لما في موطأ مالك ٢/ ٨٤]
- وفي الحديث الصحيح: «إيَّاكُم ومحقَّراتِ الذُّنوبِ فإنَّهنَّ يجتمِعنَ على الرَّجلِ حتَّى يُهلِكنَهُ» [صحيح الألباني]
- وقال أنس بن مالك: إنكم لتعملون أعمالا هي أدق في أعينكم من الشعر كنا نعدها على عهد رسول الله من الموبقات. [صحيح البخاري]

*****

۞ ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾ ﴾ الكهف: ٥٠

١ - البقرة ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾

٢ - الإسراء ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾ ﴾

٣ - الكهف ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ... ﴿٥٠﴾ ﴾

٤ - طه ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ ﴿١١٦﴾ ﴾

*****

۞ ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾ ﴾ الكهف: ٥٤

الإسراء ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾ ﴾

- قدم في الكهف ﴿ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ ﴾ وذلك لأن اليهود سألت الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن قصة أصحاب الكهف وقصة ذي القرنين فأوحى الله إليه في القرآن، فكان تقديمه في هذا الموضع أجدر والعناية بذكره أحرى.

- أما في الإسراء فقدم ﴿ لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ ﴾ موافقة لتقديم ﴿ ٱلْإِنسُ ﴾

في الآية السابقة ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ ... ﴿٨٨﴾ ﴾. [أسرار التكرار في القرآن ١٦٥]

- **للضبط**: الفاء في ﴿في هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ﴾ مع الفاء في الكهف، والسين في ﴿الناس﴾ مع السين في الإسراء.

*****

۞ ﴿ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤۡمِنُوٓاْ إِذۡ جَآءَهُمُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّهُمۡ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمۡ سُنَّةُ ٱلۡأَوَّلِينَ أَوۡ يَأۡتِيَهُمُ ٱلۡعَذَابُ قُبُلٗا ﴿٥٥﴾ ﴾ الكهف: ٥٥

الإسراء ﴿ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤۡمِنُوٓاْ إِذۡ جَآءَهُمُ ٱلۡهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرٗا رَّسُولٗا ﴿٩٤﴾ ﴾

- في الكهف بزيادة ﴿ وَيَسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّهُمۡ ﴾ ومعناه: منعهم عن الإيمان والاستغفار اتباع سنة الأولين. وما في سورة الإسراء معناه: ما منعهم عن الإيمان بمحمد صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ إلا قولهم ﴿أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرٗا رَّسُولٗا ﴾، وما ذكر الاستغفار لأن اعتراضهم أن الرسول بشر لن يمنعهم من الاستغفار، ولكن اتباعهم لحال القرون السابقة يمنعهم منه. [أسرار التكرار في القرآن ١٦٦]

- **للضبط**: الفاء في ﴿يَسْتَغْفِرُوا﴾ مع الفاء في الكهف، أو اضبطها بقاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.

*****

۞ ﴿ وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۚ وَيُجَٰدِلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ ۖ وَٱتَّخَذُوٓا۟ ءَايَٰتِى وَمَآ أُنذِرُوا۟ هُزُوًا ﴿٥٦﴾ ﴾ الكهف: ٥٦

وفي أخر السورة ﴿ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا۟ وَٱتَّخَذُوٓا۟ ءَايَٰتِى وَرُسُلِى هُزُوًا ﴿١٠٦﴾ ﴾ الآية ٥٦: بدأت بقوله تعالى ﴿ وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾، ولما قال ﴿ وَمُنذِرِينَ ﴾ ناسب الختام بقوله ﴿ وَمَآ أُنذِرُوا۟ ﴾ والآية ١٠٦: وردت بعد قصة موسى والخضر عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ فناسب قوله تعالى ﴿ وَرُسُلِى ﴾.

[كشف المعاني ٢٢٢]

*****

۞ ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ۚ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾ ﴾ الكهف: ٥٧

السجدة ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ ۚ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾

للضبط: الفاء في قوله ﴿ فَأَعْرَضَ عَنْهَا ﴾ مع الفاء في الكهف.

*****

۞ ﴿ وَرَبُّكَ ٱلْغَفُورُ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ۖ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا۟ لَعَجَّلَ لَهُمُ ٱلْعَذَابَ ۚ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا۟ مِن دُونِهِۦ مَوْئِلًا ﴿٥٨﴾ ﴾ الكهف: ٥٨

الأنعام ﴿ وَرَبُّكَ ٱلْغَنِىُّ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ ... ﴿١٣٣﴾ ﴾

للضبط: الفاء في ﴿ ٱلْغَفُورُ ﴾ مع الفاء في الكهف، والنون في ﴿ ٱلْغَنِىُّ ﴾ مع النون في الأنعام.

۞ ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾﴾ الكهف: ٦٢

جواز الإخبار بالتعب ويلحق به الألم من مرض ونحوه، ومحل ذلك إذا كان على غير سخط من المقدور، الحافظ ابن حجر.

ومثله قول يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامُ في سورة يوسف ﴿يَٰأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ ﴿٨٤﴾﴾.

[الجامع لأيات الأحكام ٣١٠٩]

*****

۞ ﴿قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾﴾ الكهف: ٦٦

فائدة:

تعلم العالم الفاضل للعلم الذي لم يتمهر فيه ممن مهر فيه، وإن كان دونه في العلم بدرجات كثيرة. فإن موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ من أولي العزم من المرسلين، الذين منحهم الله وأعطاهم من العلم ما لم يعط سواهم، ولكن في هذا في العلم الخاص، كان عند الخضر ما ليس عنده، فلهذا حرص على التعلم منه.

[تيسير الكريم الرحمن ٩٧٧]

*****

۞ ﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِي ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴿٧١﴾﴾ الكهف: ٧١

وقال بعدها: ﴿... قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾﴾

لأن الإمر: العجب والمعجب، والعجب يستعمل في الخير والشر،

بخلاف النكر، لأن ما ينكره العقل فهو شر، وخرق السفينة لم يكن معه غرق، فكان أسهل من قتل الغلام وإهلاكه، فصار لكل واحد ما يناسبه.
[أسرار التكرار في القرآن ١٧٠]

*****

۞ ﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ ﴾ الكهف: ٧٥

بزيادة ﴿ لَّكَ ﴾ عن الموضع السابق ﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ ﴾.

للضبط: قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.

قوله: ﴿ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ ... ٧٢ ﴾، وبعدها: ﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ ... ٧٥ ﴾، لأن الإنكار في الثانية أكثر، وقيل: أكّد الإنكار الثاني بقوله ﴿ لَّكَ ﴾ لأنه أنكر عليه أول مرة ولم يستجب فأكّده في الثانية. [أسرار التكرار في القرآن ١٧٠]

*****

۞ ﴿ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ ﴾ الكهف: ٧٨

قال الشيخ ابن سعدي: من ليس له صبر على صحبة العلم والعالم فإنه يفوته الكثير، وأن المرء ليدرك بصبره خيراً كثيراً. [تيسير الكريم الرحمن ٩٧٧]

*****

۞ ﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِي ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ ﴾ الكهف: ٧٩

فوائد:

- رغم أن خرق السفينة بأمر من الله عَزَّوَجَلَّ إلا أن الخضر من أدبه مع الله عَزَّوَجَلَّ لم ينسب العيب لله بل نسبه لنفسه، كما قال إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في سورة الشعراء ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾﴾، وكقوله صالح الجن: ﴿ وَأَنَّا لَا نَدْرِيٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾﴾، فلم ينسبوا الشر لله عَزَّوَجَلَّ، وإن كان كل أمر هو بقضائه عَزَّوَجَلَّ. وكما نقول في سورة الفاتحة ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾ ﴾ ننسب الإنعام لله عَزَّوَجَلَّ ولا ننسب له الغضب.

[تيسير الكريم الرحمن بتصرف ٩٨٠]

- قوله في الأول: ﴿فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾﴾، وفي الثاني: ﴿ فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ ﴾، وفي الثالث: ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِي ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ ﴾، لأن الأول في الظاهر إفساد وهو خراب السفينة فأسنده إلى نفسه، والثالث إنعام محض فأسنده إلى الله عَزَّوَجَلَّ، والثاني إفساد من حيث القتل، إنعام من حيث التأويل، فأسنده إلى نفسه وإلى الله عَزَّوَجَلَّ. [أسرار التكرار في القرآن ١٧٠]

*****

۞ ﴿ وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ ﴾ الكهف: ٨٠

إنا لنعلم أنهما فرحا به يوم ولد، وحزنا عليه يوم قتل، ولو عاش لكان فيه هلاكهما، فلنرضى بما قسم الله لنا، فإن قضاء الله خير لنا، وقضاء الله لنا فيما نكره خير لنا من قضاءه فيما نحب. [الدر المنثور ٥/ ٤٢٩]

*****

۞ ﴿ فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ ﴾ الكهف: ٨١

ليس كلما نفقده خسارة، يريد الله تبديل النعمة بخير منها ويهبك أفضل، ثقوا بالله ولا تيأسوا.

*****

۞ ﴿ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ ﴾ الكهف: ٨٢

فوائد:

- بسبب صلاح الأب أرسل الله نبيين لإقامة الجدار لأبنائه.
- قال سعيد ابن المسيب لابنه: والله إني لأزيد في طاعتي لأجلك.
- وفي تاريخ الدولة العباسية دخل عالم على الخليفة المنصور، فقال له المنصور: حدثني بأعجب ما رأيت؟، قال: توفي سليمان بن عبد الملك فترك ثمان مئة ألف دينار لأبنائه، وتوفي عمر بن عبد العزيز وترك ثمانية

عشر دينارا لأبنائه، ووالله يا أمير المؤمنين إني رأيت في يوم واحد ابن سليمان بن عبد الملك يتكفف الناس في السوق، وابن عمر بن عبدالعزيز يجهز جيشا في سبيل الله.

- وفيها أن خدمة الصالحين أو من يتعلق بهم أفضل من غيرهما؛ لأنه علّل استخراج كنزهما وإقامة دارهما بأن أبوهما كان صالحا. [تيسير الكريم الرحمن ٩٧٩]

- ﴿ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾

وقال قبلها: ﴿سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾﴾

قوله: ﴿مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾﴾ جاء في الأول قبل أن يعرف موسى السبب فلم يخفف حروف الكلمة، وفي الثاني: ﴿مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾﴾ خفّف؛ لأنه لمّا عرف السبب في هذه الأفعال خفّ عن موسى هول هذه الأفعال فخفف حتى في حروف الكلمة. [لطائف قرآنية ٥٦]

*****

۞ ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴿٩٧﴾﴾ الكهف: ٩٧

أن يظهروه: يتسلقوه. - نقبا: فرجة في السور.

خفّف في الأولى ليناسب خفّة الفعل بعده وهو التسلق، ولم يخفف في الثانية ليناسب شدة الفعل بعده وهو الحفر في السد. [لطائف قرآنية ٥٧]

*****

۞ ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾﴾ الكهف: ١٠٣

موضع وحيد ﴿نُنَبِّئُكُم﴾ وباقي المواضع ﴿أُنَبِّئُكُم﴾.

*****

۞ ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾﴾ الكهف: ١٠٥

العنكبوت ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَٰئِكَ يَئِسُوا مِن رَّحْمَتِي وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٣﴾﴾

- ورد قوله تعالى ﴿رَبِّهِمْ﴾ في الكهف ولفظ الجلالة ﴿اللَّهِ﴾ في العنكبوت. **للضبط:** الكهف: تكرر لفظ (الرب) بمشتقاته ثماني مرات في الصفحة دون ذكر اسم الجلالة (الله). وفي العنكبوت: تكرر لفظ الجلالة (الله) عشر مرات في الصفحة دون ذكر لفظ (الرب).

- قال رسول الله ﷺ: «إنه ليأتي الرجلُ العظيمُ السمينُ يومَ القيامةِ، لا يزنُ عند الله جناحَ بعوضةٍ. وقال: اقرؤوا إن شئتم ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾. [صحيح البخاري]

*****

۞ ﴿ذَٰلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴿١٠٦﴾﴾ الكهف: ١٠٦

الإسراء ﴿ذَٰلِكَ جَزَاؤُهُم بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٩٨﴾﴾

لم يذكر في الإسراء لفظ ﴿جَهَنَّمُ﴾ لذكرها في الآية السابقة ﴿مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ... (٩٧)﴾، وذكرها في الكهف لعدم ذكرها في الآية السابقة، ولأنه اقترن بقوله ﴿جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا (١٠٧)﴾، فقال ﴿ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا۟﴾. ثم قال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا (١٠٧)﴾، ليكون الوعد والوعيد كلاهما ظاهرين. [أسرار التكرار في القرآن ١٦٥]

*****

۞ ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا (١٠٨)﴾ الكهف: ١٠٨

ما وجه مدح الجنة أنهم لا يبغون عنها حولا؟

لأن الإنسان قد يجد في أحسن دور الدنيا شيء لا يوافق هواه وقد يملّ منه فيرغب بالتحول عنه، والجنة على خلاف ذلك. [زاد المسير ٣/ ١١٤]

*****

۞ ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا (١٠٩)﴾ الكهف: ١٠٩

بدأت السورة بالحديث عن الكتاب وختمت به، وفي هذا دلالة على أن القرآن هو المنجي والعاصم من الفتن المذكورة في السورة.

*****

۞ ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا (١١٠)﴾ الكهف: ١١٠

العمل الصالح هو الخالي من الرياء المقيّد بالسنة.

وكان من دعاء عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: اللهم اجعل عملي كله صالحًا، واجعله لوجهك خالصًا، ولا تجعل لأحد فيه شيئًا. [بدائع التفسير ١٦٨]

*****

فوائد قصة موسى مع الخضر عليهما الصلاة والسلام

١- تعلمنا القصة أن كل عالِم هناك من هو أعلم منه، لذلك عندما سأل بنو إسرائيل موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ من أعلم من في الأرض قال أنا، فأوحى الله إليه أن هناك من هو أعلم منه.

٢- قال موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ دلني عليه يا رب، أي علمني ولم يعترض كيف يكون هذا الرجل أعلم مني، بل تواضع وطلب أن يدله الله عليه ليتعلم منه، رغم أن موسى أفضل من الخضر عليهما الصلاة والسلام.

٣- وطلب موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ من الله أن يدله عليه فقط، ولم يسأل عن اسمه ولا جنسيته، لتصبح - دلني عليه - منهج لطالب العلم، فالعلم لا يؤخذ بالتمني ولا من بطون الكتب فقط بل لا بد من الارتحال لطلب العلم وملازمة أهله.

٤- ﴿أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ حقباً: الزمن الطويل، وهذا يبين مدى الجد والمثابرة التي ينبغي أن يكون عليه طالب العلم في طلبه للعلم.

٥- ﴿وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾﴾ رأى يوشع بن نون أمرا عجبا، رأى المكتل الذي به الحوت يتحرك وتقفز منه السمكة إلى البحر وتعود الحياة إليها، لكن مع هذا لم يصرخ يوشع ولم يوقظ موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ احتراماً له.

٦- ﴿وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ﴿٦٣﴾﴾ لمّا استيقظ موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ طلب من فتاه يوشع الغداء، فأخبره بقصة الحوت واعتذر من موسى لأنه نسي أن يبلغه بهذا قبل أن يغادرا، ومن أدب يوشع أنه نسب النسيان

للشيطان ولم ينسبه لله عَزَّوَجَلَّ.

٧- من رحمة موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بفتاه لم يعنفه كيف نسي وكيف لم يخبره، بل سكت عن ذلك وقال: ﴿ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾ ﴾ وعاد راجعا للمكان الذي تحرك فيه الحوت، لأن موسى لم يخبر يوشع بأمر لقائه بالخضر في المكان الذي سيفقد فيه الحوت.

٨- أول وصف وصف به الله عَزَّوَجَلَّ الخضر أنه عبد من العباد، ومنزلة العبودية هي أشرف منزلة يوصف بها، لذا وصف بها نبينا في أكثر من موضع في القرآن كما في بداية سورتي الإسراء والكهف.

٩- قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «إنما سمي الخضر خضراً، لأنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز تحته خضراء». وهذا من بركة العلم، فبه ينال المرء خيري الدنيا والآخرة، كما قال صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين».

١٠-﴿ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ ﴾ قدم الله عَزَّوَجَلَّ الرحمة على العلم، وفي هذا إرشاد للمعلم أن يكون رحيماً بطلابه، حريصا على ما ينفعهم في أمر دينهم ودنياهم، وأن لا يكون همه تبليغ المعلومة بل يكون رحيماً بهم ناصحاً لهم.

١١-﴿ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ ﴾ تخيل هذا المشهد.. نبي من أولي العزم من الرسل وكليم الله، وهو بلا شك أفضل من الخضر، ومع ذلك يخاطب الخضر بهذا اللفظ ﴿ أَتَّبِعُكَ ﴾ ولم يقل أرافقك أو أصاحبك!! وهذا قمة الأدب والتواضع من موسى

عَلَيْهِ السَّلَامُ، وهذا هو ما ينبغي أن يكون عليه طالب العلم مع معلمه.

١٢ - ﴿ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ ﴾ مما علمت - ولم يقل علمني ما تعلم بل تواضع وقال - مما علمت - وهذا أيضا من الأدب في مخاطبة المعلم.

١٣ - ﴿ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ ﴾ وهذا يبين لنا أهمية إدراك المعلم لقدرات طلابه، ومدى استعدادهم لاستيعاب ما سيلقيه عليهم من العلم، ومراعاة الفروق الفردية بينهم.

١٤ - ﴿ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ ﴾ التماس العذر من المعلم للمتعلم وأن الخضر عَلَيْهِ السَّلَامُ يعلم أن ما سيراه موسى يصعب على أحد تحمله والسكوت عنه.

١٥ - ﴿ قَالَ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ ﴾ طاعة المعلم مهمة، فبدونها لن يثمر التعليم، ولا بد من الصبر على طلب العلم والصبر على المعلم إن بدا منه غلطة أو شدة.

١٦ - ﴿ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾ ﴾ على المعلم أن يبين لطلابه طريقته في التعليم وما هو مقبول عنده وما ليس بمقبول، حتى يكونوا على بينة ويلتزموا بها لئلا يحصل لهم تأنيب أو توبيخ من معلمهم إذا أخلوا بشيء منها.

١٧ - ﴿ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا ﴿٧١﴾ ﴾ رغم اشتراط الخضر على موسى أن لا يسأل عن شيء حتى يخبره هو بنفسه، إلاَ أن موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ بقوة شخصيته المعروف بها لم يستطع السكوت وهو يرى أمورا من يراها

يظنها أمورا منكرة باطلة، وقد يستفاد من ذلك أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مقدم على اشتراط عدم الكلام.

١٨- ﴿ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴿٧٣﴾ ﴾ وهذا يبين لنا أدب من الآداب الجليلة وهو الاعتراف بالخطأ والتقصير من المخطيء والمقصر، ولا يكابر ولا يعارض في ذلك.

١٩-واستمر سؤال موسى للخضر ثلاث مرات، والخضر تجاوز في المرتين الأولى واتسع صدره لمخالفة موسى للشرط، لكن في المرة الثالثة قال: ﴿هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ ﴿٧٨﴾ ﴾ وهذا منهج لحزم المعلم مع المتعلم، سامح مرة ومرتان وهذا لين بدون ضعف، ثم فارق في المرة الثالثة وهذا حزم بدون شدة، فالمؤمنون على شروطهم.

٢٠- ﴿سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ ﴾ وهذا من رحمة الخضر المعلم، لم يفارق موسى غضبان منه، ولم يوبخه على عدم صبره، ولم يقل له أنت لا تنفع للتعلم؛ بل أخذ يشرح له سبب كل تصرف من تصرفاته في المواقف الثلاثة. وهذا أمر لا بد منه في التعامل مع الناس، لا بد من الوضوح وعدم ترك مجال للريبة والشك في الأفعال والأقوال، وقد قال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: رحم الله امريء دفع المغيبة عن نفسه.

٢١-سورة الكهف تعلمنا الإيمان بالقضاء والقدر خيره، وشره، فهذه الأفعال التي حصلت من الخضر ظاهرها الشر وباطنها الخير.

٢٢-عيب بسيط في السفينة كانت سبب لنجاة السفينة من يد الحاكم الظالم، وقصة السفينة هي في حياة كل منا، ببلاء نتعرض له، أو مصيبة تقع بنا،

نراه شرا وفي باطنه خيراً كثيراً.

٢٣-على العبد التسليم والتفويض لله، فالغلام لو عاش لأصبح كافراً، لأشقى أبويه، هكذا قال الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فمن رحمة الله أن مات وهو طفلا ليدخل الجنة، ويصبر أبواه على فقده فترتفع درجتهم بذلك، ويعوضهم بابن خيراً منه تقر أعينهم به.

٢٤-﴿فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ ﴿٨٠﴾﴾ ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا ﴿٨٢﴾﴾ صلاح الآباء سبب في حفظ الأبناء، قال ابن لسعيد ابن المسيب قد أجهدت نفسك في العبادة، فرد عليه قائلا: والله إني أزيد في عبادتي لأجلك، فكن مع الله ولا تبالي، ولا تحمل هم الأبناء أو الرزق فالله هو الحافظ الرازق المدبر لكل شيء.

٢٥-﴿وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى﴾ نسبة الفضل لأهل الفضل لا يحسنه إلا صاحب خلق نبيل رفيع، نتعلمه من الخضر عَلَيْهِ السَّلَامُ.

[١ - تفسير السعدي. ٢ - محاضرة د. سناء عابد]

❊❊❊❊❊

سورة مريم

«سورة مكية»

هي سورة الرحمة لأولياء الله، وقد تكررت فيها كلمة الرحمة (بمشتقاتها) ست عشرة مرة، وذكرت الرحمة من مطلعها ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ ...﴿٢﴾﴾.

[التحرير والتنوير ١٦/ ٥٩]

هدايات السورة:

- بدأت سورة مريم بقصة زكريا، وقدرة الله في إعطائه الولد.
- تفصيل لقصة ولادة مريم لعيسى، وكلامه في المهد.
- قصة إبراهيم ومجادلته لأبيه في عبادة الأصنام، والتلطف في المجادلة.
- ذكر بعض الأنبياء وعرض مشاهد من الحشر، وإبطال شبهة الزاعمين أن لله ولدا.

[مطوية هدايات الأجزاء، إصدار مركز تدبر]

*****

معاني الكلمات:

رقم الآية	الكلمة	معناها
٥	الموالي	الأقارب
١٦	انتبذت	اعتزلت في ناحية
٢٤	سريًا	نهر
٤٧	حفيا	كريما عودني منه الإجابة
٥٠	لسان صدق	الثناء الحسن
٥٩	غيا	وادي في جهنم
٦٨	جثيا	الجثو على الركب

رقم الآية	الكلمة	معناها
٧٤	رئيا	منظرا وهيئة
٧٦	خير مردا	عاقبة
٨٣	تؤزهم	تغريهم بالمعاصي
٨٦	وردا	عطاشا
٨٩	إدا	عظيما
٩٧	قوما لدا	شديدي الخصومة بالباطل
٩٨	ركزا	صوتا خفيا

[كلمات القرآن للشيخ حسنين مخلوف]

✻✻✻✻✻

۞ ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا وَقَدۡ بَلَغۡتُ مِنَ ٱلۡكِبَرِ عِتِيّٗا ﴿٨﴾﴾ مريم: ٨

آل عمران ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَقَدۡ بَلَغَنِيَ ٱلۡكِبَرُ وَٱمۡرَأَتِي عَاقِرٞۖ ... ﴿٤٠﴾﴾

للضبط: السورة التي باسم رجل «**آل عمران**» بدأ فيها زكريا الكلام عن نفسه ﴿وَقَدۡ بَلَغَنِيَ ٱلۡكِبَرُ﴾، والسورة التي باسم امرأة «**مريم**» بدأ فيها الكلام بوصف زوجته ﴿وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا﴾.

فوائد:

- رغم أن زكريا عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ دعا الله أن يهبه الولد؛ لكنه مع ذلك تعجب لمّا بشر به.
- كرم الرّب يتجاوز حتى طمع الأنبياء فيه وهم أعلم الخلق به.

۞ ﴿يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾﴾ مريم: ١٢

قال عبد الله بن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: من حفظ القرآن قبل البلوغ فهو ممن أوتي الحكم صبياً. [الجامع لأحكام القرآن ٣١٨١]

*****

۞ ﴿وَبَرًّا بِوَٰلِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا ﴿١٤﴾﴾ مريم: ١٤

وقال بعدها ﴿وَبَرًّا بِوَٰلِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾﴾

لأن الأول في حق يحيى، وجاء في الخبر عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ما من أحد من بني آدم إلا أذنب أو همّ بذنب إلا يحيى بن زكريا عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ»، فنفى عنه العصيان. والثاني في عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ فنفى عنه الشقاوة، وأثبت له السعادة. [أسرار التكرار في القرآن ١٧١]

*****

۞ ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴿١٥﴾﴾ مريم: ١٥

وقال بعدها ﴿وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾﴾

- جاء السلام منكَّرا مع يحيى ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَيْهِ... ﴿١٥﴾﴾ لأنه دعاء من الله فيشمل كل أنواع السلامة. أما مع عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ فجاء السلام معرفا ﴿وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىَّ... ﴿٣٣﴾﴾ لأن السلام منه على نفسه، وهو بشر له حدود معينة فلا بد أن يكون سلاماً مقصوراً ومحدداً وهذا ما يقوم به التعريف. [المجالس القرآنية ٣٢٣]

- قال سفيان بن عيينة: أوحش ما يكون الإنسان في هذه الأحوال يوم يولد

فيخرج مما كان فيه، ويوم يموت فيرى قوما لم يكن عاينهم، ويوم يبعث حيا فيرى نفسه في محشر لم ير مثله. [المجالس القرآنية ٣٩٢]

*****

۞ ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ٢٥﴾ مريم: ٢٥

فوائد:

- كان الله عَزَّوَجَلَّ قادراً على أن ينزل الرطب على مريم عَلَيۡهَاٱلسَّلَامُ دون فعل منها؛ ولكن من كمال التوكل فعل الأسباب، كما قال لموسى عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ ﴿فَقُلۡنَا ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ ... ٦٠﴾. [المجالس القرآنية بتصرف ٣٢٥]
- وأهم ما ينبغي التوكل فيه؛ هو التوكل على الله عَزَّوَجَلَّ لزيادة الإيمان والعلم، وفي دعاء النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «ولا تكِلني إلى نَفسي طَرفَةَ عينٍ» [الصحيح الجامع]

*****

۞ ﴿فَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي عَيۡنٗاۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدٗا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمٗا فَلَنۡ أُكَلِّمَ ٱلۡيَوۡمَ إِنسِيّٗا ٢٦﴾ مريم: ٢٦

كل ما في القرآن من الصوم فهو العبادة إلا ﴿إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمٗا﴾ فهو الصمت. [الإتقان في علوم القرآن ١٣٥ - باب الوجوه والنظائر]

*****

۞ ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَوٰةِ وَالزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾﴾ مريم: ٣١

قال سفيان بن عيينة: جعلني مباركـًا أينما كنت، قال: معلمـًا للخير. وهذا يدل على تعليم الرجل الخير هو البركة الذي جعلها الله فيه، فإن البركة حصول الخير ونماؤه ودوامه، وهذا في الحقيقة لا يكون إلا في العلم الموروث عن الأنبياء وتعليمه؛ ولهذا سمّى سبحانه كتابه مباركـًا ﴿وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَٰهُ ... ﴿٥٠﴾﴾ [الأنبياء: ٥٠]، ووصف رسوله بأنه مبارك ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ ... ﴿٣١﴾﴾. [بدائع التفسير ٢/ ١٧١]

*****

۞ ﴿وَبَرًّا بِوَٰلِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾﴾ مريم: ٣٢

قال بعض أهل العلم: لا تجد عاقـًا إلا وجدته جباراً شقيـًا. [جامع البيان في تأويل القرآن ١٨/ ١٩٢]

*****

۞ ﴿وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٣٦﴾﴾ مريم: ٣٦

الزخرف ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦٤﴾﴾

بزيادة ﴿هُوَ﴾ في الزخرف على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.

*****

۞ ﴿ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٣٧﴾ ﴾ مريم: ٣٧

الزخرف ﴿ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٦٥﴾ ﴾

لأن الكفر أبلغ من الظلم، وقصة عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ مشروحة في سورة مريم، وذُكِر فيها نسبتهم إياه إلى الله عَزَّوَجَلَّ حين قال ﴿ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ ... ﴿٣٥﴾ ﴾، فذكر بلفظ الكفر، وقصته في الزخرف مجملة فوصفهم بلفظ دونه وهو الظلم.

ولما ذكر ﴿ظَلَمُوا﴾ في الزخرف ختمها بكلمة ليس بها حرف الظاء ﴿أَلِيمٍ﴾، لأنه من الأحرف التي تقل في كلام العرب. [أسرار التكرار في القرآن ١٧٣]

*****

۞ ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَٰكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٣٨﴾ ﴾ مريم: ٣٨

الكهف ﴿... أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ ﴾

- قدم السمع في سورة مريم لأن الأصل تقديم السمع على النظر في سائر القرآن لأفضليته ولأسبقيته في خلق الإنسان في الرحم.
- وفي سورة الكهف قدم البصر على السمع لأن الحديث عن أصحاب الكهف الذين فروا من قومهم لظلمة الكهف لئلا يراهم أحد لكن الله

عَزَّوَجَلَّ يراهم. [المجالس القرآنية ٣٠٤]

- ﴿... يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ ٱلْيَوْمَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾﴾

لقمان ﴿هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ بَلِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١١﴾﴾

لما قال﴿ يَوْمَ يَأْتُونَنَا ﴾ ناسب قوله تعالى ﴿لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ ٱلْيَوْمَ﴾.

*****

﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾﴾ مريم: ٣٩

غافر ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْءَازِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ ۚ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿١٨﴾﴾

- **للضبط**: الفاء في ﴿ٱلْءَازِفَةِ﴾ مع الفاء في غافر.

- قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «يُؤتى بالموتِ كهيئةِ كبشٍ أملحَ، فينادي منادٍ: يا أهلَ الجنَّةِ، فيشرئبون وينظرون، فيقولُ: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموتُ، وكلُّهم قد رآه. ثم ينادي: يا أهلَ النارِ، فيشرئبون وينظرون، فيقولُ: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموتُ، وكلُّهم قد رآه، فيذبحُ. ثم يقولُ: يا أهلَ الجنَّةِ خلودٌ فلا موتَ، ويا أهلَ النارِ خلودٌ فلا موتَ. ثم قرأ: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾ - هؤلاء في غفلةِ أهل الدنيا - ﴿وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [صحيح البخاري]

*****

۞ ﴿ قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّيٓ إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا ﴿٤٧﴾ ﴾ مريم: ٤٧

فوائد:

- ﴿سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّيٓ ﴾لا بأس بإبلاغ أحد إنك تدعو له تأليفاً وتودداً.

[الطريفي]

- ﴿إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا ﴾ أي عودني إجابة دعائي.

*****

۞ ﴿ وَنَٰدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا ﴿٥٢﴾ ﴾ مريم: ٥٢

طه ﴿ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ قَدْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَٰعَدْنَٰكُمْ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنَ... ﴿٨٠﴾ ﴾

معرفة إعراب المتشابه يعين على الضبط في بعض المواضع:

السورة	المتشابه	إعراب الكلمة
مريم	﴿ ٱلْأَيْمَنِ ﴾	صفة لكلمة ﴿ جَانِبِ ﴾ المجرور بحرف «من»
طه	﴿ ٱلْأَيْمَنَ ﴾	صفة لكلمة ﴿ جَانِبَ ﴾ المنصوب لأنه ظرف مكاني

*****

۞ ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلشَّهَوَٰتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾ ﴾ مريم: ٥٩

الأعراف ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ ... ﴿١٦٩﴾ ﴾

فوائد:

- بقدر إضاعة الصلاة يكون اتباع الشهوات، وكلما حافظ المرء على صلاته كان أبعد عن الوقوع في الشهوات.
- وإضاعتها تتناول تركها وترك وقتها وواجباتها وأركانها، وأيضا فإن مؤخرها عن وقتها عمدًا متعدٍ لحدود الله، كمقدمها عن وقتها. [بدائع التفسير ١٥١]
- في الحديث «تلك صلاةُ المنافقِ. يجلسُ يرقبُ الشمسَ. حتى إذا كانت بين قَرني الشيطانِ. قام فنقَرها أربعًا. لا يذكر اللهَ فيها إلا قليلًا» فبيّن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هذا الحديث أن صلاة المنافق تشتمل على التغيير عن الوقت الذي يؤمر بفعله فيه، وعلى النقر الذي لا يذكر الله فيه إلا قليلا، وبهذا فسروا الآية. [مجموع الفتاوي ابن تيمية ١٥/ ٢٣٥]

*****

۞ ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْـًٔا ﴿٦٠﴾﴾ مريم: ٦٠

الفرقان ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾﴾

لأن في سورة مريم أوجز في ذكر المعاصي، فأوجز في التوبة، وأطال في الفرقان ذكر المعاصي فأطال في ذكر التوبة. [أسرار التكرار في القرآن ١٧٣]

*****

۞ ﴿ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا ﴿٦١﴾ ﴾ مريم: ٦١

كلمة ﴿ جَنَّٰتِ ﴾ في بداية آية بحركة الكسر في موضعين:

١ - مريم ﴿ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا ﴿٦١﴾ ﴾

٢ - ص ﴿ جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ ﴿٥٠﴾ ﴾

*****

۞ ﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ۖ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ ۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾ ﴾ مريم: ٦٤

سبب النزول:

قال الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لجبريل: «مَا يمْنَعُك أنْ تَزورَنا أكثرَ ممَّا تزورُنَا» فنزلت الآية. [أسباب النزول للوادعي ١٤٨]

*****

۞ ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴿٧٣﴾ ﴾ مريم: ٧٣

﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ ﴾ وردت ست مرات في المصحف:

١ - يونس ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ ۙ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ... ﴿١٥﴾ ﴾

٢ - مريم ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا ... ﴿٧٣﴾ ﴾

٣ - الحج ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمُنكَرَ ۖ ... ﴿٧٢﴾ ﴾

٤ - سبأ ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالُوا۟ مَا هَٰذَآ إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُكُمْ ... ﴿٤٣﴾ ﴾

٥ - الجاثية ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱئْتُوا۟ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾

٦ - الأحقاف ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ ﴾

تنبيه: نحصر الجمل المتشابهة حتى لا يلتبس على الحافظ اللفظ بعد الجمل المشتركة.

- ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ وردت أربع مرات في المصحف:

١ - مريم ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا ... ﴿٧٣﴾ ﴾

٢ - العنكبوت ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّبِعُوا۟ سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ ... ﴿١٢﴾ ﴾

٣ - يس ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ أَطْعَمَهُۥٓ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٤٧﴾ ﴾

٤ - الاحقاف ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِ ... ﴿١١﴾ ﴾

*****

۞ ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا ﴿٧٤﴾ ﴾ مريم: ٧٤

- وردت ﴿ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم ﴾ بدون ﴿ مِّن ﴾ في خمسة مواضع في أربع سور:

١ - مريم

- ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا ﴿٧٤﴾﴾
- ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴿٩٨﴾﴾

٢ - طه ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَٰكِنِهِمْ ... ﴿١٢٨﴾﴾

٣ - يس ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾﴾

٤ - ق ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَٰدِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ ﴿٣٦﴾﴾

وللمساعدة في تذكر أسماء السور: نلاحظ أن جميعها أسماء أشخاص عدا: ق.

- وردت ﴿أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم﴾ بزيادة ﴿مِن﴾ في ثلاثة مواضع:

١ - الأنعام ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّٰهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ ... ﴿٦﴾﴾

٢ - السجدة ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَٰكِنِهِمْ ... ﴿٢٦﴾﴾

٣ - ص ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوا وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴿٣﴾﴾

للضبط: جملة «صاد الأنعام فسجد».

*****

۞ ﴿قُلْ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلْعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا ﴿٧٥﴾﴾ مريم: ٧٥

الجن ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿٢٤﴾﴾

- زاد في مريم ﴿إِمَّا ٱلْعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ﴾.
- قال في مريم ﴿فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا ...﴿٧٥﴾﴾ وفي الجن ﴿فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿٢٤﴾﴾.

للضبط: الراء في ﴿شَرٌّ﴾ معه الراء في مريم.

*****

۞ ﴿وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ هُدًى ۗ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا ﴿٧٦﴾﴾ مريم: ٧٦

الكهف ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾﴾

للضبط: الميم والراء في ﴿مَّرَدًّا﴾ مع الميم والراء في مريم.

فائدة:

- ما هي الباقيات الصالحات؟

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خُذُوا جُنَّتَكُمْ مِنَ النارِ؛ قولوا: سبحانَ الله، والحمدُ لله، ولَا إلهَ إلّا الله، والله أكبرُ، فإنَّهنَّ يأتينَ يومَ القيامةِ مُقَدِّمَاتٍ وَمُعَقِّبَاتٍ وَمُجَنِّبَاتٍ، وَهُنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ». [صحيح الألباني]

*****

۞ ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾﴾ مريم:٧٧

سبب النزول:

قال خباب كنت قيْناً في الجاهلية، وكان لي على العاص بن وائل دين، فأتيته أتقاضاه، فقال: لا أعطيك حتى تكفر، فقلت: لا أكفر حتى يميتك الله ثم يبعثك، قال: دعني حتى أبعث فسأوتى مالاً وولداً فأقضيك. [أسباب النزول للوادعي ١٤٨]

*****

۞ ﴿وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُوا۟ لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾﴾ مريم: ٨١

١ - مريم ﴿وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُوا۟ لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾﴾

٢ - يس ﴿وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴿٧٤﴾﴾

٣ - الفرقان ﴿وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ... ﴿٣﴾﴾

موضع وحيد في الفرقان بالضمير ﴿مِن دُونِهِۦٓ﴾.

*****

۞ ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾﴾ مريم: ٨٨

١ - البقرة ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَـٰنَهُۥ ۖ بَل لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَـٰنِتُونَ ﴿١١٦﴾﴾

٢ - يونس ﴿قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَـٰنَهُۥ ۖ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ۖ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَـٰنٍۭ بِهَـٰذَآ ۚ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾﴾

٣ - مريم ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾﴾

٤ - الأنبياء ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَانَهُ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾

- يونس الموضع الوحيد لم تبدأ بحرف الواو.
- البقرة ويونس بلفظ الجلالة.
- مريم والأنبياء بلفظ الرحمن.

فائدة:

لما بيّن في أول السورة حاجة البشر للولد كان مناسبًا هنا تأكيد وحدانيته عَزَّوَجَلَّ وعدم احتياجه للولد.

*****

۞ ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾ ﴾ مريم: ٩٦

الآية يفسرها حديث الرسول صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «إنَّ اللهَ تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ إذا أحَبَّ عبدًا نادى جِبريلَ إنَّ اللهَ قد أحَبَّ فلانًا فأحِبَّه فيُحِبُّه جِبريلُ ثم يُنادي جِبريلُ في السماءِ إنَّ اللهَ قد أحَبَّ فلانًا فأحِبُّوه فيُحِبُّه أهلُ السماءِ ويوضَعُ له القَبولُ في أهلِ الأرضِ». [صحيح البخاري]

*****

سورة طه «سورة الكليم»

«سورة مكية»

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: سورة طه مضمونها تخفيف أمر القرآن وما أنزل الله تعالى من كتبه فهي «سورة كتبه» كما أن مريم «سورة عباده ورسله» [مجموع الفتاوى ١٥/ ٢٣٧]

ورد في السيرة في حادثة إسلام عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أنه أسلم بعد سماع أخته وزوجها يقرآن فاتحة سورة طه. [الجامع لآيات الأحكام ٣٢٣٨]

هدايات السورة:

- سورة طه تكرر فيها الحديث عن الذكر وعاقبة الإعراض عنه.
- بدأت سورة طه ببسط قصة موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ مع فرعون والسحرة.
- إكرام الله لبني إسرائيل لخروجهم من بلد القبط وإغراق فرعون وقومه.
- قصة السامري وصنعه العجل الذي عبده بنو إسرائيل في غياب موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.
- تذكير الناس بعداوة الشيطان للإنسان بما تضمنته قصة آدم ووسوسة الشيطان له.
- حال المعرضين عن الذكر يوم القيامة، وصورة من صور الهول في ذلك اليوم.
- ختمت السورة بتسلية النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على ما يقوله المشركين، وتثبيته على الدين.

[مطوية هدايات الأجزاء، إصدار مركز تدبر]

معاني الكلمات:

رقم الآية	الكلمة	معناها
٤٢	لا تنيا في ذكري	لا تقصرا في تبليغ رسالتي
٤٥	يفرط علينا	يبارد بعقوبتنا
٥٨	مكانًا سُوى	وسطا من الأرض
٦١	فيسحتكم	يستأصلكم ويهلككم
٦٣	بطريقتكم المثلى	شريعتكم الفضلى

رقم الآية	الكلمة	معناها
٧٧	دركا	لحاقا
١٠٦	صفصفا	أرض مستوية
١٠٧	أمتا	ارتفاعا قليلا
١١١	وعنت الوجوه	ذلت وخضعت
١١٢	هضما	نقصا في الثواب
١٣٥	متربص	منتظر

[كلمات القرآن للشيخ حسنين مخلوف]

❊❊❊❊❊

۞ ﴿إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴿٣﴾﴾ طه: ٣

ما أنزل القرآن إلا ليستفاد منه، وليس ذلك إلا لمن خاف الله عَزَّوَجَلَّ. كما ذكر في سورة ق: ﴿... فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾﴾ ولا يخشى الله إلا من هو عالم به، كما قال تعالى في سورة فاطر ﴿...إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ ... ﴿٢٨﴾﴾

❊❊❊❊❊

۞ ﴿تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلْعُلَى ﴿٤﴾﴾ طه: ٤

قدّم الأرض هنا لموافقة رؤوس الأي، وأيضا لمّا ذكر إن إنزال القرآن تذكرة لمن يخشى، ناسب ذلك البداءة بالأرض الذي أنزل القرآن تذكرة لأهلها. [كشف المعاني ٢٢٩]

فوائد:

- الأصل أن يقدم الأفضل أو الأقدم أو الأكثر.

فتقدم السماء دائماً على الأرض لأفضليتها بما فيها «الجنة، العرش، الكرسي...»، ومن فيها: «الملائكة، الحور العين،..»، ويقدم المؤمنون على الكافرين، ويقدم الليل على النهار؛ لأنه الأصل في الكون والنهار طاريء بطلوع الشمس.

فإذا ذكر العكس فذلك لوجود معنى في الآية يستلزم تقديم ما هو خلاف الأصل.

- تقدمت الأرض على السماء في خمسة مواضع في المصحف وتقدمها في كل موضع لعلة مناسبة:

١ - آل عمران ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٥﴾﴾

٢ - يونس ﴿... وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ... ﴿٦١﴾﴾

٣ - إبراهيم﴿... وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٣٨﴾﴾

٤ - طه ﴿تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلْعُلَى ﴿٤﴾﴾

٥ - العنكبوت ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ...﴿٢٢﴾﴾

- في سورة آل عمران وإبراهيم لمّا تحدث عن أن الله لا يخفى عليه شيء؛ قدّم الأرض التي هي محل معيشة الإنسان.

- في سورة طه قدّم الأرض لأنه سبقها الحديث عن إنزال القرآن، والإنزال في الأرض، ولموافقة فواصل الآيات.

- وفي سورة العنكبوت قيل إن الخطاب في الآية موجّه للنمرود لمّا أراد بناء صرح يصعد عليه للسماء، فقدم الأرض، فكأنه قيل له لن تعجزنا في الأرض فكيف ستعجزنا إن صعدت إلينا. [أسرار التكرار في القرآن ١٩٨]

*****

۞ ﴿وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ۝٧﴾ طه: ٧

- سعة علم الله عَزَّوَجَلَّ إنه يعلم السر وما هو أخفى منه. وما الذي هو أخفى من السر؟ هو ما سيكون في نفس المرء مستقبلا، ولا يعرفه حتى المرء نفسه. [تيسير الكريم الرحمن بتصرف ١٠١٨]

- حتى تلك الآلام الغامضة التي تسكن في قاع قلبك ولا تفهم سببها ولا تستطيع أن تعبر عنها، ربك أعلم بها منك. [د. عبد الله بلقاسم]

*****

۞ ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ۝٨﴾ طه: ٨

- في الحديث: «إنَّ للهِ تسعةً وتسعينَ اسمًا مَن أَحصاها دَخلَ الجنَّةَ». [صحيح البخاري]

- قال الشيخ السعدي: إن معرفة أسماء الله وصفاته توجب على العبد القيام بعبوديته على الوجه الأكمل؛ فكلما كان الإيمان به أكمل، كان الحب والإخلاص والتعبد أقوى.

*****

۞ ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ۝٩ إِذْ رَءَا نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى ۝١٠﴾ طه: ٩-١٠

النازعات ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ۝١٥ إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ۝١٦﴾

*****

۞ ﴿إِذْ رَءَا نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى ۝١٠﴾ طه: ١٠

١ - طه ﴿إِذْ رَءَا نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى ۝١٠﴾

٢ - النمل ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ۝٧﴾

٣ - القصص ﴿... قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ۝٢٩﴾

ورد قوله تعالى ﴿ٱمْكُثُوٓا۟﴾، ﴿لَّعَلِّىٓ﴾ في موضعي طه والقصص وحُذف في موضع النمل.

*****

۞ ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا تَسْعَىٰ ۝١٥﴾ طه: ١٥

١ - الحجر ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ ۖ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ ۝٨٥﴾

٢ - الكهف ﴿وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَآ ... ۝٢١﴾

٣ - طه ﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ ﴿١٥﴾ ﴾

٤ - الحج ﴿ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي ٱلْقُبُورِ ﴿٧﴾ ﴾

٥ - غافر ﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾

- حيثما وردت ﴿ءَاتِيَةٌ﴾ فهي يمين المصحف وحيثما وردت ﴿لَآتِيَةٌ﴾ فهي يسار المصحف وذلك في طبعة الملك.

- أكدها في الحجر وفي غافر باللام ﴿لَآتِيَةٌ﴾، ولم يؤكدها في طه ﴿ءَاتِيَةٌ﴾؛ لأن اللام للتأكيد، والتأكيد يحتاج إليه إذا كان المخاطب شاك في الخبر، والمخاطب في الحجر وغافر الكفار، أما في طه فالمخاطب هو موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ. [أسرار التكرار في القرآن ٢٢٠]

*****

۞ ﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾ ﴾ طه: ١٨

أهش بها: أي اضرب الشجر ليتساقط ورقه فيأكله الغنم.

قال المفسرون: كان يكفي أن يقول: ﴿هِيَ عَصَايَ﴾، ولكنه زاد في الجواب ﴿وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ﴾ لأن المقام مقام مباسطة، وقد كان ربه يكلمه بلا واسطة، فأراد أن يزيد في الجواب ليزداد تلذذا بالخطاب.

[المجالس القرآنية ٣٤٣]

*****

۞ ﴿كَيۡ نُسَبِّحَكَ كَثِيرٗا ٣٣ وَنَذۡكُرَكَ كَثِيرًا ٣٤﴾ طه: ٣٣-٣٤

- في الآية أدب من آداب الدعاء، وهو نبل الغاية وشرف المقصد، وظهر هذا الأدب في استشفاع موسى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ، بالذكر والتسبيح لطلب النبوة لأخيه هارون.

- ولأن الذكر مما يعين على تحمل المشاق كما في الحديث الصحيح عندما طلبت فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهَا خادما من الرسول عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ فأوصاها بالتسبيح عند النوم.

*****

۞ ﴿إِذۡ تَمۡشِيٓ أُخۡتُكَ فَتَقُولُ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ مَن يَكۡفُلُهُۥۖ فَرَجَعۡنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا وَلَا تَحۡزَنَۚ وَقَتَلۡتَ نَفۡسٗا فَنَجَّيۡنَٰكَ مِنَ ٱلۡغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونٗاۚ فَلَبِثۡتَ سِنِينَ فِيٓ أَهۡلِ مَدۡيَنَ ثُمَّ جِئۡتَ عَلَىٰ قَدَرٖ يَٰمُوسَىٰ ٤٠﴾ طه: ٤٠

القصص ﴿فَرَدَدۡنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا وَلَا تَحۡزَنَ ... ١٣﴾

لأن الرد على الشيء يقتضي كراهة المردود، ولفظ الرجع ألطف، فخصّ بـ (طه)، وخصّ القصص بقوله: ﴿فَرَدَدۡنَٰهُ﴾ تصديقاً لقوله ﴿...إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيۡكِ... ٧﴾. [أسرار التكرار في القرآن ١٧٤]

*****

۞ ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ٤٤﴾ طه: ٤٤

قرأ يحيى بن معاذ الآية وبكى، وقال: هذا رفقك بمن يقول أنا الإله، فكيف رفقك بمن يقول أنت الإله. [معالم التنزيل ٣/ ٢٦٣]

۞ ﴿ فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَاءِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ ﴿٤٧﴾ ﴾ طه: ٤٧

الشعراء ﴿ فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ ﴾

للضبط: هاء ﴿فَأْتِيَاهُ﴾ مع هاء طه، وعين ﴿فِرْعَوْنَ﴾ مع عين الشعراء.

*****

۞ ﴿ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٥٠﴾ ﴾ طه: ٥٠

قال ابن القيم: أعطاه من الخلق والتصوير ما يصلح به لما خُلق له، ثم هداه لما خُلق له، وهداه لما يُصلحه في معيشته وتقلبه وتصرفه. [بدائع التفسير ١٨١]

*****

۞ ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ ﴿٥٣﴾﴾ طه: ٥٣

الزخرف ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠﴾ ﴾

- لفظ السلوك مع السبيل أكثر استعمالا، فخصّ به طه، وخصّ الزخرف بـ «جعل» موافقة لما قبلها، ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ... ﴿٣﴾ ﴾ وما بعدها ﴿... وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١٢﴾ ﴾، ﴿ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا ... ﴿١٥﴾ ﴾ [أسرار التكرار في القرآن ١٧٥]

- الالتفات في الكلام من الغائب للمتكلم يُحدث للحافظ شيء من اللبس بين الضمائر في المواضع التالية:

١ - الأنعام ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ ... ﴿٩٩﴾ ﴾

٢ - طه ﴿... وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ ﴿٥٣﴾ ﴾

٣ - فاطر ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ... ﴿٢٧﴾ ﴾

*****

۞ ﴿قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ ۖ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ﴿٧١﴾ ﴾ طه: ٧١

١ - الأعراف ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِى ٱلْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا۟ مِنْهَآ أَهْلَهَا ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿١٢٣﴾ ﴾

٢ - طه ﴿قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ ۖ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ﴿٧١﴾ ﴾

٣ - الشعراء ﴿قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۚ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾

*****

۞ ﴿ قَالُوا۟ لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِى فَطَرَنَا ۖ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ ﴿٧٢﴾ ﴾ طه: ٧٢

- الإيمان إذا لامس القلب هانت عنده المصائب ويصبح الإنسان أقوى في مواجهتها.

- هؤلاء السحرة قالوا ذلك في أول لحظات إيمانهم، دون حتى أن يسجدوا لله سجدة أو يقوموا بأي عبادة، ومع ذلك واجهوا فرعون بهذه القوة ولم يبالوا.

*****

۞ ﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴿٧٧﴾ ﴾ طه: ٧٧

١ - طه ﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا ... ﴿٧٧﴾ ﴾

٢ - الشعراء ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِىٓ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾

٣ - الدخان ﴿ فَأَسْرِ بِعِبَادِى لَيْلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾

للضبط: بزيادة ﴿ لَيْلًا ﴾ في الدخان على قاعدة: الزيادة في الموضع المتأخر.

فائدة:

﴿ لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴾ أي: لا تخاف أن يلحق بك فرعون، ولا تخشى الغرق في البحر.

*****

۞ ﴿ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴿٧٨﴾ ﴾ طه: ٧٨

يونس ﴿ وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا ... ﴿٩٠﴾ ﴾

للضبط: حرف الواو في ﴿ وَجُنُودُهُ ﴾ مع الواو في يونس.

*****

﴿ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُۥ وَمَا هَدَىٰ ﴿٧٩﴾ ﴾ طه: ٧٩

ما فائدة قوله ﴿وَمَا هَدَىٰ﴾ وهو معلوم من قوله ﴿ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُۥ﴾؟

جوابه: التصريح بكذبه بقوله في غافر ﴿وَمَآ أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٢٩﴾﴾ والتهكم به. [كشف المعاني ٢٣٢]

*****

﴿ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ قَدْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَٰعَدْنَٰكُمْ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ﴿٨٠﴾ ﴾ طه: ٨٠

مريم ﴿ وَنَٰدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا ﴿٥٢﴾﴾

معرفة إعراب المتشابه يعين على الضبط في بعض المواضع:

السورة	المتشابه	إعراب الكلمة
مريم	﴿ ٱلْأَيْمَنِ ﴾	صفة لكلمة ﴿ جَانِبِ ﴾ المجرور بحرف «من»
طه	﴿ٱلْأَيْمَنَ ﴾	صفة لكلمة ﴿ جَانِبَ ﴾ المنصوب لأنه ظرف مكاني

*****

﴿ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى ۖ وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ ﴿٨١﴾﴾ طه: ٨١

هود ﴿ فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا۟ ۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾ ﴾

قوله تعالى ﴿وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ ﴾، لما كان الحديث في طه عن الأكل ناسب قوله تعالى ﴿فِيهِ ﴾، أي لا تطغوا في الأكل.

۞ ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾﴾ طه: ٨٢

قال ابن قدامة المقدسي: الآية من أعجب ما ظاهره الرجاء وهو شديد التخويف، فإن الله عَزَّوَجَلَّ علّق المغفرة على أربعة شروط يبعد تصحيحها.

[مختصر منهاج القاصدين ١/ ٣٨٠]

*****

۞ ﴿قَالَ هُمْ أُوْلَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴿٨٤﴾﴾ طه: ٨٤

- قال ابن تيمية: إن رضى الرب في العجلة لتنفيذ أوامره. [مدارج السالكين ٣/ ٦٠]
- وقال ابن القيم: احتج السلف بهذه الآية على أن الصلاة في أول الوقت أفضل.

*****

۞ ﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًاۚ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًاۚ أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ ٱلْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي ﴿٨٦﴾﴾ طه: ٨٦

الأعراف ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنۢ بَعْدِيٓۖ ... ﴿١٥٠﴾﴾

- في طه: اربط الفاء في ﴿فَرَجَعَ﴾ مع القاف في ﴿يقَوم﴾
- وفي الأعراف: اربط الميم والألف في ﴿وَلَمَّا﴾ مع الميم والألف في ﴿بِئْسَمَا﴾

*****

۞ ﴿ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِيٓ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ﴿٩٤﴾ ﴾ طه: ٩٤

الأعراف ﴿... وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِۚ قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِي وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ ٱلْأَعْدَآءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٥٠﴾ ﴾

للضبط: الأعراف مبنية على الاختصار.

فائدة:

ترقق له بذكر الأم مع أنه شقيقه لأبويه، لأن ذكر الأم ها هنا أرق وأبلغ في الحنو والعطف. [تفسير القرآن العظيم ٥/ ٢٧٤]

*****

۞ ﴿ قَالَ فَٱذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي ٱلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَۖ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُۥۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًاۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِي ٱلْيَمِّ نَسْفًا ﴿٩٧﴾ ﴾ طه: ٩٧

فوائد:

- العقوبة في بني إسرائيل كانت شديدة لشدة تمردهم على أنبيائهم. كما في سورة البقرة عندما أمرهم بقتل أنفسهم عقوبة لهم.
- قال القرطبي: هذه الآية أصل في نفي أهل البدع والمعاصي وهجرانهم وألا يُخالطوا.

الآيات المشابهة للأصل في المعنى:

١ - النساء ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ ... (١٤٠) ﴾

٢ - الأنعام ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ۚ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (١٥٩) ﴾

٣ - هود ﴿ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ (١١٣) ﴾ هود [الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ١٩٤]

*****

﴿ يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا (١٠٣) ﴾ طه: ١٠٣

العبرة من ذكر العدد لأن فيه زيادة حسرة لهم؛ لإحساسهم بقصر مدة التنعم مقابل ما سيلاقونه من العذاب. [تيسير الكريم الرحمن بتصرف ١٠٤٣]

*****

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا (١٠٥) ﴾ طه: ١٠٥

جميع ما جاء في القرآن من السؤال وقع عَقِبَه الجواب بغير الفاء، إلا في قوله ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴾ لأن الأجوبة في الجميع كانت بعد السؤال، وفي طه قبل وقوع السؤال، فكأنه قيل: إن سئلت عن الجبال فقل: ينسفها ربي. [أسرار التكرار في القرآن ٨٣]

*****

﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا (١٠٨) ﴾ طه: ١٠٨

من رحمته عَزَّوَجَلَّ بعباده؛ ذكر اسمه الرحمن في مقام تنخلع له القلوب.

*****

﴿ يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا (١٠٩) ﴾ طه: ١٠٩

سبأ ﴿ وَلَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ ... (٢٣) ﴾

للضبط: بزيادة ﴿ عِندَهُ ﴾ في سبأ على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.

*****

﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا (١١٠) ﴾ طه: ١١٠

١ - البقرة ﴿ ... يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ... (٢٥٥) ﴾

٢ - طه ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا (١١٠) ﴾

٣ - الأنبياء ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ (٢٨) ﴾

٤ - الحج ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (٧٦) ﴾

تنبيه: فائدة حصر الجمل هو أن الحافظ غالبا ما يلتبس عليه الإكمال بعدها، فإذا حصرها وعرف مواضعها زال عنه اللبس بإذن الله.

*****

﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴿١١١﴾﴾ طه: ١١١

قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اسْمُ اللهِ الأعْظَمُ الذي إذا دُعِيَ بِهِ أجابَ؛ في ثلاثِ سُوَرٍ من القُرآنِ: في البَقرةِ وآلِ عِمْرانَ، وطه». [صحيح الجامع]

وذكر أهل العلم أن اسم «الحي القيوم» هو الاسم المشترك بين السور.

*****

﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿١١٢﴾﴾ طه: ١١٢

أي: ظلما بزيادة السيئات، وهضماً بنقصان الحسنات. [روح المعاني ٨/ ٥٧٥]

*****

﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۗ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴿١١٤﴾﴾ طه: ١١٤

المؤمنون ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾﴾

فوائد:

- ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ﴾ إن تعلّم كتاب الله لا عجلة فيه، بل الأناة والتمهل، كما قال في الإسراء ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾﴾، وقال في القيامة ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾﴾
- ودرجات العلم تبدأ بكتاب الله حفظاً وفهماً ثم العلوم الأخرى، لذلك أتبع تلقي القرآن بـ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا﴾
- قال الحافظ ابن حجر: قوله ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا﴾ واضح الدلالة في فضل العلم لأن الله تعالى لم يأمر نبيه بطلب الازدياد من شيء إلا العلم. [فتح الباري ١/ ١٤١]

- وفي الحديث كان رسول الله يدعو: «اللهم انفَعْني بما علَّمْتَني وعلِّمْني ما ينفَعُني وزِدْني علْمًا»
- ويؤخذ منها الأدب في تلقي العلم، وأن المستمع للعلم ينبغي له أن يتأنى ويصبر حتى يفرغ المعلم من كلامه. [تيسير الكريم الرحمن ١٠٤٦]

*****

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ ﴿١١٦﴾ ﴾ طه:١١٦

١ - البقرة ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾

٢ - الإسراء ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾ ﴾

٣ - الكهف ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ... ﴿٥٠﴾ ﴾

٤ - طه ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ ﴿١١٦﴾ ﴾

*****

﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾ ﴾ طه: ١١٨-١١٩

قال ابن القيم: قابل بين الجوع والعري دون الجوع والظمأ، فإن الجوع عري الباطن وذله والعري جوع الظاهر وذله، فقابل بين نفي ذل باطنه وظاهره، وجوع باطنه وظاهره. والظمأ حرّ الباطن والضحى حرّ الظاهر فقابل بينهما. [بدائع التفسير ١٨٩]

۞ ﴿ قَالَ ٱهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًۢا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ ﴾ طه: ١٢٣

البقرة ﴿ قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾

- موضع وحيد كلمة ﴿ ٱهْبِطَا ﴾ بصيغة المثنى.
- طه ﴿ ٱتَّبَعَ ﴾ مشددة بزيادة حرف على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.
- قال ابن عباس: تكفل الله لمن قرأ القرآن وعمل بما فيه أن لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة. [بدائع التفسير ١٩١]

*****

۞ ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ ﴾ طه: ١٢٤

فوائد:

- الشقاء في الدنيا والآخرة لمن ترك منهج الله وهو القرآن.
- وقال ﴿ وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴾ لأن الجزاء من جنس العمل، كما هو في الدنيا عميت بصيرته عن اتباع الحق، جزاه الله بالعمى يوم القيامة، في أشد وأصعب الأوقات التي يحتاج فيها لبصره. [التفسير الموضوعي بتصرف ٥/ ٢٩٩]

*****

۞ ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَٰكِنِهِمْ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ ١٢٨﴾ طه: ١٢٨

السجدة ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَٰكِنِهِمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ ۖ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ٢٦﴾

- وردت ﴿أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم﴾ بدون ﴿مِن﴾ في خمسة مواضع في أربع سور:

١ - مريم

- ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا ٧٤﴾
- ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ٩٨﴾

٢ - طه ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَٰكِنِهِمْ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ ١٢٨﴾

٣ - يس ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ٣١﴾

٤ - ق ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي ٱلْبِلَٰدِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ ٣٦﴾

وللمساعدة في تذكر أسماء السور: نلاحظ أن جميعها أسماء أشخاص عدا: ق.

- وردت ﴿أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم﴾ بزيادة ﴿مِن﴾ في ثلاثة مواضع:

١ - الأنعام ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّٰهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ ... ٦﴾

٢ - السجدة ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَٰكِنِهِمْ ... ٢٦﴾

٣ - ص ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوا وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ٣﴾

للضبط: جملة «صاد الأنعام فسجد».

*****

۞ ﴿ فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ غُرُوبِهَاۖ وَمِنۡ ءَانَآيِٕ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡ وَأَطۡرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرۡضَىٰ ﴿١٣٠﴾ ﴾ طه: ١٣٠

١ - طه ﴿ فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ غُرُوبِهَاۖ وَمِنۡ ءَانَآيِٕ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡ وَأَطۡرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرۡضَىٰ ﴿١٣٠﴾ ﴾

٢ - ص ﴿ ٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلۡأَيۡدِۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾ ﴾

٣ - ق ﴿ فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ ٱلۡغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ ﴾

٤ - المزمل ﴿ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهۡجُرۡهُمۡ هَجۡرًا جَمِيلًا ﴿١٠﴾ ﴾

فوائد:

- وجه الله رسوله بالاستعانة بالصبر والذكر والتسبيح في مواجهة تعنت الكافرين، ثم بيّن عاقبة الصبر والذكر فقال ﴿ لَعَلَّكَ تَرۡضَىٰ ﴾ . والمعنى أن الله سيرضيك بسبب كثرة صلاتك وتسبيحك، وهذا الرضا ليس في الآخرة فقط؛ وإنما في الدنيا والآخرة. [التفسير الموضوعي بتصرف ٥/ ٣٠٤]

- الصبر والذكر سببان لنيل رضا الله عَزَّوَجَلَّ وهما أعظم علاج لمشكلات الحياة.

- قوله: ﴿ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ غُرُوبِهَا ﴾ وفي ق: ﴿ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ ٱلۡغُرُوبِ ﴾، لأن في سورة ق راعى الفواصل، وفي طه راعى القياس وهو أن الغروب للشمس كما أن الطلوع لها. [أسرار التكرار في القرآن ٢٢٩]

سورة الأنبياء

«سورة مكية»

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «سورة الأنبياء سورة الذكر وسورة الأنبياء الذين نزل عليهم الذكر، افتتحها بقوله ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم ... ﴿٢﴾﴾ وتكرر خلالها الكلام عن الذكر ما يقارب ثمان مرات». [مجموع الفتاوى ١٥/ ٢٦٥]

هدايات السورة:

- بدأت سورة الأنبياء بالإنذار بالبعث وتحقيق وقوعه وأنه قد اقترب.
- تقرير التوحيد من خلال المناقشات العقلية، والأدلة الحسية المشاهدة، وذكر القيامة.
- قصة إبراهيم في تحطيم الأصنام، وقصص غيره من الأنبياء، وكيف أهلك الله معارضيهم وأعز أوليائه.
- عرض نماذج رائعة من قوة صلة الأنبياء بربهم، وإنقاذهم وقت الشدة.
- ختمت السورة بذكر مصير المشركين وآلهتهم، ثم دعت إلى التوحيد.

[مطوية هدايات الأجزاء، إصدار مركز تدبر]

❊❊❊❊❊

معاني الكلمات:

رقم الآية	الكلمة	معناها
١٠	فيه ذكركم	شرفكم
١٨	فيدمغه	يبطله
١٩	لا يستحسرون	لا يكلون
٢٠	لا يفترون	لا يتوقفون
٣٠	رتقا	ملتصقين
٣١	فجاجا سبلا	طرق واسعة
٤٠	فتبهتهم	تحيرهم
٤١	يكلؤكم	يحرسكم
٤٢	يصحبون	يمنعون
٧٢	نافلة	زيادة
٧٨	نفشت فيه	رعت بدون راع
٨٠	صنعة لبوس	يعمل دروع للحرب
٨٠	بأسكم	الضرب في الحرب
٨٢	حافظين	مراقبين
٨٧	ذا النون	يونس عليه السلام
٩٢	أمتكم	شريعتكم
٩٣	تقطعوا أمرهم	تفرقوا في دينهم فرق وأحزاب
٩٦	حدب ينسلون	من كل مكان يسرعون في المشي
١٠٢	حسيسها	صوت حركتها
١٠٤	السجل	الصحيفة التي يكتب فيها
١٠٥	الذكر	اللوح المحفوظ
١٠٦	لبلاغا	لكفاية
١٠٩	آذنتكم	أعلمتكم

[كلمات القرآن للشيخ حسنين مخلوف]

❊❊❊❊❊

﴿ٱقۡتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمۡ وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٖ مُّعۡرِضُونَ ①﴾ الأنبياء: ١

الناس في غفلة عمّا خلقوا له، وأعراض عمّا زجروا به، كأنهم للدنيا خُلقوا، وللتمتع بها ولدوا، وإن الله تعالى لا يزال يجدد لهم التذكير والوعظ، ولا يزالون في غفلتهم وإعراضهم. [تيسير الكريم الرحمن ١٠٥٤]

❊❊❊❊❊

۞ ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٢﴾﴾ الأنبياء: ٢

الشعراء ﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهُ مُعْرِضِينَ ﴿٥﴾﴾

- قال في الشعراء ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ لأن بعدها تكرر كثيرا اسم الله ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ في قوله ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٩﴾﴾

- وزيادة حرف الواو في آية الشعراء ﴿وَمَا﴾ على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.

*****

۞ ﴿لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ۗ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ۖ أَفَتَأْتُونَ ٱلسِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٣﴾﴾ الأنبياء: ٣

هذا حال الكفار عند سماع القرآن، فلنحذر من سماع القرآن عبر الإذاعة أو غيرها وقلوبنا لاهية.

*****

۞ ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ ۖ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾﴾ الأنبياء:٧

﴿أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ﴾ وردت في ثلاثة مواضع بحذف ﴿مِن﴾:

١ - الإسراء ﴿سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا ۖ وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴿٧٧﴾﴾

٢ - الأنبياء ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ ۖ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾﴾

٣ - الفرقان ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمۡ لَيَأۡكُلُونَ ٱلطَّعَامَ ... ﴿٢٠﴾﴾

وفي غيرها زيادة ﴿مِن﴾.

*****

﴿وَكَمۡ قَصَمۡنَا مِن قَرۡيَةٖ كَانَتۡ ظَالِمَةٗ وَأَنشَأۡنَا بَعۡدَهَا قَوۡمًا ءَاخَرِينَ ﴿١١﴾﴾ الأنبياء: ١١

١ - الأنعام ﴿... وَجَعَلۡنَا ٱلۡأَنۡهَٰرَ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمۡ فَأَهۡلَكۡنَٰهُم بِذُنُوبِهِمۡ وَأَنشَأۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِمۡ قَرۡنًا ءَاخَرِينَ ﴿٦﴾﴾

٢ - الأنبياء ﴿وَكَمۡ قَصَمۡنَا مِن قَرۡيَةٖ كَانَتۡ ظَالِمَةٗ وَأَنشَأۡنَا بَعۡدَهَا قَوۡمًا ءَاخَرِينَ ﴿١١﴾﴾

٣ - المؤمنون ﴿ثُمَّ أَنشَأۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِمۡ قَرۡنًا ءَاخَرِينَ ﴿٣١﴾﴾

للضبط: الأنبياء موضع وحيد بحذف ﴿مِن﴾ وبلفظ ﴿قَوۡمًا﴾.

*****

﴿وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿١٦﴾﴾ الأنبياء: ١٦

ص ﴿وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا بَٰطِلٗا ... ﴿٢٧﴾﴾

- وردت السماء بالإفراد مع الخلق في هذين الموضعين فقط.

- الحج موضع وحيد ورد فيه ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ بالإفراد (عند الحديث عن علم الله عَزَّوَجَلَّ):

﴿أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَٰبٍۚ ... ﴿٧٠﴾﴾

- سبأ موضع وحيد ذكرت فيه ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ بالجمع (عند الحديث عن رزق الله): ﴿قُلۡ مَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ قُلِ ٱللَّهُۖ ... ﴿٢٤﴾﴾

﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ﴿٢٥﴾ ﴾ الأنبياء: ٢٥

﴿ فَٱعۡبُدُونِ ﴾ ذكرت كختام آية في ثلاثة مواضع في سورتين:

١ - الأنبياء ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُونِ ﴿٩٢﴾ ﴾

٢ - العنكبوت ﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرۡضِي وَٰسِعَةٞ فَإِيَّٰيَ فَٱعۡبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾

للضبط: تميزت سورة الأنبياء في ختام الآيات في عدة مواضع بلفظ (العبادة) بتصريفاتها.

*****

﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۚ بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ الأنبياء: ٢٦

١ - البقرة ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿١١٦﴾ ﴾

٢ - يونس ﴿ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ هُوَ ٱلۡغَنِيُّۖ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ إِنۡ عِندَكُم مِّن سُلۡطَٰنِۭ بِهَٰذَآۚ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾

٣ - مريم ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗا ﴿٨٨﴾ ﴾

٤ - الأنبياء ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۚ بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾

- يونس الموضع الوحيد لم تبدأ بحرف الواو.
- البقرة ويونس بلفظ الجلالة.
- مريم والأنبياء بلفظ الرحمن.

۞ ﴿ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ وَلَا يَشۡفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرۡتَضَىٰ وَهُم مِّنۡ خَشۡيَتِهِۦ مُشۡفِقُونَ (٢٨) ﴾ الأنبياء: ٢٨

١ - البقرة ﴿ ... يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ ... (٢٥٥) ﴾

٢ - طه ﴿ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلۡمٗا (١١٠) ﴾

٣ - الأنبياء ﴿ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ وَلَا يَشۡفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرۡتَضَىٰ وَهُم مِّنۡ خَشۡيَتِهِۦ مُشۡفِقُونَ (٢٨) ﴾

٤ - الحج ﴿ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۗ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ (٧٦) ﴾

- قال ابن بطال: من كان كثير الذنوب وأراد أن يحطها الله عنه بغير تعب فليغتنم ملازمة مكان مصلاه بعد الصلاة؛ ليستكثر من دعاء الملائكة واستغفارهم له، فهو مرجو إجابتهم، لقوله ﴿وَلَا يَشۡفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرۡتَضَىٰ ﴾. [المجالس القرآنية ٣٦١]

*****

۞ ﴿ كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۗ وَنَبۡلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلۡخَيۡرِ فِتۡنَةٗۖ وَإِلَيۡنَا تُرۡجَعُونَ (٣٥) ﴾ الأنبياء: ٣٥

١ - آل عمران ﴿ كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوۡنَ أُجُورَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۖ ... (١٨٥) ﴾

٢ - الأنبياء ﴿ كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۗ وَنَبۡلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلۡخَيۡرِ فِتۡنَةٗۖ وَإِلَيۡنَا تُرۡجَعُونَ (٣٥) ﴾

٣ - العنكبوت ﴿ كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۖ ثُمَّ إِلَيۡنَا تُرۡجَعُونَ (٥٧) ﴾

*****

۞ ﴿وَإِذَا رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا ٱلَّذِى يَذْكُرُ ءَالِهَتَكُمْ وَهُم بِذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٣٦﴾﴾ الأنبياء: ٣٦

الفرقان ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴿٤١﴾﴾ بزيادة ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ في الأنبياء: لأنه ليس في الآية التي تقدمتها ذكر الكفار فصرح باسمهم. ولم يذكر في الفرقان ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾: لأنه قد ذكر الكفار ضمناً عند ذكر القرية التي أمطرت مطر السوء، وعند ذكر قوم نوح، وصريحاً في قوله ﴿فَقُلْنَا ٱذْهَبَآ إِلَى ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَدَمَّرْنَٰهُمْ تَدْمِيرًا ﴿٣٦﴾﴾، فخصّ الإظهار بهذه السورة والكناية بتلك. [أسرار التكرار في القرآن ١٧٨]

*****

۞ ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾﴾ الأنبياء: ٣٨

آية مطابقة وردت في ستة مواضع في المصحف:

١ - يونس ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ...﴿٤٩﴾﴾

٢ - الأنبياء ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾ لَوْ يَعْلَمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ...﴿٣٩﴾﴾

٣ - النمل ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٧١﴾ قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ ...﴿٧٢﴾﴾

٤ - سبأ ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٩﴾ قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ...﴿٣٠﴾﴾

٥ - يس ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾﴾

٦ - الملك ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ (٢٥) قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ (٢٦)﴾

تنبيه: فائدة حصر الآيات أو الجمل هو أن الحافظ غالبا ما يلتبس عليه الإكمال بعدها، فإذا حصرها وعرف مواضعها زال عنه اللبس بإذن الله.

*****

۞ ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُوا۟ مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ (٤١)﴾ الأنبياء: ٤١

آية مطابقة في الأنعام: ١٠

*****

۞ ﴿قُلْ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلْوَحْيِ ۚ وَلَا يَسْمَعُ ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ (٤٥)﴾ الأنبياء: ٤٥

١ - النمل ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ (٨٠)﴾

٢ - الروم ﴿فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ (٥٢)﴾

للضبط: موضع الأنبياء ختم بقوله تعالى ﴿إِذَا مَا يُنذَرُونَ﴾ موافق لقوله ﴿قُلْ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم﴾

*****

۞ ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ (٤٨)﴾ الأنبياء: ٤٨

١ - يونس ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَٰرُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِي۟هِۦ بِـَٔايَٰتِنَا فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ (٧٥)﴾

٢ - الأنبياء ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾

٣ - المؤمنون ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَٰرُونَ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٤٥﴾ ﴾

- ورد ﴿مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ﴾ مع ﴿بَعَثْنَا﴾، ﴿ءَاتَيْنَا﴾، ﴿أَرْسَلْنَا﴾ فقط في يونس ٧٥، الأنبياء ٤٨، المؤمنون ٤٥.

*****

﴿ وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَٰهُ أَفَأَنتُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ الأنبياء: ٥٠

- موضع وحيد في الأنبياء: تقدم فيها كلمة ﴿مُّبَارَكٌ﴾ ولربطها نقول: «تقدمت البركة مع الأنبياء».

- تأخرت كلمة ﴿مُّبَارَكٌ﴾ في سورتين:

١ - الأنعام

- ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ... ﴿٩٢﴾ ﴾
- ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾ ﴾

٢ - ص ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾ ﴾

موضع وحيد في ص بزيادة كلمة ﴿إِلَيْكَ﴾.

*****

﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِىٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ الأنبياء: ٥٢

١ - الأنبياء ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِىٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾

٢ - الشعراء ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾

٣ - الصافات ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾﴾

للضبط: في الصافات أتت بكلمة ﴿مَاذَا﴾ بألفين كاسم السورة.

❊❊❊❊❊

۞ ﴿قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾﴾ الأنبياء: ٦٦

موضع وحيد في المشابه له قيد بـ﴿شَيْـًٔا﴾.

❊❊❊❊❊

۞ ﴿قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾﴾ الأنبياء: ٦٩

فوائد:

- قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لو لم يقل ﴿وَسَلَٰمًا﴾ لمات إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ من البرد. [الجامع لآيات الأحكام ٣٣٣٩]
- وفي الحديث الصحيح: «إنَّ إبراهيمَ لما أُلقيَ في النارِ لم يكن في الأرضِ دابةٌ إلا أطفأتِ النارَ عنه ، غيرَ الوزَغِ ، فإنَّها كانتْ تنفخُ عليه» [الألباني: صحيح الجامع]

لذا جاء في الأحاديث النبوية الحث على قتلها.

❊❊❊❊❊

۞ ﴿وَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾﴾ الأنبياء: ٧٠

الصافات ﴿فَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴿٩٨﴾﴾

- لأن في سورة الأنبياء كادهم إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بقوله ﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم... ﴿٥٧﴾ ﴾، وكادوا هم إبراهيم بقوله ﴿ وَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيْدًا ... ﴿٧٠﴾ ﴾، فجرت بينهم مكايدة فغلبهم إبراهيم، فكانوا هم الأخسرين، وفي الصافات ﴿ قَالُواْ ٱبْنُواْ لَهُۥ بُنْيَٰنًا فَأَلْقُوهُ فِى ٱلْجَحِيمِ ﴿٩٧﴾ ﴾، لأنهم بنوا بنيانا عاليا، ورموه منه إلى أسفل، فرفعه الله، وجعلهم الله هم الأسفلين. [أسرار التكرار في القرآن ١٧٨]

- **للضبط:** الفاء في ﴿فَأَرَادُوا﴾ و﴿الأَسْفَلِينَ﴾ مع الفاء الصافات.

❊❊❊❊❊

۞ ﴿ وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾ ﴾ الأنبياء: ٧١

- الأرض المباركة: المقصود بها أرض الشام عامة؛ لأن أكثر الأنبياء بعثوا فيها ودفنوا فيها. [الجامع لآيات الأحكام ٣٣٤٠]

- سأذكر قاعدة للمواضع التي وردت فيها كلمة ﴿أَنجَيْنَاهُ﴾ بالهمزة بتصريفاتها، لأنها أسهل في التقعيد. «خاص بقصص الأنبياء» القاعدة هي: «عين النمل»، والمقصود في كل سورة في اسمها حرف العين «الأعراف - الشعراء - العنكبوت» بالإضافة لسورة النمل، وردت كلمة ﴿أَنجَيْنَاهُ﴾ فيها باستثناء قصة لوط في الشعراء ﴿فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾ ﴾

وهذا الضبط خاص بقصص الأنبياء فقط، عدا قصة موسى، فإن لها قاعدة خاصة بها، ذكرت في سورة إبراهيم.

❊❊❊❊❊

۞ ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ ۖ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ (٧٣)﴾ الأنبياء: ٧٣

السجدة ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ۖ وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ (٢٤)﴾

للضبط: بزيادة كلمة ﴿مِنْهُمْ﴾ على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.

فوائد:

- لما كان الخطاب عن الأنبياء أتى بلفظ عام ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ﴾، أي: جميعهم. ولما كان الخطاب عن بني إسرائيل لم يعمم، بل خص فئة منهم ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ﴾.
- قال ﴿وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ﴾ رغم إنها من فعل الخيرات المذكورة سابقاً إلا أنه أعاد ذكرها، وذلك من باب عطف الخاص على العام لشرف هاتين العبادتين وفضلهما. [تيسير الكريم الرحمن ١٠٧٥]

*****

۞ ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ ۚ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ ۚ وَكُنَّا فَاعِلِينَ (٧٩)﴾ الأنبياء: ٧٩

قال الطاهر ابن عاشور: هذه الآية أصل في اختلاف الاجتهاد، وفي العمل بالراجح، وفي عذر المجتهد إذا أخطأ الاجتهاد. [الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ٣٩٩]

*****

﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ الأنبياء:٨٣

جمع في هذا الدعاء بين حقيقة التوحيد وإظهار الفقر والفاقة إلى ربه، ووجود طعم المحبة في التملق له، والإقرار له بصفة الرحمة، والتوسل إليه بصفاته، ومتى وجد المبتلى هذا كشفت عنه بلواه. [بدائع التفسير ٢٠٠]

*****

﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ﴿٨٤﴾ ﴾ الأنبياء: ٨٤

ص ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٤٣﴾ ﴾

- ﴿ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا ﴾ في الأنبياء بالغ سيدنا أيوب في التضرع بقوله: ﴿وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ فبالغ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ في الإجابة وقال: ﴿ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا ﴾، لأن (عند) حيث جاءت دل على أن الله سبحانه تولى ذلك من غير واسطة. ﴿ رَحْمَةً مِّنَّا ﴾ في ص لما بدأ القصة بقوله: ﴿ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ ... ﴿٤١﴾ ﴾ ختم بقوله ﴿ رَحْمَةً مِّنَّا ﴾ ليكون آخر الآية موافقا للأول. [أسرار التكرار في القرآن ١٧٩]

للضبط: الكلمة الأطول ﴿مِّنْ عِندِنَا﴾ في السورة الأطول الأنبياء.

*****

۞ ﴿ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا ٱلْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾الأنبياء: ٨٥

ص ﴿ وَٱذْكُرْ إِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَذَا ٱلْكِفْلِ وَكُلٌّ مِّنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴿٤٨﴾ ﴾

للضبط: اربط الهمزة في ﴿وَإِدْرِيسَ﴾ مع الهمزة في الأنبياء.

*****

۞ ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾الأنبياء: ٨٧

فوائد:

- لن نقدر عليه: لن نضيّق عليه، وليس المقصود نقدر من القدرة.
- قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دعوةُ ذي النُّونِ إذ دعاه وهو في بطن الحوتِ: لَا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ؛ فإنه لم يَدعُ بها رجلٌ مسلمٌ في شيءٍ قطُّ؛ إلا استجاب اللهُ له» [الألباني صحيح الترغيب]
- وهذا الدعاء فيه توحيد وافتقار لله وإقرار بالذنب، وهم من أسباب الإجابة.

*****

۞ ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾ الأنبياء: ٩٠

- بين الله سبب استجابة الدعاء بثلاثة أمور:

أ - المسارعة في فعل الخيرات.

ب - دعاء الله بافتقار، رغبة في ثوابه وخوفا من عقابه.

ت - الخشوع وهو حضور القلب.

- قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تعرَّفْ إلى اللهِ في الرَّخاءِ يعرفُكَ في الشدَّةِ» [الألباني: صحيح الجامع]

- قال: «مَن سَرَّه أن يَستَجيبَ اللهُ لهُ عِندَ الشدائدِ [الكُرَبِ]؛ فَليُكثِرْ من الدُّعاءِ في الرَّخاءِ» [الألباني: صحيح الترغيب]

*****

۞ ﴿وَٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلۡنَٰهَا وَٱبۡنَهَآ ءَايَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ٩١﴾ الأنبياء: ٩١

التحريم ﴿وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتۡ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتۡ مِنَ ٱلۡقَٰنِتِينَ ١٢﴾

للضبط: الألف في ﴿فِيهَا﴾ مع الألف في الأنبياء.

*****

۞ ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُونِ ٩٢﴾ الأنبياء: ٩٢

المؤمنون ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱتَّقُونِ ٥٢﴾

﴿فَٱعۡبُدُونِ﴾: خطاب لسائر الخلق فأمرهم الله بالعبادة.

﴿فَٱتَّقُونِ﴾: خطاب للرسل فأمرهم بالتقوى.

ويؤيده قوله تعالى في البقرة ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ... ٢١﴾، وفي الأحزاب ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ ... ١﴾. [كشف المعاني ٢٤٢]

*****

۞ ﴿وَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡۖ كُلٌّ إِلَيۡنَا رَٰجِعُونَ ﴾الأنبياء:٩٣

المؤمنون ﴿ فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ زُبُرٗاۖ كُلُّ حِزۡبِۭ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾

للضبط: بزيادة كلمة ﴿زُبُرٗا﴾ على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.

*****

۞ ﴿ وَلَقَدۡ كَتَبۡنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعۡدِ ٱلذِّكۡرِ أَنَّ ٱلۡأَرۡضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾
الأنبياء: ١٠٥

موضع وحيد كلمة ﴿ٱلذِّكۡرِ﴾ بمعنى اللوح المحفوظ.

والزبور هنا جميع الكتب المنزلة من السماء لا تختص بزبور داود، والذكر أم الكتاب عند الله، وهذا أصح الأقوال في الآية. [بدائع التفسير ٢٠٦]

*****

۞ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتۡ لَهُم مِّنَّا ٱلۡحُسۡنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنۡهَا مُبۡعَدُونَ ﴿١٠١﴾﴾ الأنبياء:١٠١

سبب النزول:

لما نزلت ﴿ إِنَّكُمۡ وَمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمۡ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴿٩٨﴾ ﴾ عن ابنِ عبَّاسٍ قال: آيةٌ في كتابِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ لا يسألُني النَّاسُ عنها ولا أدري أعرَفوا ولا يسألوني عنها فسُئِلَ ما هيَ قال: لمَّا نزلَت: إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ شقَّ ذلكَ علَى أهلِ مكَّةَ، وقالوا: شتمَ محمَّدٌ آلهتَنا، فجاءَهم ابنُ الزِّبَعْرَى فقال: ما شأنكُم؟ قالوا: شتمَ محمَّدٌ آلهتَنا . قال: - وما قال؟ قالوا: قال: إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ قال: ادعوه لي، فدعا محمَّدًا صلَّى اللهُ عليهِ وعلَى آلِه وسلَّمَ فقال ابنُ الزِّبَعْرَى:

يا محمَّدُ هذا شَيءٌ لآلهتِنا خاصَّةً أم لكلِّ ما عُبِدَ مِن دونِ اللهِ؟ قال: بل لكلِّ ما عُبِدَ مِن دونِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ. قال: فقال خصَمْناهُ وربُّ هذهِ البِنيَةِ يا محمَّدُ ألستَ تزعمُ أنَّ عيسَى عبدٌ صالحٌ وعُزَيرًا عبدٌ صالحٌ والملائكةُ عبادٌ صالحونَ؟ قال: بلَى . قال: فهذهِ النَّصارَى تعبدُ عيسَى وهذهِ اليهودُ تعبدُ عُزَيرًا وهذهِ بنو مَليحٍ تعبدُ الملائكةَ، قال: فضجَّ أهلُ مكَّةَ، فنزلَت: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾﴾ قال: ونزلَت ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾﴾ وهو الضَّجيجُ.

[أسباب النزول للوادعي ١٥١]

*****

سورة الحج

«سورة مدنية»

معنى المكي والمدني:

المكي ما نزل قبل الهجرة وإن كان خارج مكة، والمدني ما نزل بعد الهجرة وإن كان خارج المدينة.

ضوابط المكي والمدني:

رقم	السور المكية	السور المدنية
١	ذكرت فيها قصص الأنبياء	ورد فيها ذكر الغزوات
٢	تحدثت عن أهوال يوم القيامة والجنة والنار	ذكرت الأحكام وفرائض وأداب
٣	وردت فيها السجدات (باستثناء سورة الحج والرعد)	ورد فيها ذكر المنافقين وأهل الكتاب وبني إسرائيل
٤	ترد فيها لفظة (كلا)	ورد فيها الخطاب بقوله ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾

[الإتقان في علوم القرآن ١ / ٤٧]

مقدمة:

- لم تسمَّ سورة باسم ركن من أركان الإسلام غيرها، ولا يعرف لها غير هذا الاسم، ولم تجتمع سجدتان في سورة إلا فيها. [المجالس القرآنية ٣٧٢]
- سورة الحج من أعاجيب السور؛ نزلت ليلا ونهاراً، وسفراً وحضراً، مكياً ومدنياً، ناسخاً ومنسوخاً، محكماً ومتشابهاً. [الجامع لآيات الأحكام ٣٣٨٣]

- قال شيخ الإسلام ابن تيمية: سورة الحج تضمنت منازل السير إلى الله بحيث لا يكون منزلة ولا قاطع يقطع عنها، وفيها ذكر القلوب الأربعة: الأعمى والمريض والقاسي والمخبت. [مجموع الفتاوى ١٥/ ٢٦٦]

هدايات السورة:

- بدأت سورة الحج بتخويف الناس من هول زلزلة الساعة والتحذير من اتباع الشيطان.
- جدال المشركين في إنكار البعث، ثم الاستدلال على البعث ببداية خلق الإنسان، وإحياء الأرض الهامدة.
- تفصيل لكيفية فرض الله للحج على إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ وذكر بعض أركانه ومستحباته.
- تعظيم الله من خلال تعظيم شعائره في الحج والنحر.
- ذكر إخراج المهاجرين من ديارهم وواجبات من مكنهم الله في الأرض بالسلطان.
- ذكر بعض الأقوام المكذبين لرسلهم، والمرور على بعض مكائد الشيطان وفتنته.
- ذكر الدلائل على قدرة الله تعالى، وذكر البعث ومحاجة المشركين.
- ختمت السورة بالدعوة إلى الجهاد وإقامة الفرائض والاعتصام بالله.

[مطوية هدايات الأجزاء، إصدار مركز تدبر]

*****

معاني الكلمات:

رقم الآية	الكلمة	معناها
٩	ثاني عطفه	متكبرا
٢٥	الباد	غير المقيم
٢٧	ضامر	بعير هزيل
٢٩	ليقضوا تفثهم	يزيلوا أوساخهم من شعر وأظافر
	البدن	الأنعام
٣٦	وجبت جنوبها	سقطت على الأرض بعد نحرها
	القانع	السائل الذي قنع فلا يلح في السؤال

رقم الآية	الكلمة	معناها
٣٦	والمعتر	الذي يتعرض لك لتعطيه
٤٠	صوامع وبيع وصلوات	أماكن العبادة لليهود والنصارى
٤٥	خاوية على عروشها	ساقطة مهدمة
٥٢	تمنى	قرأ الآيات
٥٤	فتخبت	تخضع وتذل
٥٥	يوم عقيم	ليس فيه خير

[كلمات القرآن للشيخ حسنين مخلوف]

*****

۞ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾﴾ الحج: ١-٢

يقول الله عَزَّوَجَلَّ: «يقولُ اللهُ تعالَى: يا آدمُ! فيقولُ: لبَّيْكَ وسعدَيْكَ والخيرُ في يديْكَ، فيقولُ: أخْرِجْ بعْثَ النارِ، قال: وما بَعْثُ النارِ؟ قال: من كلِّ ألْفٍ تِسعُمائةٍ وتِسعةٌ وتِسعينَ، فعِندَها يَشيبُ الصغيرُ وتَضَعُ كُلُّ ذاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا، وتَرَى النَّاسَ سُكَارَى، ومَا هُمْ بِسُكَارَى، ولَكِنَّ عَذابَ اللهِ شَدِيدٌ». [صحيح الجامع]

- مطلع آية الحج تكرر في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم:

١ - النساء ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا ... ﴿١﴾﴾

٢ - الحج ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾﴾

٣ - لقمان ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱخْشَوْا۟ يَوْمًا لَّا يَجْزِى وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ ... ﴿٣٣﴾﴾

*****

۞ ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَـٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَـٰنٍ مَّرِيدٍ ﴿٣﴾﴾ الحج: ٣

ورد قوله تعالى ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ ثلاث مرات في الحج:

- ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَـٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَـٰنٍ مَّرِيدٍ ﴿٣﴾﴾
- ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَـٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَـٰبٍ مُّنِيرٍ ﴿٨﴾﴾
- ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ۖ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ ... ﴿١١﴾﴾

*****

۞ ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۚ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴿٥﴾﴾ الحج: ٥

غافر ﴿... ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا۟ شُيُوخًا ۚ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ ۖ وَلِتَبْلُغُوٓا۟ أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾﴾

للضبط: بزيادة ﴿ثُمَّ لِتَكُونُوا۟ شُيُوخًا﴾ و﴿مِن قَبْلُ﴾ في غافر على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.

- ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾

النحل ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّىٰكُمْ ۚ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَىْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾﴾

للضبط: بزيادة ﴿مِن﴾ في موضع الحج على القاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.

ولأنه فصل في الحج في خلق الإنسان؛ ففصل في الجملة.

- ﴿وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ﴾

١ - الحج ﴿...وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴿٥﴾﴾

٢ - الشعراء ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلْأَرْضِ كَمْ أَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿٧﴾﴾

٣ - لقمان ﴿...وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿١٠﴾﴾

٤ - ق ﴿وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴿٧﴾﴾

﴿زَوْجٍۭ بَهِيجٍ﴾ في الحج وسورة ق، ﴿زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ في الشعراء ولقمان.

*****

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾﴾ الحج: ٦

١ - الحج

- ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾﴾
- ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ

﴿هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ (٦٢)﴾

٢ - لقمان ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ (٣٠)﴾

*****

﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ (٧)﴾ الحج: ٧

١ - الحجر ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ ۗ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ ۖ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ (٨٥)﴾

٢ - الكهف ﴿وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا ... (٢١)﴾

٣ - طه ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ (١٥)﴾

٤ - الحج ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ (٧)﴾

٥ - غافر ﴿إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ (٥٩)﴾

- حيثما ذكرت ﴿آتِيَةٌ﴾ فهي يمين المصحف وحيثما ذكرت ﴿لَآتِيَةٌ﴾ فهي يسار المصحف وذلك في طبعة الملك.

- أكدها في الحجر وفي غافر باللام ﴿لَآتِيَةٌ﴾، ولم يؤكدها في طه ﴿آتِيَةٌ﴾؛ لأن اللام للتأكيد، والتأكيد يحتاج إليه إذا كان المخاطب شاك في الخبر، والمخاطب في الحجر وغافر الكفار، أما في طه فالمخاطب هو موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ. [أسرار التكرار في القرآن ٢٢٠]

*****

۞ ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴿٨﴾ ﴾ الحج: ٨

﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ﴾: رتب سبحانه هذه الأمور الثلاثة أحسن ترتيب، فبدأ بالأعم وهم العلم، وأخبر أنه لا علم عند المعارض لآيات الله بعقله، ثم انتقل منه إلى ما هو أخص وهو الهدى الذي لا يدرك إلا من جهة الرسل، ثم انتقل إلى ما هو أخص وهو الكتاب المبين الذي أنزله على رسوله، فإن الهدى قد يكون كتاباً وقد يكون سنة. [بدائع التفسير ٢٠٩]

*****

۞ ﴿ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٠﴾ ﴾ الحج: ١٠

في **آل عمران ١٨٢، والأنفال ٥١** ﴿ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾

موضع وحيد ﴿يَدَاكَ﴾ في الحج، وباقي المواضع بلفظ ﴿أَيْدِيكُمْ﴾.

فائدة:

لأن هذه الآية نزلت في النضر بن الحارث، وقيل: في أبي جهل، فالحديث في الآيات قبلها عن واحد، فوحّده، وفي غيرها نزلت في الجماعة التي تقدم ذكرهم. [أسرار التكرار في القرآن ١٨٠]

*****

۞ ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ۖ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ ۖ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴿١١﴾ ﴾ الحج: ١١

قال ابن رجب: يا هذا، أعبد الله لمراده منك، لا لمرادك منه؛ فمن عبده

لمراده منه فهو ممن يعبد الله على حرف، ومتى قويت المعرفة والمحبة لم يرد صاحبها إلا ما يريده مولاه. [كلمة الإخلاص ١/ ٢٥]

*****

۞ ﴿ يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ ﴿١٢﴾ ﴾ الحج: ١٢

تقدم الضر على النفع بصيغة المضارع فقط في موضعين:

١ - يونس ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِۚ ... ﴿١٨﴾ ﴾

٢ - الحج ﴿ يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ ﴿١٢﴾ ﴾

تنبيه مهم: حصر المتشابهات فيما اشتبه علينا لفظه ولم نجد له معنى لربطه. مثال ذلك البقرة ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ .... ﴿١٠٢﴾ ﴾، تحدثت الآية عن تعلم وتعليم السحر، فقال ﴿ ... وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ .... ﴿١٠٢﴾ ﴾، والمعنى واضح أنه في موضع الذم، فلا يصح المعنى المعاكس أنهم يتعلمون ما ينفعهم ولا يضرهم. لذا لا تصنف من ضمن التشابه.

- موضع وحيد قال ﴿ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥ ﴾ وغيره ﴿ وَلَا يَنفَعُهُمْ ﴾.

*****

۞ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٤﴾ ﴾ الحج: ١٤

١ - الحج

• ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٤﴾ ﴾

• ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَلُؤۡلُؤٗاۖ وَلِبَاسُهُمۡ فِيهَا حَرِيرٞ ﴿٢٣﴾ ﴾

٢ - محمد ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأۡكُلُونَ كَمَا تَأۡكُلُ ٱلۡأَنۡعَٰمُ وَٱلنَّارُ مَثۡوٗى لَّهُمۡ ﴿١٢﴾ ﴾

جميع المواضع بدون ذكر ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَآ ﴾.

*****

۞ ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَٰهُ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖ وَأَنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يُرِيدُ ﴿١٦﴾ ﴾ الحج: ١٦

- لما تحدث في هذا الموضع عن إنزال الآيات، ختمها ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يُرِيدُ ﴾؛ لأن إنزال الآيات يؤدي إلى الهداية.

- وفي آية ١٤: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ ﴾ ختمها بقوله ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٤﴾ ﴾، لأن دخول الجنة عائد لمشيئة الله عَزَّوَجَلَّ.

*****

۞ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾ ﴾ الحج: ١٧

١ - البقرة ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ... ﴿٦٢﴾ ﴾

٢ - المائدة ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾

٣ - الحج ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ ... ﴿١٧﴾ ﴾

*****

۞ ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ۩ ﴿١٨﴾ ﴾ الحج: ١٨

- ﴿ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ وردت في أربع مواضع بتكرر لفظ ﴿ مَن فِى ﴾:

١ - يونس ﴿ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِۗ وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ ... ﴿٦٦﴾ ﴾

٢ - الحج ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ ... ۩ ﴿١٨﴾ ﴾

٣ - النمل ﴿ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۚ ... ﴿٨٧﴾ ﴾

٤ - الزمر ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ... ﴿٦٨﴾ ﴾

مجموعة في جملة «يونس والنمل حجوا زمرا»، وفي غيرها ﴿مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ﴾.

*****

۞ ﴿ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٢٢﴾ ﴾ الحج: ٢٢

السجدة ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُواْ فَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا ... ﴿٢٠﴾ ﴾

بزيادة ﴿ مِنْ غَمٍّ ﴾ في الحج، لأن المراد بالغم: الكرب والأخذ بالنفس، حتى لا يجد صاحبه متنفسا، وقد بالغ في ذكر العذاب في هذه السورة وذكر الحال الذي هم فيه ، فقال: ﴿ ... فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ... ﴿١٩﴾ ﴾، إلى قوله: ﴿وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنْ حَدِيدٍ ﴿٢١﴾ ﴾، أما في السجدة فقد اقتصر على ذكر النار فقال: ﴿فَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا ..... ﴿٢٠﴾ ﴾ [أسرار التكرار في القرآن ١٨١]

*****

۞ ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٢٤﴾ ﴾ الحج: ٢٤

١ - إبراهيم ﴿الٓر كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿١﴾ ﴾

٢ - سبأ ﴿ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ وَيَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ۝٦ ﴾

- ذكر الاسمين الكريمين ﴿ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾ تنويه بالقرآن الكريم المعجز، الذي لا يقدر على إنزاله إلا العزيز الذي لا يغلب، والمستحق للحمد في كماله وتفضله بهذه النعمة العظمى على عباده. [التفسير الموضوعي: طهماز ٣٠١]

- وفي آية الحج ذكر الهداية فقط ولم يذكر إنزال الكتاب لذا قال: ﴿إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ﴾ ولم يذكر اسمه العزيز.

*****

۞ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ۚ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝٢٥﴾ الحج: ٢٥

- موضع وحيد ﴿وَيَصُدُّونَ﴾ بصيغة الفعل المضارع مع ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾، وباقي المواضع ﴿وَصَدُّواْ﴾.

فوائد:

قال عبد الله بن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: كنا نتحدث أن الإلحاد في الحرم أن نقول: «لا والله، بلى والله». [الجامع لأحكام القرآن ٣٤٠٦]

قيل: المعاصي تضاعف في مكة والحسنات كذلك، فتكون المعصية بمعصيتين:

أ - بنفس المخالفة.

ب- بإسقاط حرمة البلد.

وهكذا في الأشهر الحرم.

- وقيل: لا تضاعف، بل تعظّم الحسنة وتعظم السيئة. [الجامع لأحكام القرآن ٣٤٠٧]

*****

۞ ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿٢٦﴾﴾ الحج: ٢٦

البقرة ﴿... وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿١٢٥﴾﴾

للضبط: نقول: «لا اعتكاف في الحج».

*****

۞ ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾﴾ الحج: ٢٧

رجالا: مشياً على أرجلهم.

الضامر: الدابة التي هزلت لطول المسافة.

فوائد:

- قال ابن عباس: لما فرغ إبراهيم من بناء البيت قيل له: أذن في الناس بالحج، قال يا رب وما يبلغ صوتي، قال: أذن وعلي الإبلاغ. فأذن فأجابه من كان في أصلاب الرجال وأرحام النساء: لبيك اللهم لبيك. [الجامع لأحكام القرآن ٣٤٠٩]

- قدّم الرجال لأن الله شرط الاستطاعة، فحتى لا يظن من لا يستطيع الركوب أنه لا يجب عليه، وذلك لأهمية الحج؛ فإن الله ذكر الحج في سورة آل عمران وأكده بأوكد الألفاظ عند العرب فقال ﴿... وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ... ﴿٩٧﴾﴾

وقيل: قدّمهم جبرا لهم؛ لأن نفوس الركبان تزدريهم وتوبخهم وتقول إن الله لم يكتبه عليكم. [بدائع التفسير ٢١٣]

*****

۞ ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ۗ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ ﴿٣٠﴾﴾ الحج: ٣٠

وقال بعدها ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾﴾

للضبط: نلاحظ تقدم حرف الحاء في كلمة ﴿حُرُماتِ﴾ على الشين في كلمة ﴿شَعائِر﴾ كترتيبها في الحروف الهجائية.

فوائد:

- اعلم أن العبد إنما يقطع منازل السير إلى الله بقلبه وهمته لا ببدنه، والتقوى في الحقيقة تقوى القلوب لا تقوى الجوارح. [الفوائد ابن القيم ١٤١]
- وفي الحديث: «التقوى ههنا ويشير إلى صدره ثلاث مرات» [صحيح مسلم]
- قال ابن تيمية: ذكر الله عَزَّوَجَلَّ في سورة الحج القلوب الأربعة: الأعمى والمريض والقاسي والمخبت الحيّ المطمئن إلى الله.

- ورد في آيات الحج من العناية بأمر القلوب ما لم يرد في أي ركن من أركان الإسلام؛ لما في أعمال الحج من مظاهر قد تصرف عن مقاصده العظيمة، خاصة مع اجتماع الناس في صعيد واحد. [المجالس القرآنية ٣٧٨]

*****

۞ ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ۗ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا ۗ وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ الحج: ٣٤

وفي الموضع الثاني ﴿لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ ۖ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ ۚ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ ﴿٦٧﴾﴾

لأن الموضع الأول تقدمه ما هو من جنسه، وهو ذكر الحج والمناسك فحسن فيه العطف عليه، بخلاف الثانية؛ فإنه لم يتقدمها ما يناسبها، فجاءت ابتدائية. [كشف المعاني ٢٤٨]

*****

۞ ﴿ وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ ۖ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ ۖ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ الحج: ٣٦

- ﴿ وَالْبُدْنَ ﴾: هي الإبل والبقر المهداة للبيت، خصها بالذكر لمكانتها عند العرب. وسميت بذلك؛ لضخامة بدنها.

- ﴿ الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ﴾ هما: المحتاجان، لكن ﴿ الْقَانِعَ ﴾ الذي لا يسأل، ﴿ وَالْمُعْتَرَّ ﴾ الذي يتعرض للناس.

- ﴿ كَذَٰلِكَ سَخَّرۡنَٰهَا لَكُمۡ ... ٣٦ ﴾ وقال في الآية التي تليها ﴿ ...كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمۡ ... ٣٧ ﴾، لما قال ﴿ جَعَلۡنَٰهَا ﴾ بنون الجمع - نون العظمة لله عَزَّوَجَلَّ - ختمها بنون الجمع ﴿ سَخَّرۡنَٰهَا ﴾.

*****

۞ ﴿ لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقۡوَىٰ مِنكُمۡۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمۡ لِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٣٧ ﴾ الحج: ٣٧

حث الله على التقوى في كل العبادات، وبها يصل الإنسان لمرتبة الإحسان، وهي أعلى المراتب في الدين.

وقد جمع الله بين التقوى والإحسان في سورتي يوسف والنحل:

١ - يوسف ﴿... قَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَآۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٩٠ ﴾

٢ - النحل ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ ١٢٨ ﴾

*****

۞ ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٖ كَفُورٍ ٣٨ ﴾ الحج:٣٨

موضع وحيد ﴿ خَوَّانٖ كَفُورٍ ﴾.

*****

۞ ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾﴾ الحج: ٣٩

قال ابن عباس: هذا أول أمر بالقتال للمسلمين بعدما كانوا مأمورين بالكفّ عنه. [الجامع لأحكام القرآن ٣٤٣٣]

*****

۞ ﴿ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَـٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾﴾ الحج: ٤٠

وفي آخر السورة ﴿مَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾﴾

- موضعان فقط في المصحف قال فيها ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ﴾ بزيادة اللام.
- كل ما فيه من صلاة فهي العبادة أو الرحمة إلا ﴿وَصَلَوَٰتٌ﴾ فهي أماكن العبادة. [الإتقان في علوم القرآن ١٣٤ - باب الوجوه والنظائر]

*****

۞ ﴿وَأَصْحَـٰبُ مَدْيَنَ ۖ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَـٰفِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٤﴾﴾ الحج: ٤٤

الرعد ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٣٢﴾﴾

- لما قال في الآية السابقة في الرعد ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ قال ﴿فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾.

- قال في الرعد ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴾ لأن خواتيم آيات سورة الرعد تنتهي بكلمات معتمدة على ألف، فأتى بكلمة تناسب فواصل الآي.

ملاحظة مهمة: وهذه قاعدة يستفاد منها في معرفة نمط ختام الآيات في مواضع عديدة.

*****

﴿ فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ (٤٥) ﴾ الحج: ٤٥

وقال بعدها ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا ... (٤٨) ﴾

﴿ أَهْلَكْنَاهَا ﴾: ذكر الإهلاك لاتصاله بقوله ﴿ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ .... (٤٤) ﴾ أي: أهلكتهم.

﴿ أَمْلَيْتُ لَهَا ﴾: قوله ﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ.... (٤٧) ﴾ دل على أنه لم يأتهم في الوقت فحسن ذكر الإملاء فخصت الآية به.

[أسرار التكرار في القرآن ١٨٢]

*****

﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ (٤٦) ﴾ الحج: ٤٦

الأعراف ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ .... (١٧٩) ﴾

للضبط: في الأعراف بفاء السورة مع فاء كلمة ﴿يَفْقَهُونَ﴾، وفي الحج نقول: «العاقل عليه الحج».

*****

۞ ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾﴾ الحج: ٤٧

العنكبوت ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَاءَهُمُ الْعَذَابُ ... ﴿٥٣﴾﴾

للضبط: الواو في ﴿لَوْلَا﴾ مع الواو في العنكبوت.

*****

۞ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٩﴾﴾ الحج: ٤٩

وردت ﴿قُلْ﴾ مع ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ في ثلاث سور، في أربعة مواضع:

١ - الأعراف ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ... ﴿١٥٨﴾﴾

٢ - يونس

- ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ... ﴿١٠٤﴾﴾
- ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ... ﴿١٠٨﴾﴾

٣ - الحج ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٩﴾﴾

*****

۞ ﴿ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٥٠﴾ ﴾ الحج: ٥٠

- ﴿مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ وردت في خمسة مواضع في أربع سور:

١ - الأنفال

- ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ ﴾
- ﴿...أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾ ﴾

٢ - الحج ﴿ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٥٠﴾ ﴾

٣ - النور ﴿... ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ۖ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾ ﴾

٤ - سبأ ﴿ لِّيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ ﴾

*****

۞ ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوْا۟ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥١﴾ ﴾ الحج: ٥١

سبأ:

- ﴿ وَٱلَّذِينَ سَعَوْ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴿٥﴾ ﴾
- ﴿ وَٱلَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ٱلْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾

الموضع الثاني في سبأ بصيغة المضارع ﴿يَسْعَوْنَ﴾.

*****

۞ ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ ثُمَّ يُحۡكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿٥٢﴾﴾ الحج: ٥٢

الأنبياء ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ﴿٢٥﴾﴾

للضبط: بزيادة ﴿وَلَا نَبِيٍّ﴾ في الحج، على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.

- قال ابن العربي: هذه الآية أصل في براءة النبي مما نسب إليه.

الآيات المشابهة للأصل في المعنى:

١ - الحاقة ﴿وَلَوۡ تَقَوَّلَ عَلَيۡنَا بَعۡضَ ٱلۡأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذۡنَا مِنۡهُ بِٱلۡيَمِينِ ﴿٤٥﴾﴾

٢ - النجم ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ﴿٤﴾﴾

[الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ١٧٤]

*****

۞ ﴿لِّيَجۡعَلَ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ وَٱلۡقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمۡۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَفِي شِقَاقِۭ بَعِيدٖ ﴿٥٣﴾ وَلِيَعۡلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤۡمِنُواْ بِهِۦ فَتُخۡبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمۡۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٥٤﴾﴾ الحج: ٥٣-٥٤

ذكر سبحانه وتعالى أنواع القلوب:

فذكر القلب المريض وهو الضعيف المنحل الذي لا تثبت فيه صورة

الحق، والقلب القاسي اليابس الذي لا يقبل الحق ولا تنطبع فيه، فهذان القلبان شقيان معذبان.

ثم ذكر القلب المخبت المطمئن إليه وهو الذي ينتفع بالقرآن ويزكو به.

[بدائع التفسير ٢١٩]

*****

۞ ﴿ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي مِرْيَةٖ مِّنْهُ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ ٥٥ ﴾ الحج: ٥٥

﴿ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴾ موضع وحيد.

*****

۞ ﴿ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوٓاْ أَوْ مَاتُواْ لَيَرْزُقَنَّهُمُ ٱللَّهُ رِزْقًا حَسَنًاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ٥٨ ﴾ الحج: ٥٨

النحل ﴿ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ..... ٤١ ﴾

للضبط: بزيادة ﴿ سَبِيلِ ﴾ في الحج على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.

*****

۞ ﴿ ۞ ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ٦٠ ﴾ الحج: ٦٠

- ذكر بعدها الجمع بين ذكر إيلاج الليل في النهار وإيلاج النهار في الليل؛ للإيماء إلى تقلب الأحوال، فقد يصير الغالب مغلوبا والمغلوب غالبا.

[التحرير والتنوير ١٧/ ٣١٥]

- لما ذكر الله عَزَّوَجَلَّ في الآية البغي وانتصار المرء لنفسه ختمها باسمه عَزَّوَجَلَّ العفو الغفور، وفيه تهييج لعباده على العفو، وكأنه يقول لعباده: إذا كان الرب يعفو ويغفر فالعبد من باب أولى. [محاسن التأويل بتصرف ١٧/ ٣١٥]

*****

۞ ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿٦١﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾ ﴾ الحج: ٦١-٦٢

- هذان الموضعان في هذه الصفحة بدءا ﴿بِأَنَّ﴾ مفتوحة الهمزة، وختما بـ﴿وَأَنَّ﴾ مفتوحة الهمزة.

- ﴿هُوَ ٱلْبَٰطِلُ﴾: زاد في الحج ﴿هُوَ﴾ لأنها وقعت بعد عشر آيات كلها مؤكدة مرة أو مرتين من قوله: ﴿لِّيَجْعَلَ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم ...﴿٥٣﴾﴾ إلى هذه الآية، وكلها مؤكدة، ولهذا أيضا زيد في السورة اللام في قوله ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٦٤﴾﴾، وفي لقمان: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٢٦﴾﴾. [أسرار التكرار في القرآن ١٨٢]

*****

۞ ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾ ﴾ الحج: ٦٣

- اللطيف الذي يدرك بواطن الأشياء وخفياتها، ومن لطفه أنه يعلم مواقع المطر في الأرض وبذور الأرض وباطنها، فيسوق ذلك الماء إلى ذلك البذر الذي خفي عن علم الخلائق. [تيسير الكريم الرحمن ١١١٢]

- والغرض من الآية إقامة الدليل على كمال قدرته على البعث والنشور.

*****

۞ ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٥﴾ ﴾ الحج: ٦٥

١ - الحج ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ .... ﴿٦٥﴾ ﴾

٢ - لقمان ﴿ أَلَمْ تَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً ... ﴿٢٠﴾ ﴾

٣ - الجاثية ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾ ﴾

للضبط: في الحج ذكر الأرض فقط، وأتت بزيادة ﴿ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ في: لقمان والجاثية على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.

*****

۞ ﴿ لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ ۖ فَلَا يُنَٰزِعُنَّكَ فِى ٱلْأَمْرِ ۚ وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ ﴿٦٧﴾ ﴾ الحج: ٦٧

موضع وحيد في المواضع المشابهة ﴿ لَعَلَىٰ ﴾ باللام و﴿ هُدًى ﴾، وباقي المواضع ﴿ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾.

*****

۞ ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾﴾ الحج: ٧٠

- موضع وحيد في الحج ذكر فيه ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ بالإفراد (عند الحديث عن علم الله عَزَّوَجَلَّ).

- موضعان ورد فيهما ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ بالإفراد (عند الحديث عن خلق الله) وهما:

١ - الأنبياء ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿١٦﴾﴾

٢ - ص ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَٰطِلًا ۚ ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ۚ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ ٱلنَّارِ ﴿٢٧﴾﴾

- موضع وحيد ذكرت فيه ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ بالجمع (عند الحديث عن رزق الله) في:

سبأ ﴿۞ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ... ﴿٢٤﴾﴾

*****

۞ ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِۦ عِلْمٌ ۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴿٧١﴾﴾ الحج: ٧١

١ - يونس ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ ۚ ... ﴿١٨﴾﴾

٢ - النحل ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾﴾

٣ - الحج ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِۦ عِلْمٌ... ﴾

٤ - الفرقان ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا ﴿٥٥﴾ ﴾

تنبيه: فائدة حصر الجمل هو أن الحافظ غالبا ما يلتبس عليه الإكمال بعدها فإذا حصرها وعرف مواضعها زال عنه اللبس بإذن الله.

*****

۞ ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمُنكَرَ ۖ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِٱلَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا ۗ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ ۗ ٱلنَّارُ وَعَدَهَا ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٧٢﴾ ﴾ الحج: ٧٢

- ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ ﴾ وردت كبداية آية في ستة مواضع:

١ - يونس ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ ۙ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ... ﴿١٥﴾ ﴾

٢ - مريم ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا ... ﴿٧٣﴾ ﴾

٣ - الحج ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمُنكَرَ ... ﴿٧٢﴾ ﴾

٤ - سبأ ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالُوا۟ مَا هَٰذَآ إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُكُمْ ... ﴿٤٣﴾ ﴾

٥ - الجاثية ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱئْتُوا۟ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾

٦ - الأحقاف ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ ﴾

- ﴿ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ ﴾

المائدة ﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ ... ﴿٦٠﴾ ﴾

*****

۞ ﴿ مَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾ ﴾ الحج: ٧٤

١ - الأنعام ﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ ... ﴿٩١﴾ ﴾

٢ - الحج ﴿ مَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾ ﴾

٣ - الزمر ﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ... ﴿٦٧﴾ ﴾

*****

۞ ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٧٦﴾ ﴾ الحج: ٧٦

١ - البقرة ﴿ ... يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ... ﴿٢٥٥﴾ ﴾

٢ - طه ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا ﴿١١٠﴾ ﴾

٣ - الأنبياء ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ ... ﴿٢٨﴾ ﴾

٤ - الحج ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٧٦﴾ ﴾

*****

۞ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْۤ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ۩ ﴿٧٧﴾﴾ الحج: ٧٧

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: في الآية من التوحيد والحكم والمواعظ ما هو بيّن لمن تدبره، وفيها ذكر الواجبات والمستحبات كلها توحيدا وصلاة وزكاة وحجا وصياما فيدخل في قوله ﴿وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ﴾ كل واجب ومستحب. [مجموع الفتاوى ١٥/ ٢٦٦]

*****

۞ ﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيۡكُمۡ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِۚ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ فَنِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٧٨﴾﴾ الحج: ٧٨

- قال الحسن البصري: إن الرجل ليجاهد في الله حق جهاده، وما ضرب بسيف. [المجالس القرآنية ٣٨٢]

- ﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ وَفِي هَٰذَا﴾: ﴿مِن قَبۡلُ﴾ المقصود به الكتب السابقة، و﴿وَفِي هَٰذَا﴾ المقصود في سورة البقرة في دعوة إبراهيم عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ عندما قال ﴿رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةٗ مُّسۡلِمَةٗ لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبۡ عَلَيۡنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾﴾. [الجامع لأحكام القرآن ٣٤٥٧]

- قال السيوطي هذه الآية أصل في قاعدة: المشقة تجلب التيسير.

الآيات المشابهة للأصل في المعنى:

١ - البقرة ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾

٢ - الأعراف ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٤٢﴾﴾

[الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ٣٧٢]

*****

سورة المؤمنون

«سورة مكية»

هدايات السورة:

- ذكر صفات المؤمنين المفلحين.
- قصة نوح، وتلقينه أن يحمد الله أن نجّاه من القوم الظالمين.
- مرور سريع على بعض قصص الأنبياء تسلية لقلب النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- عرض لمشهد الاحتضار والموت والنفخ في الصور ومآل المكذبين بآيات الله وتقريع الله لهم في النار.
- بدأت السورة ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ①﴾ وختمت ﴿إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ⑪⑦﴾.

[مطوية هدايات الأجزاء إصدار مركز تدبر]

معاني الكلمات:

رقم الآية	الكلمة	معناها
٢٠	صبغ للآكلين	إدام يغمس فيه العيش
٤١	فجعلناهم غثاء	هالكين كغثاء السيل
٥٠	ومعين	ماء ظاهر للعيون
٥٣	فتقطعوا أمرهم	اختلفوا في دينهم
	زُبرا	قطعا
٦٣	غمرة	غفلة
٦٧	سامرا تهجرون	تقولون منكرا من القول في سمركم

رقم الآية	الكلمة	معناها
٧٤	لناكبون	مائلون
٧٥	للجوا	لتمادوا
٧٧	مبلسون	متحيرون يائسون
٧٩	ذرأكم	خلقكم وكثركم بالتناسل
٨٩	فأنى تسحرون	تخدعون عن الحق
١٠٠	برزخ	ما بين الدنيا والآخرة
١٠٤	كالحون	عابسون

[كلمات القرآن للشيخ حسنين مخلوف]

۞ ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ﴾ المؤمنون: ١

فوائد:

- الفلاح نيل أكبر مطلوب، مع استمرار هذا المطلوب وعدم انقطاعه.
- وفي الحديث: عن أبي سعيد قال: «خلق الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ الجنَّةَ لبنةً من ذهبٍ، ولبِنَةً من فضةٍ، وبلا طُها المسكُ، وقال لها: تكلَّمي، فقالت ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١﴾ فقالت الملائكةُ طُوبى لك منزلُ الملوكِ». [السلسلة الصحيحة]
- وفي الآيات أهم صفات المفلحون، وهو إتقان العمل ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢﴾ والمداومة عليه ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝٩﴾ وهما سر النجاح، وأساس الفلاح في كل الأمور. [المجالس القرآنية ٣٨٤]

*****

۞ ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝٣ ﴾ المؤمنون: ٢ – ٣

أتى بذكر الإعراض عن اللغو بعد الخشوع في الصلاة، إشارة أنّ مَن خشع في صلاته سيؤدي به ذلك للإعراض عن اللغو.

﴿ ٱللَّغْوِ ﴾: الكلام المباح الذي لا فائدة منه.

*****

۞ ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ۝٥ ﴾ المؤمنون: ٥

- مدح هنا المحافظة عليها، وفي سورة النور بعدها ذكر أحكام من لم يحفظها.

- وذِكْر كلمة ﴿وَٱلَّذِينَ﴾ في بداية كل آية يفيد التجدد؛ أي أن كل صفة على حدة تستلزم الفلاح.

*****

۞ ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝٩﴾ المؤمنون: ٩

- بدأ صفات الفلاح بالصلاة وختمها بها، لبيان أهميتها ومنزلتها في فلاح المؤمن. [التفسير الموضوعي ٥/ ٥١٥]

- قال هنا ﴿يُحَافِظُونَ﴾ وفي أولها ﴿خَٰشِعُونَ﴾ فمدحهم بالخشوع بالصلاة ثم بالمحافظة عليها، والحفاظ عليها أي الحفاظ عليها في أوقاتها وعلى شروطها وأركانها. [تيسير الكريم الرحمن ١١٢٣]

*****

۞ ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ۝١٢﴾ المؤمنون: ١٢

١ - الحجر ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ۝٢٦﴾

٢ - النحل ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ۝٤﴾

٣ - المؤمنون ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ۝١٢﴾

٤ - الرحمن ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ۝١٤﴾

٥ - الإنسان ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ۝٢﴾

سُلت: أخذت من جميع الأرض، ولذلك جاء بنو آدم على قدر تربة الأرض، منهم الطيب والخبيث والسهل والحزن، وبين ذلك. [تيسير الكريم الرحمن ١١٢٣]

۞ ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّٰهُ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍۭ بِهِۦ لَقَٰدِرُونَ ﴿١٨﴾﴾ المؤمنون: ١٨

الزخرف ﴿وَٱلَّذِى نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١١﴾﴾

للضبط: الراء في ﴿فَأَنشَرْنَا﴾ مع الراء في الزخرف.

*****

۞ ﴿فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِۦ جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَٰكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿١٩﴾﴾ المؤمنون: ١٩

الزخرف ﴿وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ لَكُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٣﴾﴾

- ﴿فَوَٰكِهُ﴾، ﴿فَٰكِهَةٌ﴾: راعى في السورتين لفظ الجنة، في المؤمنون ﴿جَنَّٰتٍ﴾ بالجمع، فقال ﴿فَوَٰكِهُ﴾ بالجمع. وفي الزخرف ﴿وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ﴾ بلفظ الواحدة، وإن كانت هذه جنة الخلد لكن راعى اللفظ فيها فقال ﴿فِيهَا فَٰكِهَةٌ﴾.

- ﴿وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾: بزيادة الواو لأن تقدير الآية منها تدخرون ومنها تأكلون ومنها تبيعون، وليست كذلك فاكهة الجنة فإنها للأكل فحسب فلذلك قال: ﴿مِّنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ ووافق هذه السورة ما بعدها أيضا وهو قوله ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٢١﴾﴾ فهذا للقرآن معجزة وبرهان.

[أسرار التكرار في القرآن ١٨٣]

*****

۞ ﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ المؤمنون: ٢٢

عطف ﴿وَعَلَى ٱلْفُلْكِ﴾ تهيئة للانتقال إلى قصة نوح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ. [التحرير والتنوير ١٨/٤٠]

*****

۞ ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَـٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ المؤمنون:٢٣

١ - الأعراف ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَـٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ... ﴿٥٩﴾ ﴾

٢ - المؤمنون ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَـٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ... ﴿٢٣﴾ ﴾

٣ - العنكبوت ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَـٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱرْجُوا۟ ٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ ... ﴿٣٦﴾ ﴾

﴿ فَقَالَ يَـٰقَوْمِ ﴾ وردت بالفاء فقط في قصة نوح في سورتي الأعراف والمؤمنون وقصة شعيب في العنكبوت.

*****

۞ ﴿ فَقَالَ ٱلْمَلَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ مَا هَـٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَـٰٓئِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَـٰذَا فِىٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ المؤمنون: ٢٤

فصلت ﴿ إِذْ جَآءَتْهُمُ ٱلرُّسُلُ مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ قَالُوا۟ لَوْ شَآءَ رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَـٰٓئِكَةً فَإِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَـٰفِرُونَ ﴿١٤﴾ ﴾

للضبط: الميم في ﴿ مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِيٓ ءَابَآئِنَا ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ مع الميم في المؤمنون، والفاء في ﴿ فَإِنَّا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ مع الفاء في فصلت.

*****

۞ ﴿ قَالَ رَبِّ ٱنصُرۡنِي بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٢٦﴾ ﴾ المؤمنون: ٢٦

العنكبوت ﴿ قَالَ رَبِّ ٱنصُرۡنِي عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿٣٠﴾ ﴾

للضبط: العين في ﴿عَلَى﴾ مع العين في العنكبوت.

*****

۞ ﴿ فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ أَنِ ٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا فَإِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ فَٱسۡلُكۡ فِيهَا مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَأَهۡلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ مِنۡهُمۡۖ وَلَا تُخَٰطِبۡنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ المؤمنون: ٢٧

هود ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلۡنَا ٱحۡمِلۡ فِيهَا مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَأَهۡلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ وَمَنۡ ءَامَنَۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٞ ﴿٤٠﴾ ﴾

- **للضبط:** حرفي الميم في ﴿مِنْهُمْ﴾ مع حرفي الميم في «سورة المؤمنون».
- في هود: الحاء في ﴿حَتَّى﴾ مع الحاء في ﴿احْمِلْ﴾.

*****

۞ ﴿ وَقَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱلۡأٓخِرَةِ وَأَتۡرَفۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يَأۡكُلُ مِمَّا تَأۡكُلُونَ مِنۡهُ وَيَشۡرَبُ مِمَّا تَشۡرَبُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ المؤمنون: ٣٣

الروم ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآيِٕ ٱلۡأٓخِرَةِ فَأُوْلَٰٓئِكَ فِي ٱلۡعَذَابِ مُحۡضَرُونَ ﴿١٦﴾ ﴾

للضبط: بزيادة ﴿بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ في الروم ، على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.

- ﴿وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ... ﴿٣٣﴾﴾

لِمَ تقدّم ﴿مِن قَوْمِهِ﴾ هنا في قصة هود، وتأخرت في سائر المصحف؟

قصة نوح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ	قصة هود عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ
﴿فَقَالَ ٱلْمَلَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ ﴿٢٤﴾﴾ تم التعريف عن ﴿ٱلْمَلَؤُا۟﴾ بكلمة واحدة ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ واكتملت الصلة بالموصول، وأضاف ﴿مِن قَوْمِهِۦ﴾ لزيادة التعريف، وبعدها انتقل إلى القول الذي قالوه ﴿مَا هَـٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ ﴿٢٤﴾﴾	﴿وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ ﴿٣٣﴾﴾ لم يكتف التعريف بالملأ عبر الموصول بكلمة واحدة ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ بل استرسل بالتعريف عنهم بقوله تعالى ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱلْـَٔاخِرَةِ وَأَتْرَفْنَـٰهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ﴿٣٣﴾﴾ فقدّم ﴿مِن قَوْمِهِ﴾ لطول جملة الموصول.

*****

۞ ﴿إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٣٧﴾﴾ المؤمنون:٣٧

١ - الأنعام ﴿وَقَالُوٓا۟ إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٢٩﴾﴾

٢ - المؤمنون ﴿إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٣٧﴾﴾

٣ - الجاثية ﴿وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ... ﴿٢٤﴾﴾

- الاختصار في الموضع الأول في المصحف في الأنعام.
- جاءت الجاثية بلفظ ﴿مَا هِىَ﴾.

*****

۞ ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ بِٱلْحَقِّ فَجَعَلْنَٰهُمْ غُثَآءً ۚ فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤١﴾ ﴾ المؤمنون: ٤١

وقال بعدها ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا ۖ كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ ۚ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا وَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ ۚ فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾

- ﴿ فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾: معرفة، قيلت لقوم صالح أو قوم هود: فعرفهم بالألف واللام بدليل قوله ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ ﴾.
- ﴿ فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴾: نكرة وقبله ﴿ قُرُونًا ءَاخَرِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾ فكانوا منكَّرين، ولم يكن معهم قرينة عُرفوا بها فخصهم بالنكرة. [أسرار التكرار في القرآن ١٨٤]

❊❊❊❊❊

۞ ﴿ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَـْٔخِرُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ المؤمنون: ٤٣

آية مطابقة في الحجر: ٥.

❊❊❊❊❊

۞ ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَٰرُونَ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٤٥﴾ ﴾ المؤمنون: ٤٥

١ - يونس ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَٰرُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ بِـَٔايَٰتِنَا فَٱسْتَكْبَرُوا۟ ... ﴿٧٥﴾ ﴾

٢ - الأنبياء ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾

ورد ﴿ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴾ مع ﴿ بَعَثْنَا ﴾، ﴿ ءَاتَيْنَا ﴾، ﴿ أَرْسَلْنَا ﴾ فقط في يونس ٧٥، الأنبياء ٤٨، المؤمنون ٤٥.

❊❊❊❊❊

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾ المؤمنون: ٤٩

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ ﴾ وردت في سبعة مواضع:

١ - البقرة ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ... ﴿٨٧﴾ ﴾

٢ - هود ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ .... ﴿١١٠﴾ ﴾

٣ - المؤمنون ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾

٤ - الفرقان ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرًا ﴿٣٥﴾ ﴾

٥ - القصص ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ... ﴿٤٣﴾ ﴾

٦ - السجدة ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٢٣﴾ ﴾

٧ - فصلت ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ... ﴿٤٥﴾ ﴾

آية فصلت مطابقة لآية هود.

تنبيه: فائدة حصر الجمل هو أن الحافظ غالبا ما يلتبس عليه الإكمال بعدها، فإذا حصرها وعرف مواضعها زال عنه اللبس بإذن الله.

*****

۞ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ﴿٥١﴾ ﴾ المؤمنون: ٥١

فوائد:

- أكل الحلال يعين على العمل الصالح، لأن أكل الخبيث يفسد القلب فيفسد العمل.

- قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «أيها الناسُ، إنَّ الله طيِّبٌ، لا يَقبلُ إلا طيِّبًا، وإنَّ الله أمر المؤمنين بما أَمر به المرسَلين فقال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ﴿٥١﴾ ﴾ وقال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ ﴾». [صحيح الجامع] [التفسير الموضوعي ٥/ ٥٣٥]

- ﴿ تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ﴾ وردت في ثلاثة مواضع:

١ - البقرة ﴿ .... وَمَن يَكۡتُمۡهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٞ قَلۡبُهُۥۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ﴿٢٨٣﴾ ﴾

٢ - المؤمنون ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ﴿٥١﴾ ﴾

٣ - النور ﴿ ... وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرۡجِعُواْ فَٱرۡجِعُواْۖ هُوَ أَزۡكَىٰ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ﴿٢٨﴾ ﴾

*****

۞ ﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ ﴿٥٢﴾ ﴾ المؤمنون: ٥٢
الأنبياء ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾ ﴾
﴿ فَٱعْبُدُونِ ﴾: خطاب لسائر الخلق فأمرهم الله بالعبادة.
﴿ فَٱتَّقُونِ ﴾: خطاب للرسل فأمرهم بالتقوى.
ويُؤيِّده قوله تعالى في البقرة ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ... ﴿٢١﴾ ﴾، وفي الأحزاب ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ... ﴿١﴾ ﴾. [كشف المعاني ٢٤٢]

❊❊❊❊❊

۞ ﴿ فَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾ المؤمنون: ٥٣
الأنبياء ﴿ وَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ ۖ كُلٌّ إِلَيْنَا رَٰجِعُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾
للضبط: بزيادة كلمة ﴿ زُبُرًا ﴾ على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.

❊❊❊❊❊

۞ ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا۟ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾ المؤمنون: ٦٠

فوائد:

- قالت السيدة عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا: سألت رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن هذه الآية ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا۟ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ ﴾ قالت عائشةُ: أَهُمُ الَّذينَ يشربونَ الخمرَ ويسرِقونَ قالَ لا يا بنتَ الصِّدِّيقِ، ولَكِنَّهم الَّذينَ يصومونَ ويصلُّونَ ويتصدَّقونَ، وَهُم يخافونَ أن لا تُقبَلَ منهُم أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ. [السلسلة الصحيحة]

- قال الحسن: عملوا والله بالطاعات، واجتهدوا فيها، وخافوا أن ترد عليهم، إن المؤمن جمع إحسانا وخشية، والمنافق جمع إساءة وأمنا. [مدارج السالكين ١٣٦]

- قال ابن القيم: «الوجل» و«الخوف» و«الخشية» و«الرهبة» ألفاظ متقاربة غير مترادفة، الخوف لعامة المؤمنين، والخشية للعلماء العارفين، والهيبة للمحبين، والإجلال للمقربين، وعلى قدر العلم والمعرفة يكون الخوف والخشية. كما قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إني لأعلمكم بالله وأشدكم له خشية». البخاري [مدارج السالكين ١٣٨]

- قال سهل بن عبد الله: إن خوف الصديقين من سوء الخاتمة عند كل خطرة وعند كل حركة، وهم الذين وصفهم الله تعالى بقوله ﴿ وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ ﴾. [المجالس القرآنية ٣٨٨]

*****

۞ ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَهُمۡ لَهَا سَٰبِقُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ المؤمنون: ٦١

لما ذكر سابقا خوفهم وخشيتهم من الله عَزَّوَجَلَّ؛ ذكر هنا ثمرة ذلك؛ وهي المسارعة في الخيرات. وفيها دليل على أن المبادرة إلى الأعمال الصالحة في أول الوقت كالصلاة وغيرها هو الأفضل. [أحكام القرآن لأبن العربي ٣/ ٣٢٤]

*****

۞ ﴿ ۞ وَلَوْ رَحِمْنَٰهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرٍّ لَّلَجُّواْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾
المؤمنون: ٧٥

قال عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كل ﴿ وَلَوْ ﴾ في القرآن لا تكون أبداً.

[الإتقان في علوم القرآن ٢٣٦]

*****

۞ ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾
المؤمنون: ٧٨

١ - النحل ﴿ ... وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾

٢ - المؤمنون ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾

٣ - السجدة ﴿ ... وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٩﴾ ﴾

٤ - الملك ﴿ قُلْ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾

موضع وحيد في النحل ﴿ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ وباقي المواضع ﴿ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾.

*****

۞ ﴿ قَالُوٓاْ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ المؤمنون: ٨٢

١ - المؤمنون ﴿ قَالُوٓاْ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾

٢ - الصافات ﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿١٦﴾ ﴾

٣ - الواقعة ﴿ وَكَانُواْ يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾

۞ ﴿ لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا هَٰذَا مِن قَبْلُ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ المؤمنون: ٨٣

النمل ﴿ لَقَدْ وُعِدْنَا هَٰذَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾ ﴾

- تقدمت ﴿نَحْنُ﴾ في المؤمنون، وتقدمت ﴿هَٰذَا﴾ في النمل.

- لما تقدم ذكر آبائهم بقوله تعالى ﴿ بَلْ قَالُواْ مِثْلَ مَا قَالَ ٱلْأَوَّلُونَ ﴿٨١﴾ ﴾ وهم آباؤهم، ناسب ذلك تقديم المؤكد وهو: ﴿نَحْنُ﴾ ليعطف عليه (الآباء) المقدم ذكرهم، وآية النمل لم يذكر فيها ﴿ ٱلْأَوَّلُونَ ﴾ فناسب تقديم المفعول الموعود. [كشف المعاني ٢٥٥]

- **للضبط:** تذكرها بجملة «نحن المؤمنون وهذا النمل».

فائدة:

لربط تسلسل آيات صفحة ٣٤٧؛ نلاحظ في التسع الآيات الأولى: أن كل ثلاث آيات تتكلم عن موضوع واحد:

- **الآيات الثلاث الأولى تتكلم عن عذاب الكافرين.**

﴿ وَلَوْ رَحِمْنَٰهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرٍّ لَّلَجُّواْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٥﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ فَمَا ٱسْتَكَانُواْ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ﴿٧٦﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٧﴾ ﴾

- **والآيات الثلاثة الثانية تتكلم عن قدرة الله** عَزَّوَجَلَّ.

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ وَهُوَ ٱلَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٩﴾ وَهُوَ ٱلَّذِي يُحْيِۦ وَيُمِيتُ وَلَهُ ٱخْتِلَٰفُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾

- **والآيات الثلاث التالية تذكر أقوال الكافرين.**

﴿ بَلْ قَالُوا۟ مِثْلَ مَا قَالَ ٱلْأَوَّلُونَ ﴿٨١﴾ قَالُوٓا۟ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَـٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٨٢﴾ لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا هَـٰذَا مِن قَبْلُ إِنْ هَـٰذَآ إِلَّآ أَسَـٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾

*****

۞ ﴿ عَـٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ فَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾ المؤمنون: ٩٢

موضع وحيد ﴿ عَـٰلِمِ ﴾ بالكسرة كمطلع آية وباقي المواضع بالضمة في: الرعد ٩، التغابن ١٨، الجن ٢٦.

﴿ عَـٰلِمِ ﴾: بدل من لفظ الجلالة ﴿...سُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾ ﴾ مجرور مثله.

*****

۞ ﴿ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِى فِى ٱلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٩٤﴾ ﴾ المؤمنون: ٩٤

موضع وحيد: بحرف ﴿ فِى ﴾ وغيرها ﴿مع﴾.

*****

۞ ﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَـٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾ المؤمنون:١٠٣

الأعراف ﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ ﴾

*****

﴿ إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِى يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٠٩﴾ ﴾ المؤمنون: ١٠٩

- ﴿خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾: لم تذكر إلا في سورة المؤمنون في موضعين هنا وفي آخر آية من السورة ﴿وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١١٨﴾ ﴾.

- الآية فيها حذف لكي تفيد العموم، فقد حذف المفعول لكلمة (اغفر) وكلمة (ارحم) فلم يقل: رب اغفر الذنوب وارحم الناس، بل أطلقها ليكون طلب المغفرة عاما لجميع الذنوب، وليكون الدعاء عاما لجميع الخلائق. [المجالس القرآنية ٣٩١]

*****

﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ ﴾ المؤمنون: ١١٦

طه ﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴿١١٤﴾ ﴾

*****

سورة النور

«سورة مدنية»

نقل عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وعن السيدة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنهما قالا: علموا نساءكم سورة النور. [الجامع لأحكام القرآن ٣٤٩٨]

هدايات السورة:

- بدأت سورة النور بالحديث عن حد الزنا والقذف وحكم اللعان.
- الحديث عن قصة الإفك، وظهور مناقب أمنا عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.
- الزجر عن حب إشاعة الفواحش بين المؤمنين والمؤمنات، والأمر بالصفح عن الأذى.
- الأمر بالاستئذان عند دخول البيوت، والأمر بغض البصر وحفظ الفروج.
- الإرشاد للزواج، والإشارة لتكفُّل الله بالغنى، والاستعفاف عند عدم القدرة، وتحريم البغاء.
- ضرب أمثلة لنور الله ولأعمال الكفار، ثم التعريج على بعض آيات الله في الكون.
- ذكر المنافقين وإبراز صفة الإعراض عن حكم الله.
- وعد الله للذين آمنوا بالاستخلاف في الأرض.
- حكم استئذان الأطفال لدخول البيوت، وذكر حجاب العجائز.
- في ختام السورة دعوة إلى التأدب مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

[مطوية هدايات الأجزاء، إصدار مركز تدبر]

معاني الكلمات:

رقم الآية	الكلمة	معناها
١	وفرضناها	ألزمناكم العمل بما فيها
١١	تولى كبره	تحمل معظمه
١٤	أفضتم	أذعتم ونشرتم
٢٢	لا يأتل	لا يحلف
٢٥	دينهم الحق	جزاؤهم الحق
٣٢	الأيامى	الذين لا زوج لهم من الرجال والنساء
٣٥	كمشكاة	هي فتحة في الحائط وليس النافذة
	دُرِّيٌّ	مضيء كالدر
٣٩	بقيعة	أرض منبسطة
	فوفاه حسابه	جازاه بعمله

رقم الآية	الكلمة	معناها
٤٠	لُجِّيٌّ	عميق
٤١	صافات	باسطات أجنحتها في الهواء
٤٣	يزجي سحابا	يسوقه
	الودق	المطر
٥٠	يحيف	يميل أو يجور في الحكم
٥٤	ما حُمِّلَ	من تبليغ الرسالة
	ما حُمِّلْتُمْ	ما حملتم من الطاعات
٦٢	أمر جامع	أمر مهم
٦٣	لواذا	متسترين

[كلمات القرآن للشيخ حسنين مخلوف]

❋❋❋❋❋

﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ ﴾النور: ٢

- ليس المنهي عنه الرأفة الطبيعية، وإنما هي الرأفة التي تحمل الحاكم على ترك الحد فلا يجوز ذلك. [تفسير القرآن العظيم ٦/ ٥]

- هذه الآية ناسخة لآية النساء ﴿وَٱلَّٰتِى يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَٱسْتَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ ۖ فَإِن شَهِدُوا۟ فَأَمْسِكُوهُنَّ فِى ٱلْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴿١٥﴾ ﴾

كان حد الزنا الحبس حتى الموت، ثم أصبح الجلد والرجم. [الإتقان في علوم القرآن ٧٦]

*****

﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٦﴾ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٧﴾ وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٨﴾ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٩﴾ ﴾ النور: ٦-٩

- الآيات من ٦ – ٩، تسمى آيات الملاعنة.
- قال السيوطي: هذه الآيات أصل في اللعان، وتابعه على هذا القول جمال الدين القاسمي، في كتابه: محاسن التأويل. [الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ٣٠٦]

*****

﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾النور: ١٠

- وقال بعدها:
  - ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ ﴾
  - ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾ ﴾
- قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾﴾ محذوف الجواب، تقديره: لفضحكم، وهو متصل ببيان حكم الزنا، وحكم القذف،

وحكم اللعان، فهو تواب لم يفضحكم، وحكيم بإنزاله هذه الأحكام.

[أسرار التكرار في القرآن ١٨٦]

- ﴿تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾ موضع وحيد في المصحف.

*****

۞ ﴿لَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾﴾ النور:١٢

فوائد:

- بقدر ما فيك من الإيمان يكون ظنك حسن بالآخرين.
- ﴿بِأَنفُسِهِمْ﴾ لأن المؤمنين كالجسد الواحد، وكثيراً ما عبّر في القرآن عن ذلك، كما قال في سورة النساء ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ ٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ أَوِ ٱخْرُجُوا۟ مِن دِيَٰرِكُم ...﴿٦٦﴾﴾ ومواضع غيرها.
- روي أن امرأة أبي أيوب قالت له: أما تسمع الناس ما يقولون في عائشة؟ قال: نعم وذلك الكذب، أكنت فاعلة ذلك يا أم أيوب؟ قالت: لا والله، قال: فعائشة والله خير منك. [الجامع لأيات الأحكام ٣٥٣٢]
- قال ابن العربي: الآية أصل في حسن الظن بالآخرين، وأن منزلة الصلاح التي حلها المؤمن لا يزيلها عنه خبر محتمل وإن شاع إذا كان أصله فاسدا أو مجهولا. وتابعه على هذا القول القرطبي ووهبة الزحيلي.
- **الآية المشابهة للأصل في المعنى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ .....﴿١٢﴾﴾ الحجرات

[الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ٤٥٥]

﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾ ﴾ النور: ٢٠

حُذف الجواب هنا، وتقديره: لعجل لكم العذاب لمّا تحدثتم بشأن السيدة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، ولكنه رؤوف رحيم لم يعاجلكم بالعقوبة. [أسرار التكرار في القرآن ١٨٦]

*****

﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۚ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾ ﴾ النور: ٢١

فوائد:

- الخطوة الشيء اليسير، وهكذا الشيطان يبدأ بالشيء اليسير حتى تألفه النفس.
- قوله خطوات دليل على أن الشيطان لن يقف عند أول خطوة في المعصية، بل سيتبعها بخطوات أخرى.

*****

﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُو۟لُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓا۟ أُو۟لِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾ ﴾ النور: ٢٢

معطوفة على جملة ﴿لَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ فإنه من كيد الشيطان أن يأتي بوسوسة في صورة خواطر الخير إذا علم أن الموسوس إليه من الذين يتوخون البر والطاعة. [التحرير والتنوير ١٨/ ١٨٨]

سبب النزول:

كان أبو بكر الصديق ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه، فلما تكلم مسطح في شأن السيدة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بالإفك قال أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: والله لا أنفق عليه، فنزلت الآية، فقال أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لي، فأرجع إلى مسطح ما كان ينفق عليه. [أسباب النزول للوداعي ١٦٧]

*****

۞ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾﴾ النور: ٢٣

قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هذا اللعن فيمن قذف زوجات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذ ليس له توبة، ومن قذف مؤمنة جعل الله له توبة. [الجامع لأحكام القرآن ٣٥٣٨]

*****

۞ ﴿ ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ ۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ۖ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾﴾ النور: ٢٦

١ - الأنفال ﴿...أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾﴾

٢ - الحج ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٥٠﴾﴾

٣ - النور ﴿... مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ۖ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾﴾

٤ - سبأ ﴿لِّيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾﴾

۞ ﴿فَإِن لَّمْ تَجِدُواْ فِيهَآ أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرْجِعُواْ فَٱرْجِعُواْ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾﴾ النور: ٢٨

﴿تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ وردت في ثلاثة مواضع:

١ - البقرة ﴿... وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾﴾

٢ - المؤمنون ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُواْ صَٰلِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾﴾

٣ - النور ﴿... وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرْجِعُواْ فَٱرْجِعُواْ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾﴾

*****

۞ ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾﴾ النور: ٣٠

﴿مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ﴾: أتى بـ ﴿مِنْ﴾ للتبعيض لأن غضّ البصر مما يصعب الاحتراز منه دائماً، ولأن من النظر ما يباح، لذا يعفى عن نظرة الفجأة.

[الجامع لأحكام القرآن بتصرف ٣٥٤٨]

*****

۞ ﴿... وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾﴾ النور: ٣١

- ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾: من حرص الإسلام على صيانة المرأة نهاها حتى عن إظهار صوت الخلخال، وليس إظهار الخلخال نفسه، فكيف بإظهار ما هو أكبر من ذلك. ويؤخذ من هذا

ونحوه، قاعدة سد الوسائل، وأن الأمر إذا كان مباحا ولكنه يفضي إلى المحرم، أو يخاف من وقوعه فيه فإنه يمنع منه. [المجالس القرآنية ٤٠٥]

- ﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا ﴾: فيه إشارة إلى أن غض البصر لا يكاد يسلم منه أحد.

- لما أمر تعالى بهذه الأوامر الحسنة، وكان لا بد من وقوع التقصير، أمر بعدها بالتوبة. [تيسير الكريم الرحمن ١١٦٤]

- قال الشيخ بكر أبو زيد: تأمل هذا السر العظيم من أسرار التنزيل، وإعجاز القرآن الكريم، ذلك أن الله تعالى لما ذكر في فاتحة سورة النور شناعة جريمة الزنا وتحريمها، ذكر من فاتحتها إلى تمام الآية الثالثة والثلاثين: أربع عشرة وسيلة وقائية، تحجب هذه الفاحشة وتمنع وقوعها. [المجالس القرآنية ٤٠٧]

- ثلاثة مواضع في المصحف كتبت ﴿ أَيُّهَ ﴾ بحذف الألف:

١ - النور ﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ ﴾

٢ - الزخرف ﴿ وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾

٣ - الرحمن ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ ﴾

*****

۞ ﴿ وَأَنكِحُواْ ٱلْأَيَٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾ ﴾ النور: ٣٢

هذه الآية ناسخة لآية ﴿ ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ ﴾ كان الزناة لا ينكحون إلا مثلهم أو مشركين، ثم أحِلّ الزواج منهم وتزويجهم. [الإتقان للسيوطي ٧٦]

۞ ﴿ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ وَمَثَلًا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ النور: ٣٤

وقال بعدها ﴿ لَّقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٦﴾ ﴾

فوائد:

- قوله: ﴿ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ...﴿٣٤﴾ ﴾ وبعده: ﴿ لَّقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ.....﴿٤٦﴾ ﴾، زاد ﴿ إِلَيْكُمْ ﴾ في الآية الأولى ليعلم أن المخاطبين بها هم المخاطبون بالآية التي قبلها، وذلك في قوله: ﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ ﴿٣٣﴾ ﴾، إلى قوله: ﴿ فَكَاتِبُوهُمْ ﴿٣٣﴾ ﴾، و﴿ وَلَا تُكْرِهُوا۟ ﴿٣٣﴾ ﴾، وأما الثانية ٤٦ فاستئناف كلام. [أسرار التكرار في القرآن ١٨٧]

- ﴿ لَّقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ...﴿٤٦﴾ ﴾ بحذف (الواو) وحذف ﴿ إِلَيْكُمْ ﴾؛ لأن الموضع الأول قبله مواعظ وآداب وأحكام؛ فناسب العطف عليه (بالواو)، والثانية ابتداء كلام مستأنف.

وقوله تعالى في الأولى ﴿ إِلَيْكُمْ ﴾ دون الثانية؛ لأنها عقيب تأديب المؤمنين وإرشادهم، فكأنها خاصة بهم، والثانية عامة. [كشف المعاني ٢٦٠]

- ﴿ وَمَثَلًا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ المثل هو: ما ذكر من قصة يوسف ومريم عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ في عفافهما واتهام الناس لهما، كما اتهمت السيدة عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا. [التفسير الموضوعي ٦/ ٥٤]

*****

﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ... (٣٥)﴾ النور: ٣٥

قال ابن تيمية: جاءت الآية بعد الأمر بغض البصر؛ فمن غض بصره أطلق الله نور بصيرته وفتح عليه من العلم. [المجالس القرآنية ٤٠٨]

*****

﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (٣٦)﴾النور:٣٦

لما تحدث في الآية السابقة عن نور الله عَزَّوَجَلَّ؛ ذكر هنا أكثر أماكن وجود هذا النور وهي المساجد. [تيسير الكريم الرحمن بتصرف ١١٦٨]

*****

﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ (٤٢)﴾ النور: ٤٢

ورد قوله تعالى ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، بحذف (الواو) في القرآن الكريم في موضعين فقط وباقي المواضع: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾

١ - المائدة ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٢٠)﴾

٢ - الشورى ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ (٤٩)﴾

*****

۞ ﴿ وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۚ وَمَآ أُوْلَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ النور: ٤٧

أتت الباء في كلمة (الرسول) في التوبة: ٥٤ وفي النور.

*****

۞ ﴿ ۞ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ ۖ قُل لَّا تُقْسِمُوا۟ ۖ طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾النور: ٥٣

١ - الأنعام ﴿ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا ... ﴿١٠٩﴾ ﴾

٢ - النحل ﴿ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ۙ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ ... ﴿٣٨﴾ ﴾

٣ - النور ﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ ... ﴿٥٣﴾ ﴾

٤ - فاطر ﴿ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى ٱلْأُمَمِ ... ﴿٤٢﴾ ﴾

- ﴿وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾

تقدم اسم الله (الخبير أو البصير) على العمل في سائر المصحف في ثلاثة عشر موضعا:

العشرة الأجزاء الأولى: ستة مواضع في أربع سور

١ - البقرة ﴿... وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾

٢ - آل عمران

- ﴿... فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٣﴾ ﴾

- ﴿ هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٣﴾ ﴾

٣ - المائدة

- ﴿... ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ ﴾
- ﴿... ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا۟ وَصَمُّوا۟ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ۚ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٧١﴾ ﴾

٤ - التوبة ﴿... وَلَمْ يَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ ﴾

العشرة الأجزاء الوسطى: ثلاثة مواضع في سورتين

١ - النور

- ﴿... ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ (موضع وحيد مع ﴿ يَصْنَعُونَ ﴾)
- ﴿... قُل لَّا تُقْسِمُوا۟ ۖ طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾

٢ - النمل ﴿... صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ۚ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾ (موضع وحيد مع ﴿ تَفْعَلُونَ ﴾).

العشرة الأجزاء الأخيرة: أربعة مواضع

١ - الحجرات ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ ﴾

٢ - المجادلة ﴿... فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾ ﴾

٣ - الحشر ﴿... وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ ﴾

٤ - المنافقون ﴿ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَاۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾ ﴾

تنبيه: حصر المواضع مهم للحافظ عند ختم القرآن حتى لا يلتبس عليه اللفظ.

*****

۞ ﴿ قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْۖ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا۟ۚ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٥٤﴾ ﴾ النور: ٥٤

- في الجمل المشابهة لها في الأمر بالطاعة؛ ذكرت كلمة الطاعة في مواضع مرة واحدة وفي مواضع أخرى ذكرت مرتين.

- **وللضبط:** نحصر المواضع الأقل - كما ذكرت في منهجي في المقدمة - وهي التي لم تتكرر فيها كلمة الطاعة: وردت في السور التي يحتوي اسمها على حرف (اللام): آل عمران، الأنفال، والمجادلة.

١ - آل عمران

- ﴿ قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾
- ﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾ ﴾

٢ - الأنفال

- ﴿ ... فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْۖ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١﴾ ﴾
- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوْا۟ عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾
- ﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْۖ وَٱصْبِرُوٓا۟ ... ﴿٤٦﴾ ﴾

٣ - المجادلة ﴿ ... فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾ ﴾

- ﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ﴾ وردت بهذا اللفظ بعد الأمر بالطاعة في موضعين:

١ - آل عمران ﴿قُلْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾﴾

٢ - النور ﴿قُلْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ ... ﴿٥٤﴾﴾

للضبط: أتت ﴿تَوَلَّوْاْ﴾ بعد لفظ ﴿قُلْ﴾.

- ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ﴾ وردت بهذا اللفظ بعد الأمر بالطاعة في موضعين:

١ - المائدة ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَٱحْذَرُواْ ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٩٢﴾﴾

٢ - التغابن ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٢﴾﴾

للضبط: نلاحظ ورود كلمة توليتم بتائين في السور التي في اسمها حرف التاء.

*****

۞ ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ... ﴿٥٥﴾﴾ النور: ٥٥

سبب النزول:

لما قدم الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المدينة حاربتهم جميع العرب فكانوا لا يبيتون إلا بالسلاح ولا يصبحون إلا فيه، فقالوا: أترون أن نعيش حتى نكون آمنين مطمئنين؟ فنزلت الآية. [أسباب النزول للوادعي ١٦٩]

*****

۞ ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٥٦﴾﴾ النور: ٥٦

لما قال سابقا ﴿وَلَيُمَكِّنَنَّ﴾ ذكر هنا أسباب التمكين، وهي العبادات من صلاة وزكاة وطاعة الرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ باتباع سنته. ولما قال ﴿يَعْبُدُونَنِي﴾ فصل هنا في العبادة.

*****

۞ ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۖ وَلَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٥٧﴾﴾ النور:٥٧

الأنفال ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَبَقُوٓا۟ ۚ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴿٥٩﴾﴾

للضبط:

١ - الأنفال ﴿... إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ ﴿٥٨﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَبَقُوٓا۟ ... ﴿٥٩﴾﴾

ياء ﴿يُحِبُّ﴾ مع ياء ﴿يَحْسَبَنَّ﴾.

٢ - النور ﴿... وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٥٦﴾ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ... ﴿٥٧﴾﴾

تاء ﴿تُرْحَمُون﴾ مع تاء ﴿تَحْسَبَنَّ﴾.

- ﴿وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ﴾ وردت في خمسة مواضع:

١ - آل عمران ﴿سَنُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ بِمَآ أَشْرَكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا ۖ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۚ وَبِئْسَ مَثْوَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٥١﴾﴾

٢ - المائدة ﴿... إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ

﴿ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٧٢﴾ ﴾

٣ - يونس ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿٨﴾ ﴾

٤ - النور ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۖ وَلَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٥٧﴾ ﴾

٥ - السجدة ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُواْ فَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۖ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا ... ﴿٢٠﴾ ﴾

ولم يأت لفظ ﴿ وَمَأْوَىٰكُمُ ﴾ إلا مع ﴿ ٱلنَّارُ ﴾، وباقي المصحف ﴿ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ﴾.

- ﴿ وَلَبِئْسَ ﴾ موضعان فقط في المصحف عند الحديث عن النار.

١ - البقرة ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾ ﴾

٢ - النور ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۖ وَلَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٥٧﴾ ﴾

*****

۞ ﴿ وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍۭ بِزِينَةٍ ۖ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾ ﴾ النور: ٦٠

قيل لحفصة بنت سيرين وقد كبرت: لِمَ تغطين وجهك وقد قال الله ﴿ فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ ﴾ قالت: اقرأ ما بعدها ﴿ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ ﴾.

*****

۞ ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمْ ...﴿٦١﴾﴾ النور: ٦١

الفتح ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٧﴾﴾

لم يذكر الأبناء لعدة أمور:

- اكتفى بقوله ﴿بُيُوتِكُمْ﴾؛ لأن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «أنتَ ومالُكَ لأبيكَ»، فبيت الابن هو بيت الأب، ولأن الابن من كسب أبيه، في الحديث: «إنَّ أطيَبَ ما أكَلتُمْ من كسبِكُم وإنَّ أولادكم من كسبِكُم وكلوه هنيئًا مريئًا» [صحيح الألباني]
- أو لأن العرف كان أن يسكن الابن مع أبيه.
- ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾: قال القرطبي: قرن الله عَزَّوَجَلَّ في هذه الآية الصديق بالقرابة المحضة الوكيدة، لأن قرب المودة لصيق.
- قال ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: الصديق أوكد من القرابة، ألا ترى استغاثة الجهنميين في سورة الشعراء ﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾.
[الجامع لأحكام القرآن ٣٦٢٣]

سبب النزول:

كان المسلمون إذا خرجوا للجهاد جعلوا مفاتيحهم عند أصحاب العذر الذين لم يخرجوا، ويقولون لهم أحللنا لكم أن تأكلوا ما أحببتم، فكانوا يقولون: إنه لا يحل لنا، إنهم أذنوا من غير طيب نفس. [أسباب النزول للوادعي ١٧٠]

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ ... ﴿٦٢﴾﴾ النور: ٦٢

الحجرات ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿١٥﴾﴾

قال المهلَّب ابن أبي صفرة: آية النور أصل في لزوم الجماعة. وتابعه على هذا القول بن عاشور. [الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ٢٤٦]

*****

﴿لَّا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ۚ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ۚ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾ النور: ٦٣

فوائد:

- قال أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لست تاركًا شيئًا كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعمل به إلا عملت به، إني أخشى إن تركت شيئا من أمره أن أزيغ. [صحيح البخاري]

- وقال النيسابوري: من أمر السنة على نفسه قولاً وفعلاً نطق بالحكمة، ومن أمر الهوى على نفسه نطق بالبدعة. [المجالس القرآنية ٤٠٩]

- والآية مشابهة لقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ... ﴿١﴾﴾ الحجرات. قال ابن العربي عن آية الحجرات: الآية أصل في ترك التعرض لأقوال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وإيجاب اتباعه والاقتداء به. [الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ١٨٣]

۞ ﴿ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٤﴾ ﴾ النور: ٦٤

﴿ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ ختمت بها ثلاث سور:

١ - النساء ﴿ ... يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٧٦﴾ ﴾

٢ - الأنفال ﴿ ... وَأُولُوا ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧٥﴾ ﴾

٣ - النور ﴿ ... قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٤﴾ ﴾

*****

سورة الفرقان

«سورة مكية»

هدايات السورة:

- افتتحت بالثناء على من أنزل الفرقان.
- إبطال شُبه المشركين حول القرآن والرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- مشاهد من القيامة وإبراز خطورة قرناء السوء.
- ذكر بعض الأمثلة من إهلاك الله للأمم المكذبة.
- الاستدلال على وحدانية الله ببعض آياته في الكون.
- تعداد صفات عباد الرحمن.

[مطوية هدايات الأجزاء، إصدار مركز تدبر]

معاني الكلمات:

رقم الآية	الكلمة	معناها
١٢	تغيظا	صوت غليان كصوت المتغيظ
١٣	ثبورا	هلاكا
١٨	قوما بورا	هالكين
٢٢	حجرا محجورا	حرامًا محرمًا عليكم
٣٨	أصحاب الرس	البئر (قتلوا نبيهم ودسّوه فيه)

رقم الآية	الكلمة	معناها
٣٩	تبرنا تتبيرا	اهكلنا إهلاكا
٥٥	على ربه ظهيرا	عونا للشيطان على حزب الله
٦٥	غراما	دائما ملازما
٧٥	يجزون الغرفة	أعلى منازل الجنة

[كلمات القرآن للشيخ حسنين مخلوف]

۞ ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَـٰلَمِينَ نَذِيرًا ①﴾ الفرقان: ١

١ - الإسراء ﴿سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَـٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ①﴾

٢ - الكهف ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَـٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ①﴾

فائدة:

خاطب الله الأنبياء بأسمائهم في كتابه، ولم يخاطب رسولنا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ باسمه، بل خاطبه بأشرف المقامات وهو مقام العبودية لله عَزَّ وَجَلَّ، وفي هذا دلالة على شرف هذه المنزلة.

*****

۞ ﴿وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَوٰةً وَلَا نُشُورًا ③﴾ الفرقان: ٣

١ - مريم ﴿وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُوا۟ لَهُمْ عِزًّا ⑧①﴾

٢ - يس ﴿وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ⑦④﴾

الفرقان فقط بالضمير ﴿مِن دُونِهِۦٓ﴾

لأن هذه السورة وافقت ما قبلها ﴿ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ..... ②﴾

وفي السورتين لو جاء ﴿مِن دُونِهِۦٓ﴾ لخالف ما قبله، لأن ما قبله في سورتي مريم ويس يتكلم فيها الله عن نفسه بلفظ الجمع فاقتضى التصريح باسمه ليوافق ما قبله. [أسرار التكرار في القرآن ١٨٨]

- ﴿وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾

تقدم الضر على النفع بصيغة الاسم في خمسة مواضع، وتقدم النفع على الضر بصيغة الاسم في ثلاثة مواضع؛ وللتسهيل على الحفظة - كما ذكرت في منهجي في المقدمة - نحصر مواضع تقدم النفع لأنها أقل:

١ - الأعراف ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ .... ﴿١٨٨﴾﴾

٢ - الرعد ﴿قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ... ﴿١٦﴾﴾

٣ - سبأ ﴿ فَٱلْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَّفْعًا وَلَا ضَرًّا .... ﴿٤٢﴾﴾

جميع مواضع تقدم النفع أتت في يمين المصحف، ومواضع تقدم الضر أتت في شمال المصحف (مصحف المجمع).

*****

۞ ﴿ وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ ۙ لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا ﴿٧﴾﴾ الفرقان: ٧

﴿لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ﴾ موضع وحيد ﴿إِلَيْهِ﴾ مع ﴿لَوْلَآ﴾، وغيره ﴿عَلَيْهِ﴾.

*****

۞ ﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَٰلَ فَضَلُّوا۟ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٩﴾﴾ الفرقان: ٩

آية مطابقة لها في الإسراء: ٤٨.

*****

۞ ﴿ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ خَٰلِدِينَ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْـُٔولًا ﴿١٦﴾ ﴾ الفرقان: ١٦
النحل ﴿ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ كَذَٰلِكَ يَجْزِى ٱللَّهُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾ ﴾

أتت ﴿ لَهُمْ ﴾ مع ﴿فِيهَا ﴾ متجاورتين في سورتي النحل والفرقان.

*****

۞ ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِى ٱلْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿٢٠﴾ ﴾ الفرقان: ٢٠

- ﴿ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ ﴾ وردت في ثلاثة مواضع بحذف ﴿مِنَ ﴾:

١ - الإسراء ﴿ سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴿٧٧﴾ ﴾

٢ - الأنبياء ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ ﴾

٣ - الفرقان ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ ... ﴿٢٠﴾ ﴾

وفي غيرها بزيادة ﴿مِنَ ﴾.

- قال القرطبي: هذه الآية أصل في تناول الأسباب وطلب المعاش. [الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ١٩٢]

*****

۞ ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾﴾
الفرقان: ٢٧

سبب النزول:

كان أبو معيط في مكة يجلس مع النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ولا يؤذيه، وكان لأبي معيط خليل غائب في الشام، فلما جاء من الشام قالوا له: أن أبا معيط قد صبأ، فذهب إلى أبي معيط ولم يسلم عليه قال له: لأنك قد صبوت، قال أبو معيط: فما يُبرئ صدوركم؟ قال: تأتيه وتشتمه وتبزق في وجهه، ففعل فقال له الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إن وجدتك خارج مكة لأضرب عنقك» فلما كان يوم بدر أخذ أسيرا، فأمر الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقتله، وقال: بم بزقت في وجهي. [أسباب النزول للوادعي ١٧١]

❊❊❊❊❊

۞ ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾﴾ الفرقان: ٣٠

قال ابن القيم: وهجر القرآن أنواع:

- هجر سماعه والإيمان به والإصغاء إليه.
- هجر العمل به والوقوف عند حلاله وحرامه.
- هجر تحكيمه والتحاكم إليه.
- هجر تدبره وفهمه.
- هجر الاستشفاء والتداوي به في جميع أمراض القلوب.

[بدائع التفسير ٢٥٨]

﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴿٣١﴾ ﴾ الفرقان: ٣١

الأنعام ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾

*****

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾ الفرقان: ٣٢

﴿ لَوْلَا نُزِّلَ ﴾ ذكرت بدون همزة في ثلاثة مواضع:

١ - الأنعام ﴿ وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً ... ﴿٣٧﴾ ﴾

٢ - الفرقان ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ... ﴿٣٢﴾ ﴾

٣ - الزخرف ﴿ وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾ ﴾

*****

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرًا ﴿٣٥﴾ ﴾ الفرقان: ٣٥

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ ﴾ تكررت في سبعة مواضع:

١ - البقرة ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ..... ﴿٨٧﴾ ﴾

٢ - هود ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ۚ ..... ﴿١١٠﴾ ﴾

٣ - المؤمنون ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾

٤ - الفرقان ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرًا ﴿٣٥﴾ ﴾

٥ - القصص ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ... ﴿٤٣﴾ ﴾

٦ - السجدة ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ ۖ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٢٣﴾ ﴾

٧ - فصلت ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ ۗ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ ... ﴿٤٥﴾ ﴾

آية فصلت مطابقة لآية هود.

تنبيه: فائدة حصر الجمل المتطابقة هو أن الحافظ غالبا ما يلتبس عليه الإكمال بعدها، فإذا حصرها وعرف مواضعها زال عنه اللبس بإذن الله.

*****

۞ ﴿ إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا لَوْلَآ أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا ۚ وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ ﴾ الفرقان: ٤٢

انظر صبر أهل الباطل على باطلهم، ومثلها في ص ﴿وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا۟ وَٱصْبِرُوا۟ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ يُرَادُ ﴿٦﴾﴾؛ فإذا كان هذا إصرار أهل الباطل على باطلهم، فكيف ينبغي أن يكون إصرار أهل الحق.

*****

۞ ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴿٤٣﴾ ﴾ الفرقان: ٤٣

الجاثية ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ... ﴿٢٣﴾ ﴾

قال الطاهر ابن عاشور: آية الجاثية أصل في التحذير من إتباع الهوى.

الآيات المشابهة لها في المعنى:

١ - الأعراف ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَهُ بِهَا وَلَكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ... ﴿١٧٦﴾ ﴾

٢ - الكهف ﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ... ﴿٢٨﴾ ﴾

٣ - طه ﴿ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرْدَىٰ ﴿١٦﴾ ﴾

٤ - الفرقان ﴿ أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴿٤٣﴾ ﴾

[الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ٤٦٨]

*****

۞ ﴿ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَٰمِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾ ﴾ الفرقان: ٤٤

وصف الله عَزَّوَجَلَّ الكفار بأنهم أضل من الأنعام، فمن الأنعام من يستجيب لصاحبه، ويسمع له إذا ناداه، وتعرف من يحسن إليها، والكافر ليس كذلك مع ربه. [التفسير الموضوعي بتصرف ٦/ ١٢٠]

*****

۞ ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴾ الفرقان: ٤٨

فاطر ﴿ وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ .... ﴿٩﴾ ﴾

- وردت كلمة ﴿ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ ﴾ بالماضي في موضعي الفرقان، وفاطر نضبطهما بحرف الفاء في أسماء السور.

- تأتي الرياح بالجمع للرحمة، والريح للعذاب. [الإتقان في علوم القرآن ١٣٦]

۞ ﴿ ۞ وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٥٣﴾ ﴾ الفرقان: ٥٣

فاطر ﴿ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ .... ﴿١٢﴾ ﴾

للضبط: بزيادة ﴿سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ﴾ في فاطر على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.

*****

۞ ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ ۗ وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا ﴿٥٥﴾ ﴾ الفرقان: ٥٥

- ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ وردت في أربع سور:

١ - يونس ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ ... ﴿١٨﴾ ﴾

٢ - النحل ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾ ﴾

٣ - الحج ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِۦ عِلْمٌ ۗ .... ﴿٧١﴾ ﴾

٤ - الفرقان ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ ۗ وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا ﴿٥٥﴾ ﴾

- تقدم الضر على النفع بصيغة المضارع فقط في موضعين:

١ - يونس ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ... ﴿١٨﴾ ﴾

٢ - الحج ﴿ يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ ﴿١٢﴾ ﴾

تنبيه مهم: حصر المتشابهات فيما اشتبه علينا لفظه ولم نجد له معنى لربطه.
مثال ذلك البقرة ﴿وَاتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ... ﴿١٠٢﴾﴾، تحدثت الآية عن تعلم وتعليم السحر، فقال: ﴿... وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ... ﴿١٠٢﴾﴾ والمعنى واضح أنه في موضع الذم، فلا يصح المعنى المعاكس أنهم يتعلمون ما ينفعهم ولا يضرهم. لذا لا تصنف من ضمن تشابه المعنى.

- قال ابن القيم: وهذا من ألطف خطاب القرآن وأشرف معانيه، فالمؤمن دائما مع الله على نفسه وهواه وشيطانه، وهذا معنى كونه من حزب الله وجنده وأوليائه، فهو مع الله على عدوه الداخل فيه والخارج عنه، يحاربهم ويعاديهم ويبغضهم له سبحانه، والكافر مع هواه وشيطانه على ربه. [بدائع التفسير ٢٦١]

*****

۞ ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٥٦﴾﴾ الفرقان: ٥٦
الإسراء ﴿وَبِٱلْحَقِّ أَنزَلْنَٰهُ وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَ ۗ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾﴾

*****

۞ ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾﴾ الفرقان: ٥٨

- اجتمعا اسما الله ﴿خَبِيرًۢا بَصِيرًا﴾ مع لفظة ﴿بِعِبَادِهِۦ﴾ في ثلاث سور:

١ - الإسراء

- ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ ٱلْقُرُونِ مِنۢ بَعْدِ نُوحٍ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿١٧﴾ ﴾
- ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾ ﴾
- ﴿ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿٩٦﴾ ﴾

٢ - فاطر ﴿ وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ هُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِعِبَادِهِۦ لَخَبِيرٌۢ بَصِيرٌ ﴿٣١﴾ ﴾

٣ - الشورى ﴿ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ ﴿٢٧﴾ ﴾

- وافترقا في الفرقان، والموضع الثاني من فاطر:

١ - الفرقان ﴿..... وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾ ﴾

٢ - فاطر ﴿..... فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرًۢا ﴿٤٥﴾ ﴾

*****

۞ ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٩﴾ ﴾ الفرقان: ٥٩

ورد ﴿وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ مع ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾ في ثلاثة مواضع فقط في المصحف:

١ - الفرقان ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ... ﴿٥٩﴾ ﴾

٢ - الروم ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِم ۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآئِ رَبِّهِمْ لَكَٰفِرُونَ ﴿٨﴾ ﴾

٣ - السجدة ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ..... ﴿٤﴾﴾

جميع مواضع ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ - بنون العظمة - ورد فيها ﴿وَمَا بَيْنَهُمَآ﴾ وهي أربعة مواضع: الحجر ٨٥، الدخان ٣٨، الأحقاف٣، ق ٣٨.

*****

﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴿٦٢﴾﴾ الفرقان:٦٢

﴿خِلْفَةً﴾: إن فاتك عمل الخير في النهار فعندك الليل خِلفة منه فاعمل فيه، مواسم متتابعة؛ إن أضعت الموسم فلم تزرع فيه فازرع في الذي يليه. [الشيخ علي الطنطاوي]

وشاهد هذا حديث عمر عند مسلم مرفوعا: «من نام عن حِزبِه، أو عن شيءٍ منه، فقرأه فيما بين صلاةِ الفجرِ وصلاةِ الظهرِ، كُتِبَ له كأنما قرأه من الليلِ». [صحيح مسلم]

*****

﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ﴿٦٤﴾﴾ الفرقان: ٦٣-٦٤

- أضاف عبودية أنبيائه وأوليائه إلى اسمه الرحمن إشارة إلى أنهم وصلوا إلى هذه الحال بسبب رحمته. [تيسير الكريم الرحمن ١٢٠٦]

- وتأمل كيف جمعت الآية وصفهم في حركتي الأرجل والألسن بأحسنها وألطفها وأوقرها:

- وصف حركة أرجلهم قال: ﴿هَوْنًا﴾ أي: يمشون بسكينة وتواضع.

- وصف حركة ألسنتهم قال:﴿قَالُواْ سَلَٰمًا﴾؛ قولا يسلمون به من الإثم، ومنه دفع السيئة بالحسنة. وهذا وصف حالهم نهاراً.

- ووصف ليلهم: بذكرهم وقيامهم لله عَزَّوَجَلَّ.

- قال ابن القيم: لما كانت العثرة عثرتين: عثرة الرجل، وعثرة اللسان، جاءت إحداهما قرينة الأخرى. [بدائع التفسير ٢٦٥]

*****

۞ ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾﴾ الفرقان:٦٧

في باب **الأمثال الكامنة**: جاءت أربعة مواضع في القرآن ينطبق عليها في أمثال العرب «خير الأمور أوسطها».

١ - البقرة ﴿... قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ فَٱفْعَلُواْ مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾﴾

٢ - الإسراء ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾﴾

٣ - الإسراء ﴿... وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾﴾

٤ - الفرقان ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾﴾

[الآيات المتشابهات ٥٦٣]

۞ ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ ﴾ الفرقان: ٦٨

سبب النزول:

عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن ناسا من أهل الشرك كانوا قد قتلوا وأكثروا وزنوا وأكثروا فأتوا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقالوا: إن الذي تقول وتدعو إليه لحسن لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة، فنزلت الآية ونزل قوله تعالى في سورة الزمر ﴿ قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ ... ﴿٥٣﴾ ﴾

[أسباب النزول للوادعي ١٧٢]

❊❊❊❊❊

۞ ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ ﴾ الفرقان: ٧٠

مريم ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا ﴿٦٠﴾ ﴾

- بزيادة ﴿عَمَلًا﴾ في الفرقان، على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.
- ولأنه فصّل هنا في ذكر المعاصي ما لم يفصل في مريم ففصّل في التوبة.

[أسرار التكرار في القرآن ١٧٣]

فوائد:

- وهذا من أعظم البشارة للتائبين إذا اقترن مع توبتهم إيمان وعمل صالح، والمعنى أن صفاتهم القبيحة، وأعمالهم السيئة، بُدلت بصفات جميلة وأعمال صالحة.

- وقال سعيد بن المسيب: هو تبديل الله عَزَّوَجَلَّ سيئاتهم التي عملوها بحسنات يوم القيامة. [بدائع التفسير ٢٦٧]

- ذكر الله أن التوبة تكفر الذنوب في كثير من المواضع، ولم يذكر تبديل الذنوب بحسنات إلا في هذا الموضع.

- وأيضا في السنة النبوية - فيما أعلم - لم يأت تبديل السيئات بحسنات إلا في حديث «ما من قومٍ اجتمعوا يذكرون اللهَ عَزَّوَجَلَّ لا يريدون بذلك إلا وجهَه؛ إلا ناداهم مُنادٍ من السماءِ: أن قوموا مَغفورًا لكم، قد بُدِّلت سيئاتُكم حسناتٍ». [صحيح الترغيب للألباني]

*****

۞ ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغْوِ مَرُّواْ كِرَامًا ۝٧٢ ﴾ الفرقان: ٧٢

- وتأمل كيف قال سبحانه ﴿ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ ﴾ ولم يقل: بالزور؛ لأن يشهدون بمعنى يحضرون، فمدحهم على ترك حضور مجالس الزور والباطل، فكيف بالتكلم به وفعله، وقالوا الزور هنا هو الغناء. [بدائع التفسير ٢٧١]

- وقيل: كل منكر هو زور.

- ﴿ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغْوِ مَرُّواْ كِرَامًا ﴾ أي: يكرمون أنفسهم عن حضور هذه المجالس.

*****

﴿ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ ﴾ الفرقان:٧٤

- ﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾: إشارة إلى علو الهمة في دعائهم.
- بدأت أوصاف عباد الرحمن بالدعاء وختمت به، إشارة إلى أهمية هذه العبادة، ثم ختم السورة ببيان حال من ترك الدعاء.

*****

﴿ قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ ۖ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًۢا ﴿٧٧﴾ ﴾ الفرقان: ٧٧

قال مكحول أحد التابعين: أربع من كنّ فيه فهنّ له، وثلاث من كنّ فيه فهنّ عليه:

أ - أما التي هنّ له:

١ - الشكر والإيمان، قال تعالى في النساء: ﴿ مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾ ﴾

٢ - الاستغفار، قال تعالى في الأنفال: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾

٣ - الدعاء، قال تعالى في الفرقان: ﴿ قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ ... ﴿٧٧﴾ ﴾

ب - أما التي هنّ عليه:

١ - البغي، قال تعالى في يونس: ﴿... يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم ... ﴿٢٣﴾ ﴾

٢ - المكر، قال تعالى في فاطر: ﴿ٱسْتِكْبَارًا فِي ٱلْأَرْضِ وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ... ﴿٤٣﴾﴾

٣ - نكث العهد، قال تعالى في الفتح: ﴿... فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ... ﴿١٠﴾﴾

[الجامع لأحكام القرآن ٣/ ٢٩١]

❊❊❊❊❊

سورة الشعراء

«سورة مكية»

هدايات السورة:

- بدأت الشعراء بتسلية النبي صَلَّاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ على ما يلاقيه من إعراض قومه.
- عرضت السورة عدة قصص كلها تثبيت للنبي صَلَّاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ.
- في قصة موسى تظهر قوة الاعتماد على الله عَزَّوَجَلَّ في أحلك الظروف.

[مطوية هدايات الأجزاء، إصدار مركز تدبر]

معاني الكلمات:

رقم الآية	الكلمة	معناها
٦٣	كالطود	كالجبل
٩٠	أُزلِفَت	قربت
١١٩	المشحون	المملوء بالناس
١٢٨	ريع	طريق ومكان
	آية	بناء شامخ كالعلم
١٢٩	مصانع	قصور وحصون
١٣٧	خُلُقُ الأوَّلِين	طبيعتهم وعادتهم
١٦٨	من القالين	الكارهين

رقم الآية	الكلمة	معناها
١٧٦	أصحاب الأيكة	سكان الحديقة الكثيفة الشجر
١٨٤	الجبلة الأولين	أقوام كالجبال في القوة
١٨٧	كسفا	قطعا
١٨٩	الظُلّة	سحابة أظلتهم ثم أمطرت نارا
١٩٦	زُبُرِ الأوَّلِين	الكتب السابقة
٢١٥	اخفض جناحك	ألن وتواضع
٢٢٢	أفاك أثيم	كثير الكذب والإثم

[كلمات القرآن للشيخ حسنين مخلوف]

❊❊❊❊❊

۞ ﴿ طسٓمٓ ﴿١﴾ ﴾ الشعراء: ١

- وردت ﴿طسٓمٓ ﴿١﴾ ﴾ في الشعراء والقصص.

- في النمل ﴿طسٓ ... ﴿١﴾ ﴾.

*****

۞ ﴿ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ ﴾ الشعراء: ٢

وردت في ثلاثة مواضع: يوسف، الشعراء، القصص.

*****

۞ ﴿ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهُ مُعْرِضِينَ ﴿٥﴾ ﴾ الشعراء: ٥

الأنبياء ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٢﴾ ﴾

قال في الشعراء ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ لأن بعدها تكرر كثيرا اسم الله ﴿ٱلرَّحِيمُ ﴾ في قوله تعالى ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴾.

*****

۞ ﴿ فَقَدْ كَذَّبُوا۟ فَسَيَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦﴾ ﴾ الشعراء: ٦

الأنعام ﴿ فَقَدْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٥﴾ ﴾

في الشعراء مختصرة.

*****

۞ ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلْأَرْضِ كَمْ أَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿٧﴾ ﴾ الشعراء: ٧

١ - الحج ﴿ ... وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴿٥﴾ ﴾

٢ - الشعراء ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿٧﴾﴾

٣ - لقمان ﴿...وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿١٠﴾﴾

٤ - ق ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٧﴾﴾

﴿زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ في الحج وسورة ق، ﴿زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ في الشعراء ولقمان.

*****

۞ ﴿فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾﴾ الشعراء: ١٦

طه ﴿فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ... ﴿٤٧﴾﴾

للضبط: عين ﴿فِرْعَوْنَ﴾ مع عين الشعراء، وهاء ﴿فَأْتِيَاهُ﴾ مع هاء طه.

*****

۞ ﴿قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾﴾ الشعراء: ٢٨

آل عمران ﴿... وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾﴾

- ﴿إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ وردت هذه الخاتمة فقط في آل عمران والشعراء.
- لمّا قال فرعون في الآية السابقة ﴿قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿٢٧﴾﴾، رد عليه موسى بشدة تناسب قوله فقال: ﴿إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾.

*****

۞ ﴿قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾ الشعراء: ٣٤

الأعراف ﴿قَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾﴾

*****

۞ ﴿ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِۦ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿٣٥﴾ قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَٱبْعَثْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿٣٦﴾ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ﴿٣٧﴾ ﴾ الشعراء: ٣٥-٣٧

الأعراف ﴿ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ ۖ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿١١٠﴾ قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿١١١﴾ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿١١٢﴾ ﴾

الأعراف	الشعراء	الضبط
﴿ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ ﴾	﴿ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِۦ ﴾	الأعراف مبنية على الاختصار أو على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر
﴿ بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴾	﴿ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ﴾	
﴿ وَأَرْسِلْ ﴾	﴿ وَٱبْعَثْ ﴾	تكرر كلمة (أرسل) ومشتقاتها في الأعراف

*****

۞ ﴿ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالُوا۟ لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿٤١﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾ الشعراء: ٤١-٤٢

الأعراف ﴿ وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوٓا۟ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾ ﴾

الأعراف مبنية على الاختصار.

*****

۞ ﴿ فَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿٤٦﴾ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ الشعراء: ٤٦-٤٨

الأعراف ﴿ وَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾

*****

۞ ﴿ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۚ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾ الشعراء: ٤٩

١ - الأعراف ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِى ٱلْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُواْ مِنْهَآ أَهْلَهَا ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿١٢٣﴾ ﴾

٢ - طه ﴿ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ ۖ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ﴿٧١﴾ ﴾

٣ - الشعراء ﴿ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۚ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾

*****

۞ ﴿ قَالُواْ لَا ضَيْرَ ۖ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ الشعراء: ٥٠

الزخرف ﴿ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴿١٤﴾ ﴾

- في الزخرف ﴿ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴾ عام لمن ركب سفينة أو دابة فحسن

إدخال اللام على الخبر للعموم.

- وفي الشعراء والأعراف ﴿إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ﴾ كلام السحرة حين آمنوا ولم يكن فيها عموم بل خاصة بالسحرة. [أسرار التكرار في القرآن ٢٢٥]

*****

۞ ﴿ إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَٰيَٰنَآ أَن كُنَّآ أَوَّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥١﴾ ﴾ الشعراء: ٥١

في الآية دلالة على مكانة السبق والمبادرة في فعل الخيرات، فاحرص أن تكون من السابقين لكل خير، كما قال تعالى في سورة الحديد: ﴿...لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً ... ﴿١٠﴾ ﴾، وكما قال في سورة طه ﴿ وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴿٨٤﴾ ﴾.

*****

۞ ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِىٓ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ الشعراء: ٥٢

١ - طه ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَٱضْرِبْ لَهُمْ..... ﴿٧٧﴾ ﴾

٢ - الشعراء ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِىٓ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾

٣ - الدخان ﴿ فَأَسْرِ بِعِبَادِى لَيْلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾

للضبط: بزيادة ﴿لَيْلًا ﴾ في سورة الدخان على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.

*****

۞ ﴿ كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَٰهَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٥٩﴾ ﴾ الشعراء: ٥٩

الدخان ﴿ كَذَٰلِكَ ۖ وَأَوْرَثْنَٰهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ ﴿٢٨﴾ ﴾

للضبط: السين في ﴿ بَنِيٓ إِسۡرائيل﴾ مع الشين في الشعراء، والخاء في ﴿ قَوۡمًا ءَاخَرِينَ﴾ مع الخاء في الدخان.

*****

۞ ﴿ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَا تَعۡبُدُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾ الشعراء: ٧٠

١ - الأنبياء ﴿ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِيٓ أَنتُمۡ لَهَا عَٰكِفُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾

٢ - الشعراء ﴿ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَا تَعۡبُدُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾

٣ - الصافات ﴿ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَاذَا تَعۡبُدُونَ ﴿٨٥﴾ ﴾

للضبط: الصافات أتت بكلمة ﴿مَاذَا﴾ بألفين كاسم السورة.

*****

۞ ﴿ ٱلَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهۡدِينِ ﴿٧٨﴾ وَٱلَّذِي هُوَ يُطۡعِمُنِي وَيَسۡقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ ﴿٨٠﴾ وَٱلَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحۡيِينِ ﴿٨١﴾ ﴾ الشعراء: ٧٨-٨١

- زاد ﴿هُوَ﴾ في الإطعام والشفاء، لأنهما مما يدّعي الإنسان أن يفعله، فأكد إعلاما أن ذلك منه سبحانه، لا من غيره، وأمّا الخلق والموت والحياة فلا يدعيهما مدع فلم يؤكده. [أسرار التكرار في القرآن ١٩٠]

- قال إبراهيم عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ ﴿ وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ ﴾ ولم ينسب المرض لله كما نسب إليه الإطعام والسقية، أدبا مع الله عَزَّ وَجَلَّ، كما في قصة الخضر؛ رغم أن خرق السفينة بأمر من الله عَزَّ وَجَلَّ إلا أن الخضر من أدبه مع الله عَزَّ وَجَلَّ لم ينسب العيب لله بل نسبه لنفسه، وكقول صالح الجن: ﴿ وَأَنَّا لَا نَدۡرِيٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ أَمۡ أَرَادَ بِهِمۡ رَبُّهُمۡ رَشَدٗا ﴿١٠﴾ ﴾، فلم ينسبوا الشر لله

عَزَّوَجَلَّ، وإن كان كل أمر هو بقضائه عَزَّوَجَلَّ.

- وكما نقول في الفاتحة: ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾ ﴾ ننسب الإنعام لله عَزَّوَجَلَّ ولا ننسب له الغضب. [تيسير الكريم الرحمن بتصرف ٩٨٠]

*****

۞ ﴿ وَٱلَّذِيٓ أَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لِي خَطِيٓـَٔتِي يَوۡمَ ٱلدِّينِ ﴿٨٢﴾ ﴾ الشعراء: ٨٢

في الآية عبرة ودلالة على خوف الأنبياء وعدم قطعهم بدخول الجنة، كما قال يوسف عَلَيۡهِ السَّلَامُ: ﴿ ... تَوَفَّنِي مُسۡلِمٗا وَأَلۡحِقۡنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠١﴾ ﴾ وكما قال سليمان عَلَيۡهِ السَّلَامُ في سورة النمل: ﴿ ...وَأَدۡخِلۡنِي بِرَحۡمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩﴾ ﴾.

فإذا كان هذا حال الأنبياء وهم صفوة الخلق فكيف ينبغي أن يكون حال غيرهم.

*****

۞ ﴿ وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ﴿٨٤﴾ ﴾ الشعراء: ٨٤

- لسان صدق: أي الثناء الحسن، وقد فعل الله عَزَّوَجَلَّ ذلك، إذ ليس أحد يصلي على الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ إلا ويصلي على إبراهيم معه. [الجامع لأحكام القرآن ٨٦]

- قال الإمام مالك: لا بأس أن يحب الرجل أن يثنى عليه بالعمل الصالح إذا قصد به وجه الله ولم يراء به. [أحكام القرآن لابن العربي ٣/ ٤٥٨]

۞ ﴿ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٨٩) ﴾ الشعراء: ٨٩

قال ابن القيم: القلب السليم الذي سلم من كل شهوة تخالف أمر الله ونهيه، ومن كل شبهة تعارض خبره. [الجواب الكافي ١/ ١٢١]

*****

۞ ﴿ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ (٩٢) ﴾ الشعراء: ٩٢

غافر ﴿ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ (٧٣) ﴾

للضبط: العين في ﴿تَعْبُدُونَ﴾ مع العين في الشعراء.

*****

۞ ﴿ فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ (١٠٠) وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ (١٠١) ﴾ الشعراء: ١٠٠-١٠١

- جمع ﴿شَٰفِعِينَ﴾ لكثرة الشفعاء، ووحّد ﴿ صَدِيقٍ ﴾ لقلة الصديق.
- قال الحسن البصري: استكثروا من الأصدقاء المؤمنين فإن الرجل منهم يشفع، فإذا رأى الكفار ذلك قالوا ﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴾.
- وقال علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: عليكم بالإخوان فإنهم عدة الدنيا وعدة الآخرة ألا تسمع لقول أهل النار ﴿وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴾.
- وقال الحسن: ما اجتمع ملأ على ذكر الله فيهم عبد من أهل الجنة إلا شفعه الله فيهم. جميع ما سبق [الجامع لأحكام القرآن ٨٩]

*****

۞ ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿١١٩﴾ ﴾ الشعراء: ١١٩

- ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ ﴾ سأذكر قاعدة المواضع التي وردت فيها كلمة ﴿أَنجَيْنَاهُ﴾ بالهمزة بتصريفاتها، لأنها أسهل في التقعيد «خاص بقصص الأنبياء». القاعدة هي «عين النمل». والمقصود كل سورة في اسمها حرف العين «الأعراف - الشعراء - العنكبوت» بالإضافة لسورة النمل، باستثناء قصة لوط في الشعراء ﴿ فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾ ﴾.

وهذا الضبط خاص بقصص الأنبياء فقط، عدا قصة موسى، فإن لها قاعدة خاصة بها، ذكرت في سورة إبراهيم.

- ﴿وَمَن مَّعَهُۥ ﴾ في سورتين فقط:

١ - يونس ﴿فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَعَلْنَٰهُمْ خَلَٰٓئِفَ ... ﴿٧٣﴾ ﴾

٢ - الشعراء

- ﴿ وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾ ﴾
- ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿١١٩﴾ ﴾

- ﴿وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ ﴾ في كل مواضع سورة الأعراف:

- ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ .... ﴿٦٤﴾ ﴾
- ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا .... ﴿٧٢﴾ ﴾

- ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ ﴾ في كل مواضع سورة هود:

- ﴿ وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا .... ﴿٥٨﴾ ﴾
- ﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَٰلِحًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا.... ﴿٦٦﴾ ﴾
- ﴿وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا.... ﴿٩٤﴾ ﴾

۞ ﴿ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ ٱلْبَاقِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾ الشعراء: ١٢٠

في قصة نوح فقط ﴿ ٱلْبَاقِينَ ﴾، وفي غيره ﴿الأخرين﴾؛ لأن ﴿ ٱلْبَاقِينَ ﴾ بمعنى كل من على الأرض، وذلك لا يكون إلا بالطوفان الذي كان عذاب قوم نوح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

*****

۞ ﴿ وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَٰرِهِينَ ﴿١٤٩﴾ ﴾ الشعراء: ١٤٩

الحجر ﴿ وَكَانُوا۟ يَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ ﴿٨٢﴾ ﴾

للضبط: قاعدة الترتيب الهجائي، الهمزة في ﴿ءَامنينَ﴾ قبل الفاء في ﴿فَارهينَ﴾.

*****

۞ ﴿ مَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِـَٔايَةٍ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١٥٤﴾ ﴾ الشعراء: ١٥٤

وجاء بعدها ﴿ وَمَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿١٨٦﴾ ﴾

للضبط: ﴿ وَمَآ ﴾ في الموضع الثاني على قاعدة: الزيادة في الموضع المتأخر.

*****

۞ ﴿ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥٦﴾ ﴾ الشعراء: ١٥٦

١ - الأعراف ﴿... فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ ۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ ﴾

٢ - هود ﴿... فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴿٦٤﴾ ﴾

٣ - الشعراء ﴿ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٖ فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابُ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ﴿١٥٦﴾ ﴾

في الأعراف بالغ في الوعظ، فبالغ في الوعيد فقال: ﴿ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾. وفي هود لما اتصل بقوله: ﴿... تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمۡ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٖ ﴿٦٥﴾ ﴾ وصفه بالقرب فقال: ﴿ عَذَابٞ قَرِيبٞ ﴾. وزاد في الشعراء ذكر اليوم، لأنه قبله قال: ﴿... لَّهَا شِرۡبٞ وَلَكُمۡ شِرۡبُ يَوۡمٖ مَّعۡلُومٖ ﴿١٥٥﴾ ﴾ فختم الآية بذكر اليوم فقال: ﴿ عَذَابُ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ﴾. [أسرار التكرار في القرآن ١٢٣]

*****

۞ ﴿ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمۡ رَبُّكُم مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُمۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾ ﴾ الشعراء: ١٦٦

١ - الأعراف ﴿ إِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهۡوَةٗ مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ مُّسۡرِفُونَ ﴿٨١﴾ ﴾

٢ - الشعراء ﴿ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمۡ رَبُّكُم مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُمۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾ ﴾

٣ - النمل ﴿ أَئِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهۡوَةٗ مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ تَجۡهَلُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾

للضبط:

- الفاء في ﴿مسْرفُونَ﴾ مع الفاء في الأعراف
- العين في ﴿عَادُونَ﴾ مع العين في الشعراء
- اللام في ﴿تجْهَلُونَ﴾ مع اللام في النمل

*****

۞ ﴿ فَنَجَّيۡنَٰهُ وَأَهۡلَهُۥٓ أَجۡمَعِينَ ﴿١٧٠﴾ ﴾ الشعراء: ١٧٠

﴿ فَنَجَّيۡنَٰهُ ﴾ موضع وحيد في الشعراء بدون همزة، يُنظر فيها لآية ١١٩.

۞ ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ (١٧١) ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ (١٧٢)﴾ الشعراء: ١٧١-١٧٢

آيتان متطابقتان لآيتي الصافات: ١٣٥ - ١٣٦.

*****

۞ ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ (١٧٣)﴾ الشعراء: ١٧٣

- آية مطابقة لآية النمل: ٥٨.
- وتشابه جزئي مع الأعراف ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ (٨٤)﴾.

*****

۞ ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ (١٧٧)﴾ الشعراء: ١٧٧

موضع وحيد في السورة لم يذكر فيه كلمة - أخوهم - ؛ لأنهم نسبوا في هذا الموضع إلى الشجرة التي عبدوها، قال: ﴿أَصْحَابُ لْئَيْكَةِ﴾ فلو قال لكان أخوهم فيما نسبوا إليه هنا. [تفسير القرآن العظيم ٦/ ١٤٢]

*****

۞ ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (١٨٩)﴾ الشعراء: ١٨٩

﴿عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ وردت ثلاث مرات في السورة:

- ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (١٣٥)﴾
- ﴿وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ (١٥٦)﴾
- ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (١٨٩)﴾

۞ ﴿ كَذَٰلِكَ سَلَكْنَٰهُ فِي قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ (٢٠٠) ﴾ الشعراء: ٢٠٠

الحجر ﴿ كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُۥ فِي قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ (١٢) ﴾

اربط سين ﴿سَلَكْنَاهُ﴾ مع شين الشعراء.

*****

۞ ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ (٢٠١) ﴾ الشعراء: ٢٠١

الحجر ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۖ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ (١٣) ﴾

*****

۞ ﴿ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ (٢٠٤) أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ (٢٠٥) ﴾ الشعراء: ٢٠٤-٢٠٥

آية ٢٠٤ مطابقة في الصافات ﴿ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ (١٧٦) فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ (١٧٧) ﴾

*****

۞ ﴿ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يُمَتَّعُونَ (٢٠٧) ﴾ الشعراء: ٢٠٧

موضع وحيد ﴿يُمَتَّعُونَ﴾، اربط العين في ﴿يُمَتَّعُونَ﴾ مع العين في الشعراء وباقي المواضع ﴿ فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾ الحجر ٨٤، الزمر ٥٠، غافر ٨٢.

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يؤتى بأنعمِ أهلِ الدُّنيا من أهلِ النَّارِ يومَ القيامةِ فيُصبغُ في النَّارِ صبغةً ثمَّ يقالُ يا ابنَ آدمَ هل رأيتَ خيرًا قطُّ هل مرَّ بِك نعيمٌ قطُّ فيقولُ لا واللَّهِ يا ربِّ ويؤتَى بأشدِّ النَّاسِ بؤسًا في الدُّنيا من

أَهلِ الجنَّةِ فيُصبَغُ صبغةً في الجنَّةِ فيقالُ لهُ يا ابنَ آدمَ هل رأيتَ بؤسًا قطُّ هل مرَّ بِك شدَّةٌ قطُّ فيقولُ لا واللَّهِ يا ربِّ ما مرَّ بي بؤسٌ قطُّ ولا رأيتُ شدَّةً قطُّ». [صحيح مسلم]

*****

۞ ﴿ وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ﴿٢٠٨﴾ ﴾ الشعراء: ٢٠٨

الحجر ﴿ وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعۡلُومٌ ﴿٤﴾ ﴾

- ﴿كِتَابٌ مَّعۡلُومٌ﴾ في الحجر: لأن قبلها كان الحديث عن الكتاب ﴿تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ﴿١﴾ ﴾.

- ﴿مُنذِرُونَ﴾ في الشعراء: لأن قبلها ﴿عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ ﴾.

*****

۞ ﴿ وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢١٥﴾ ﴾ الشعراء: ٢١٥

الحجر ﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٨٨﴾ ﴾

للضبط: بزيادة قوله تعالى ﴿لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ﴾ في الشعراء على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.

ولأن في الشعراء قال قبلها ﴿وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ ﴾، فخصص خفض الجناح لمن اتبعه منهم.

*****

سورة النمل «سورة سليمان»

«سورة مكية»

هدايات السورة:

- مطلع سورة النمل يتحدث أن القرآن هدى وبشرى لمن توفرت فيه الصفات.
- ذكر قصة موسى مع فرعون وبيان أثر الكبر والظلم على جحد آيات الله.
- قصة الهدهد مع سليمان وحرصه على التوحيد.
- ذكر قصة صالح وقصة لوط عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.
- رد على شُبهات المشركين وذكر بعض مشاهد القيامة.

[مطوية هدايات الأجزاء، إصدار مركز تدبر]

معاني الكلمات:

رقم الآية	الكلمة	معناها
٧	تصطلون	تستدفئون بها
١٠	لم يعقب	لم يرجع أو يلتفت
١٢	غير سوء	بيضاء ليس فيها برص
١٧	فهم يوزعون	يجمع أولهم مع أخرهم ثم يساقون جميعا
١٩	أوزعني	ألهمني واجعلني
٤١	نكّروا	غيروا

رقم الآية	الكلمة	معناها
٤٤	لُجَّة	ماء غزيرا
	صرح ممرد	قصر مملس من الزجاج
٧٢	رَدِفَ لكم	وصل إليكم أو اقترب
٨٥	وقع القول عليهم	حق العذاب عليهم
٨٧	داخرين	أذلاء

[كلمات القرآن للشيخ حسنين مخلوف]

۞ ﴿طسٓ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ۝١﴾ النمل: ١

الحجر ﴿الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ ۝١﴾

*****

۞ ﴿هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝٢﴾ النمل: ٢

تكررت كلمة ﴿وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ / لِلْمُسْلِمِينَ﴾ في ثلاث سور:

١ - البقرة ﴿...فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝٩٧﴾

٢ - النحل

- ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ۝٨٩﴾
- ﴿...لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ۝١٠٢﴾

٣ - النمل ﴿هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝٢﴾

تميزت سورة النحل بلفظ ﴿لِلْمُسْلِمِينَ﴾.

*****

۞ ﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٣﴾ النمل:٣

آية مطابقة مع آية ٤ في لقمان.

*****

۞ ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ وَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ ۝٥﴾ النمل: ٥

١ - هود ﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ ۝٢٢﴾

٢ - النحل ﴿ ... وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَـٰفِلُونَ ﴿١٠٨﴾ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ هُمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ ﴿١٠٩﴾ ﴾

٣ - النمل ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ وَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ ﴿٥﴾ ﴾

انفردت سورة النحل بلفظ ﴿ٱلْخَـٰسِرُونَ﴾ وباقي المواضع بقوله ﴿ٱلْأَخْسَرُونَ﴾

للضبط: اختلف ختام آية النحل عن ختام آيتي هود والنمل بقوله ﴿ٱلْخَـٰسِرُونَ ﴿١٠٩﴾﴾ في النحل و﴿ٱلْأَخْسَرُونَ ﴿٢٢﴾﴾ في هود والنمل. نلاحظ ختام آية النحل ١٠٧- ١٠٨، على وزن ﴿ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾، ﴿ٱلْغَـٰفِلُونَ﴾ يعتمد على الألف فاقتضى أن يقال ﴿ٱلْخَـٰسِرُونَ ﴿١٠٩﴾﴾ أما هود والنمل فلا تعتمد على الألف. [درة التنزيل وغرة التأويل ٢١٣]

*****

۞ ﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦﴾ ﴾ النمل: ٦

﴿حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ وردت في خمس سور:

١ - الأنعام

- ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَـٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَـٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾ ﴾
- ﴿ ... قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾
- ﴿ ... وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَآءُ ۚ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٣٩﴾ ﴾

٢ – الحجر ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحۡشُرُهُمۡۚ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٞ ﴿٢٥﴾ ﴾

٣ – النمل ﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلۡقُرۡءَانَ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦﴾ ﴾

٤ – الزخرف ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٞ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَٰهٞۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ ﴾

٥ – الذاريات ﴿ قَالُواْ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٣٠﴾ ﴾

*****

۞ ﴿ إِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهۡلِهِۦٓ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا سَـَٔاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ ءَاتِيكُم بِشِهَابٖ قَبَسٖ لَّعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ ﴿٧﴾ ﴾ النمل: ٧

- موضع وحيد تكرر فيه كلمة ﴿ءَاتِيكُم﴾ مرتين في الآية في قصة موسى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ في جميع المواضع المشابهة، ولم يذكر فيه كلمة ﴿لَّعَلِّيٓ﴾ ولا ﴿ٱمۡكُثُوٓاْ﴾.

- قال ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ: نور ظنها موسى نارا. [الجامع لآيات الأحكام ٣٧٢٥]

*****

۞ ﴿ فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٨﴾ ﴾ النمل: ٨

١ – طه ﴿ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ ﴿١١﴾ ﴾

٢ – النمل ﴿ فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا ... ﴿٨﴾ ﴾

٣ – القصص ﴿ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلۡوَادِ ٱلۡأَيۡمَنِ ... ﴿٣٠﴾ ﴾

- انفردت آية النمل بقوله تعالى ﴿فَلَمَّا جَآءَهَا﴾ وباقي المواضع ﴿ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا ﴾.

- لأنه قال في سورة النمل ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ ...(٧)﴾ فكرر ﴿ءَاتِيكُم﴾، فاستثقل الجمع بينها وبين ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا﴾ ولذلك قال: ﴿فَلَمَّا جَآءَهَا﴾ وهما بمعنى واحد. [أسرار التكرار في القرآن ١٩١]

*****

۞ ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ (٩)﴾ النمل: ٩

القصص ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ مِن شَٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِى ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّىٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ (٣٠)﴾

*****

۞ ﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّى لَا يَخَافُ لَدَىَّ ٱلْمُرْسَلُونَ (١٠)﴾ النمل: ١٠

القصص ﴿وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَٰمُوسَىٰٓ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ ٱلْءَامِنِينَ (٣١)﴾

للضبط: بزيادة ﴿أَنْ﴾ و﴿أَقْبِلْ﴾ في القصص، على قاعدة: الزيادة في الموضع المتأخر.

*****

۞ ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ فِى تِسْعِ ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ (١٢)﴾ النمل: ١٢

موضع وحيد ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِۦٓ﴾، وغيره ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ﴾.

۞ ﴿ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ ءَايَٰتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾ ﴾ النمل: ١٣

- ﴿ءَايَٰتُنَا مُبْصِرَةً﴾ موضع وحيد.

- ﴿هَٰذَا سِحْرٌ﴾ أربعة مواضع في المصحف بدون (إن).

١ - النمل ﴿ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ ءَايَٰتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾ ﴾

٢ - الزخرف ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمُ ٱلْحَقُّ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾

٣ - الأحقاف ﴿ ... قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ ﴾

٤ -الصف ﴿ ... وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾ ﴾

تجمعها جملة: «ف النمل». المقصود السور التي في اسمها حرف الفاء بالإضافة لسورة النمل.

*****

۞ ﴿وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ النمل: ١٤

- ﴿عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ في:

١ - الأعراف

- ﴿ ... وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ وَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾ ﴾
- ﴿ ... فَظَلَمُوا۟ بِهَا فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٠٣﴾ ﴾

٢ - النمل ﴿ وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾ ﴾

- ﴿عَـٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ في:

١ - الأعراف ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٨٤﴾﴾

٢ - النمل ﴿قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٦٩﴾﴾

- ﴿عَـٰقِبَةُ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ في:

١ - يونس ﴿...كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٣٩﴾﴾

٢ - القصص ﴿فَأَخَذْنَـٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَـٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾﴾

- ﴿عَـٰقِبَةُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾ في:

١ - يونس ﴿... وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿٧٣﴾﴾

٢ - الصافات ﴿فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿٧٣﴾﴾

وما عداهم بلفظ ﴿عَـٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾.

﴿عَـٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾	الأعراف	النمل
﴿عَـٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾	الأعراف	النمل
﴿عَـٰقِبَةُ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾	يونس	القصص
﴿عَـٰقِبَةُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾	يونس	الصافات
﴿عَـٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾	باقي المصحف	

*****

۞ ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا ۖ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾ ﴾ النمل: ١٥

قد أعطى الله سليمان من نعم الدنيا ما لا ينحصر، ولم يذكر إلا العلم في صدر الآية؛ ليبين أنه الأصل في النعم كلها، فيا مَن منَّ الله عليك بسلوك طريق العلم قل كما قالا ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا﴾ [ليدبروا آياته ١/ ١٤٠]

*****

۞ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ النمل: ١٨

قال بعض العلماء: هذه الآية من عجائب القرآن لأنها بلفظة ﴿يَا﴾ نادت، ﴿أَيُّهَا﴾ نبهت، ﴿ٱلنَّمْلُ﴾ عيّنت، ﴿ٱدْخُلُوا۟﴾ أمرت، ﴿مَسَٰكِنَكُمْ﴾ نصت، ﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ﴾ حذّرت، ﴿سُلَيْمَٰنُ﴾ خصت، ﴿وَجُنُودُهُۥ﴾ عمّت، ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ عذرت. [زاد المسير ٣/ ٣٥٦]

*****

۞ ﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩﴾ ﴾ النمل: ١٩

تأمل دعاء النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وما تضمنه:

- أن يلهم الشكر على نعم الله عليه، وليس عليه فقط، بل ويشكر الله على نعمه على والديه؛ لأن النعم على الآباء تصل للأبناء.

- أن يوفق للعمل الصالح، وليس صالحا فقط بل وأن يرضى الله بهذا العمل، فقد يكون العمل صالحا ولا يكون خالصا لله فلن يرضاه الله، وقد يكون صالحا ويخالف السنة فلن يرضاه الله.
- الطلب من الله أن يلحقه بالصالحين، وهذا قمة التواضع وهضم حق النفس.

*****

۞ ﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ ﴾ النمل: ٢٢

فوائد:

- هدهد يغار على دين الله، وما النعم التي أنعم الله عليه بها مقارنة بنا، فنحن أولى بالغيرة على دين الله منه.
- نهى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن قتل أربع من الدواب: الهدهد، النملة، النحلة، الصرد. وفي رواية الضفدع بدل النحلة.
- وقال الدكتور عبد المحسن الأحمد: ربما هذا النهي عن قتل الهدهد لأن أباها - هدهد سليمان - كان صالحا، كما قال في سورة الكهف ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا ﴿٨٢﴾ ﴾، فبصلاح الأب حفظ الله الذرية. وفي المقابل أمرنا بقتل الوزغ لأنها كانت تنفخ في النار التي ألقي فيها إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ لتزيد اشتعالها.

*****

۞ ﴿وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾﴾ النمل: ٢٤

١ - الأنعام ﴿فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا۟ وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾﴾

٢ - النحل ﴿... فَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾

٣ - النمل ﴿وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾﴾

٤ - العنكبوت ﴿وَعَادًا وَثَمُودَا۟ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَٰكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَكَانُوا۟ مُسْتَبْصِرِينَ ﴿٣٨﴾﴾

انفردت سورة الأنعام بقوله تعالى ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾، وباقي المواضع ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ بزيادة ﴿أَعْمَٰلَهُمْ﴾.

*****

۞ ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾﴾ النمل: ٤٠

لقمان ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾﴾

- ورد قوله تعالى ﴿شَكَرَ﴾ بصيغة الماضي في النمل وبصيغة المضارع ﴿يَشْكُرْ﴾ في لقمان ، **للضبط**: بزيادة حرف الياء في الموضع المتأخر.

- ﴿فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ في النمل: موافق لقوله تعالى ﴿هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي﴾، اربط الراء في ﴿رَبِّي﴾ مع الراء في ﴿كَرِيمٌ﴾.
- ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ في لقمان: موافق لقوله تعالى ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ﴾
- ﴿وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾﴾: اقترن اسم الله الغني بالكريم في هذا الموضع فقط من سورة النمل، وذكر مفردا في الإنفطار فقط ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴿٦﴾﴾.

*****

۞ ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٦﴾﴾ النمل: ٤٦

- أقرب الناس إلى رحمة الله أكثرهم استغفارا وعودة إليه.
- ومن ثمار الاستغفار ما ذكر في سورة هود وسورة نوح.

*****

۞ ﴿وَأَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٥٣﴾﴾النمل:٥٣

فصلت ﴿وَنَجَّيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿١٨﴾﴾

*****

۞ ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٥٤﴾﴾ النمل:٥٤

١ - الأعراف ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾﴾

٢ - النمل ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٥٤﴾ ﴾

٣ - العنكبوت ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ ﴾

موضع وحيد من المواضع المشابهة بزيادة ﴿ إِنَّكُمْ ﴾ في العنكبوت، وباقي المواضع بحذف ﴿ إِنَّكُمْ ﴾.

*****

﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ النمل:٥٥

١ - الأعراف ﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾ ﴾

٢ - النمل ﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾

٣ - العنكبوت ﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ... ﴿٢٩﴾ ﴾

- ﴿ أَئِنَّكُمْ ﴾: بهمزة استفهام في هذا الموضع من سورة النمل وفي سورة العنكبوت.
- ﴿ إِنَّكُمْ ﴾ في الأعراف: على قاعدة أن الأعراف مبنية على الاختصار
- خواتيم ثلاث آيات متشابهة في قصة لوط في:

١ - الأعراف ﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾ ﴾

٢ - الشعراء ﴿ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾ ﴾

٣ - النمل ﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾

لربط المواضع:

- الفاء في ﴿مسرفون﴾ مع الفاء في الأعراف
- العين في ﴿عَادُونَ﴾ مع العين في الشعراء
- اللام في ﴿تَجْهَلُون﴾ مع اللام في النمل
- ﴿ تَجْهَلُونَ ﴾: ختم في النمل بلفظ الفعل موافقة لما قبلها من الآيات وكلها أفعال ﴿ تُبْصِرُونَ ﴾، ﴿ تُفْتَنُونَ ﴾، ﴿يُصْلِحُونَ ﴾، ﴿يَتَّقُونَ ﴾.
- ﴿ مُسْرِفُونَ ﴾: ختم في الأعراف بلفظ الاسم موافقة لما قبلها من الآيات وكلها أسماء ﴿ٱلنَّٰصِحِينَ ﴾، ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾، ﴿جَٰثِمِينَ ﴾، ﴿ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾، ﴿مُفْسِدِينَ ﴾.

[أسرار التكرار في القرآن ١٢٤]

*****

۞ ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخْرِجُوٓاْ ءَالَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٥٦﴾﴾ النمل: ٥٦

١ - الأعراف ﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْۖ ... ﴿٨٢﴾﴾

٢ - النمل ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخْرِجُوٓاْ ءَالَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْۖ ... ﴿٥٦﴾﴾

٣ - العنكبوت

- ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَىٰهُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنَّارِۚ ... ﴿٢٤﴾﴾
- ﴿... وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَۖ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن

قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٩﴾

- ﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ﴾ موضع وحيد في الأعراف وباقي المواضع ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ﴾.
- ﴿أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ﴾ في الأعراف: مختصرة على قاعدة أن الأعراف مبنية على الاختصار، أو بزيادة ﴿آلَ لُوطٍ﴾ في النمل في الموضع المتأخر.

*****

۞ ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٥٧﴾﴾ النمل: ٥٧

- ﴿فَأَنجَيْنَاهُ﴾ سأذكر قاعدة للمواضع التي وردت فيها كلمة ﴿أَنجَيْنَاهُ﴾ بالهمزة بتصريفاتها، لأنها أسهل في التقعيد «خاص بقصص الأنبياء». القاعدة هي: «عين النمل». والمقصود كل سورة في اسمها حرف العين «الأعراف - الشعراء - العنكبوت» بالإضافة لسورة النمل، باستثناء قصة لوط في الشعراء ﴿فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾﴾.

وهذا الضبط خاص بقصص الأنبياء فقط، عدا قصة موسى، فإن لها قاعدة خاصة بها، ذكرت في سورة إبراهيم.

- ﴿الْغَابِرِينَ﴾

١ - الأعراف ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٨٣﴾﴾

٢ - الحجر ﴿إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾

٣ - النمل ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٥٧﴾﴾

٤ - العنكبوت

- ﴿...لَنُنَجِّيَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٣٢﴾﴾
- ﴿...إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٣٣﴾﴾

تطابقت سورتي الأعراف والعنكبوت بقوله تعالى ﴿كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ﴾.

*****

۞ ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿٥٨﴾﴾ النمل: ٥٨

- آية مطابقة لها في الشعراء: ١٧٣
- **الأعراف** ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٨٤﴾﴾

فائدة:

يذكر المطر في القرآن للعذاب، ويذكر الغيث للرحمة. [الإتقان في علوم القرآن]

*****

۞ ﴿أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٦٠﴾﴾ النمل: ٦٠

الزمر ﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْأَنْعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ...﴿٦﴾﴾

موضعان فقط في المصحف وردت فيهما ﴿وَأَنزَلَ لَكُم﴾.

*****

۞ ﴿أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنْهَٰرًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِىَ وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾﴾ النمل: ٦١

ختمها ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ والمعنى: لا يعلمون أن بين البحرين حاجزا.

*****

۞ ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴿٦٧﴾﴾ النمل: ٦٧

المؤمنون ﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ﴿٣٥﴾﴾

- ﴿مُّخْرَجُونَ - لَمُخْرَجُونَ﴾ فقط في المؤمنون والنمل وباقي المواضع ﴿لَمَبْعُوثُونَ﴾
- بزيادة حرف اللام في النمل على قاعدة: الزيادة في الموضع المتأخر، ويمكن ربطها اللام في ﴿لَمُخْرَجُونَ﴾ مع اللام في النمل.

*****

۞ ﴿لَقَدْ وُعِدْنَا هَٰذَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾﴾ النمل: ٦٨

المؤمنون ﴿لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا هَٰذَا مِن قَبْلُ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٨٣﴾﴾

قدّم ﴿هَٰذَا﴾ في النمل، وقدّم ﴿نَحْنُ﴾ في المؤمنون، نربطها بجملة: «نحن المؤمنون وهذا النمل».

*****

۞ ﴿قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٦٩﴾﴾ النمل: ٦٩

يرجع فيها إلى آية ١٤ في السورة.

*****

۞ ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿٧٠﴾﴾ النمل: ٧٠

النحل ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾﴾

- ﴿وَلَا تَكُن﴾: في النمل على القاعدة الإعرابية: (تكون) سكنت النون للجزم، ولإلتقاء الساكنين - الواو والنون - حذفت الواو.

- ﴿وَلَا تَكُ﴾: في النحل حذفت النون موافقة لما قبلها ﴿وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾﴾ وليس إعرابا. [أسرار التكرار في القرآن ١٦٣]

*****

۞ ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَـٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٧١﴾﴾ النمل: ٧١

آية مطابقة وردت في ستة مواضع في المصحف:

١ - يونس ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَـٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ... ﴿٤٩﴾﴾

٢ - الأنبياء ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَـٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾ لَوْ يَعْلَمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ... ﴿٣٩﴾﴾

٣ - النمل ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَـٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٧١﴾ قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ ... ﴿٧٢﴾﴾

٤ - سبأ ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَـٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٢٩﴾ قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ ... ﴿٣٠﴾﴾

٥ - يس ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً ..... ﴿٤٩﴾ ﴾

٦ - الملك ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ ... ﴿٢٦﴾ ﴾

تنبيه: فائدة حصر الآيات أو الجمل هو أن الحافظ غالبا ما يلتبس عليه الإكمال بعدها، فإذا حصرها وعرف مواضعها زال عنه اللبس بإذن الله.

*****

۞ ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ ﴾ النمل: ٧٣

- ﴿ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴾

كلما ذكر الفضل ختم بالشكر، وهو في خمسة مواضع في المصحف:

١ - البقرة ﴿... فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُوا۟ ثُمَّ أَحْيَٰهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾ ﴾

٢ - يونس ﴿ وَمَا ظَنُّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾

٣ - يوسف ﴿ وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشْرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۚ ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾

٤ - النمل ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ ﴾

٥ - غافر ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦١﴾ ﴾

موضعان منهما بالضمير ﴿ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ كما في يونس والنمل، وباقي المواضع ﴿ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾.

- خاتمة الآية ﴿ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ وردت في ثلاثة مواضع في المصحف:

١ - هود ﴿ ...إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ (١٧) ﴾

٢ - الرعد ﴿ الْمر ۚ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ ۗ وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ (١) ﴾

٣ - غافر ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ (٥٩) ﴾

ولو تأملنا في مواضعها سنجدها إما تتحدث عن الكتاب أو الساعة، والمعنى أكثر الناس لا يؤمنون بالكتاب أو لا يؤمنون بالساعة.

- ﴿ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴾

موضع وحيد في الأنعام: ﴿ ۞ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ (١١١) ﴾

- وباقي المواضع ﴿ لَا يَعْلَمُونَ ﴾.

*****

۞ ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ (٧٤) وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ (٧٥) ﴾ النمل: ٧٤-٧٥

القصص ﴿ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ (٦٩) وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ ۖ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٧٠) ﴾

- اربط اللام في ﴿لِيَعلَمُ﴾ مع اللام في النمل.

- وقال بعدها في النمل ﴿وَمَا مِنْ غَآئِبَةٍ فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ... ٧٥﴾ وكأنها إشارة لآية ﴿ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ... ﴿٢٥﴾﴾ الخبء: أي ما هو غائب في باطن الأرض.

*****

۞ ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُم بِحُكْمِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٧٨﴾﴾ النمل: ٧٨

- ﴿يَقْضِى بَيْنَهُم﴾

١ - يونس ﴿... إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٩٣﴾﴾

٢ - النمل ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُم بِحُكْمِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٧٨﴾﴾

٣ - الجاثية ﴿...إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٧﴾﴾

- ﴿يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ﴾

١ - الحج ﴿... إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾﴾

٢ - السجدة ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٢٥﴾﴾

وباقي المواضع ﴿يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾.

*****

۞ ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٨٠﴾﴾ النمل: ٨٠

الروم ﴿فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٥٢﴾﴾

الزيادة في الموضع المتأخر.

*****

۞ ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِى ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ ۖ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨١﴾﴾ النمل: ٨١

الروم ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ ۖ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ﴿٥٣﴾﴾

حذفت ياء ﴿بِهَٰدِ﴾ في الروم.

فائدة:

قال الدكتور السامرائي: لما تكررت لفظة الهداية في سورة النمل عدة مرات من بدايتها وختمت بها، قال فيها ﴿بِهَٰدِى﴾ بإثبات حرف الياء؛ لما زاد في اللفظ زاد في الخط.

*****

۞ ﴿أَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِيَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٨٦﴾﴾ النمل: ٨٦

﴿أَلَمْ يَرَوْا۟﴾ وردت في خمسة مواضع:

١ - الأنعام ﴿أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ ..... ﴿٦﴾﴾

٢ - الأعراف ﴿... أَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ۘ ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ ﴿١٤٨﴾﴾

٣ - النحل ﴿أَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ مُسَخَّرَٰتٍ فِى جَوِّ ٱلسَّمَآءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱللَّهُ ... ﴿٧٩﴾﴾

٤ - النمل ﴿أَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِيَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ... ﴿٨٦﴾﴾

٥ - يس ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾ ﴾

﴿ أَلَمْ تَرَوْا ﴾	﴿ أَوَلَمْ يَرَ ﴾	﴿ أَفَلَمْ يَرَوْا ﴾	﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾	﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا ﴾
موضعان: لقمان ٢٠ ، نوح ١٥	موضعان: الأنبياء ٣٠ ، يس ٧٧	موضع وحيد سبأ ٩	٣١ موضع	١٢ موضع

*****

۞ ﴿ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾ النمل: ٨٧

الزمر ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ ... ﴿٦٨﴾ ﴾

- خصت سورة النمل بقوله ﴿فَفَزِعَ﴾: موافقة لما بعدها ﴿... وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ﴿٨٩﴾ ﴾

- وخصت سورة الزمر بقوله ﴿فَصَعِقَ﴾: موافقة لما قبله ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ لأن (صعق) معناها: مات. [أسرار التكرار في القرآن ١٩٣]

- جملة ﴿مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ﴾ وردت في أربعة مواضع:

١ - يونس ﴿ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ ۗ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ ... ﴿٦٦﴾ ﴾

٢ - الحج ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ... ﴿١٨﴾ ﴾

٣ - النمل ﴿ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ ... ﴿٨٧﴾ ﴾

٤ - الزمر ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ ... (٦٨) ﴾

مجموعة في جملة «يونس والنمل حجوا زمرا»، وفي غيرها ﴿مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾.

*****

۞ ﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ (٨٨) ﴾ النمل: ٨٨

- موضع وحيد ﴿خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾.
- تقدم اسم الله (الخبير أو البصير) على العمل في سائر المصحف في عدة مواضع يرجع لها في سورة النور آية (٥٣)

*****

۞ ﴿ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ (٨٩) ﴾ النمل: ٨٩

١ - الأنعام ﴿ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (١٦٠) ﴾

٢ - النمل ﴿ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ (٨٩) ﴾

٣ - القصص ﴿ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٨٤) ﴾

﴿فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾: لأن ما في الأنعام أول موضع فحدد فيه أجر الحسنة.

*****

۞ ﴿ إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِى حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَىْءٍ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩١﴾ ﴾ النمل: ٩١

قال ﴿ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩١﴾ ﴾، لأن قبلها ﴿...إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨١﴾ ﴾. [أسرار التكرار في القرآن ١٤٣]

*****

۞ ﴿ وَأَنْ أَتْلُوَا۟ ٱلْقُرْءَانَ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿٩٢﴾ ﴾ النمل: ٩٢

١ - يونس ﴿ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾ ﴾

٢ - الأسراء ﴿ مَّنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ .... ﴿١٥﴾ ﴾

٣ - النمل ﴿ ... فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿٩٢﴾ ﴾

٤ - الزمر ﴿ ... فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿٤١﴾ ﴾

*****

سورة القصص

«سورة مكية»

هدايات السورة:

- بدأت سورة القصص بطمأنة المؤمنين المستضعفين على مستقبلهم، وأن الله سيمكن لهم في الأرض.
- تفصيل لقصة ولادة موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ وإرضاعه وتربيته في قصر فرعون.
- قصة قارون مع المال.
- في ختام القصص إشارة إلى أنه كما أخرج موسى من بلده ثم عاد؛ فأنت يا محمد كذلك.

[مطوية هدايات الأجزاء، إصدار مركز تدبر]

❊❊❊❊❊

معاني الكلمات:

رقم الآية	الكلمة	معناها
١٠	فارغًا	خالية من التفكير فيما سوى موسى
٢٣	تذودان	تمنعان أغنامهم عن الماء
	يصدر الرعاء	يصرفوا مواشيهم عن الماء
٢٧	تأجرني	تكون أجيرًا في رعي الغنم
	حجج	سنين
٢٩	تصطلون	تستدفئون من البرد
٣٠	شاطئ	جانب
٣٨	اضمم إليك جناحك	ضم يدك اليمنى إلى صدرك

رقم الآية	الكلمة	معناها
٧٤	من الرهب	يذهب عنك الخوف من الحية
٣٤	ردءًا	عونًا
٤٥	ثاويا	مقيمًا
٥١	وصلنا لهم القول	أنزلنا القرآن متواصلاً
٧١	سرمدًا	دائمًا
٧٦	لتنوء بالعصبة	يثقل حمله على الجماعة الكثيرة
٨٥	معاد	مكة (ومعاد الرجل بلده)
٨٦	ظهيرا للكافرين	معينا لهم

[كلمات القرآن للشيخ حسنين مخلوف]

❊❊❊❊❊

۞ ﴿طسٓمٓ ①﴾ القصص: ١

وردت ﴿طسٓمٓ ①﴾ في الشعراء والقصص.

في النمل ﴿طسٓ ... ①﴾.

❊❊❊❊❊

۞ ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ②﴾ القصص: ٢

وردت في ثلاثة مواضع في المصحف: يوسف، الشعراء، القصص.

❊❊❊❊❊

۞ ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾ ﴾ القصص: ٧

آية فيها خبران، وأمران، ونهيان، وبشارتان:

- خبران: ﴿ وَأَوْحَيْنَآ ﴾ و﴿ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ ﴾
- أمران: ﴿أَنْ أَرْضِعِيهِ ﴾ و﴿ فَأَلْقِيهِ ﴾
- نهيان: ﴿وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ﴾
- بشارتان: ﴿ رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾

[تفسير التحرير والتنوير ٢٠/ ٧٥]

*****

۞ ﴿ وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ ﴾ القصص: ٩

- قال الطبري في تفسيره: ذكر أن المرأة لما قالت هذا القول لفرعون، قال لها: أمّا لكِ فنعم، وأمّا لي فليس بقرة عين. [جامع البيان ١٩/ ٥٢٥]
- قال ابن عباس: لو قال: قرة عين لي، لهداه الله به ولآمن ولكنه أبى.

*****

۞ ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا ۖ إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ القصص: ١٠

إن العبد إذا أصابته مصيبة فصبر وثبت ازداد بذلك إيمانًا، ودلّ ذلك على أن استمرار الجزع مع العبد دليل على ضعف إيمانه. [تيسير الكريم الرحمن ١٢٧٤]

۞ ﴿ ۞ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ القصص: ١٢

قد يحرمك الله من شيء لأنه أراد لك ما هو أفضل، فليس كل حرمان مصابا.

*****

۞ ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾﴾ القصص: ١٤

يوسف ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾

للضبط: بزيادة كلمة ﴿وَٱسْتَوَىٰٓ﴾ على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.

*****

۞ ﴿ فَلَمَّآ أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِٱلَّذِى هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِى كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًۢا بِٱلْأَمْسِ ۖ إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴿١٩﴾ ﴾القصص: ١٩

جاءت ﴿ فَلَمَّآ - وَلَمَّآ ﴾ + ﴿ أَن ﴾ في ثلاثة مواضع في المصحف فقط:

١ - يوسف ﴿ فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا ...﴿٩٦﴾ ﴾

٢ - القصص ﴿ فَلَمَّآ أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِٱلَّذِى هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا ... ﴿١٩﴾ ﴾

٣ - العنكبوت ﴿ وَلَمَّآ أَن جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا ...﴿٣٣﴾ ﴾

*****

۞ ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّى لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢٠﴾﴾ القصص: ٢٠

يس ﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾﴾

خصّت هذه السورة بالتقديم لقوله قبله: ﴿... فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ ... ﴿١٥﴾﴾، ثم قال: ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ﴾ [أسرار التكرار في القرآن ١٩٤]

*****

۞ ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾﴾ القصص: ٢٣

- كلمة ﴿أُمَّةً﴾ ذكرت في القرآن على عدة معاني، منها:

١ - المدة من الزمن: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ ...﴿٨﴾﴾ هود

٢ - الرجل الصالح الذي يقتدي به: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا ...﴿١٢٠﴾﴾ النحل

٣ - الجماعة من الناس: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ ...﴿٢٣﴾﴾ القصص

٤ - الشريعة والمنهج: ﴿بَلْ قَالُوٓا۟ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾﴾ الزخرف، وغيرها. [تأويل مشكل القرآن ٣٢٩، ٣٣٠]

- تجنب الاختلاط ليس في شريعتنا فقط، بل في الشرائع السابقة، حتى ابنتي شعيب حرصت على عدم الاختلاط ﴿قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ﴾ وبيّنت علّة خروجهما من البيت بقولهما ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾﴾.

۞ ﴿ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ ﴾ القصص: ٢٤

فوائد:

- خرج موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ خائفًا وسافر ماشيًا، وأصابه جوعًا، ثم أُعطي أهلاً وحفظًا ونبوة.
- قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قد بلغ به من الجوع ما بلغ، وإنه أكرم الخلق يومئذ عند الله، فعلق ابن عطية قائلاً وفي هذا معتبر بهوان الدنيا عند الله. [المحرر الوجيز ٤/ ٢٨٤]
- ﴿ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾
- أي: إني مفتقر للخير الذي تسوقه إلي وتيسره لي، وهذا سؤال بحاله، والسؤال بالحال أبلغ من السؤال بلسان المقال، وفيها: استحباب الدعاء بتبيان الحال وشرحها، ولو كان عالما بها؛ لأنه تعالى يحب تضرع عبده وإظهار ذلّه ومسكنته. [تيسير الكريم الرحمن بتصرف ١٢٧٧]
- وفيها إشارة إلى سبب عظيم من أسباب إجابة الدعاء، وهو إظهار الافتقار إلى الله عَزَّوَجَلَّ. [ليدبروا آياته ١/ ١٤٣]
- سأل موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ أجلّ الأشياء، فقال: ﴿ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ... ﴿١٤٣﴾ ﴾ الأعراف: ١٤٣ وسأل أقلّ الأشياء فقال: ﴿ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ والمسلم يسأل أجلّ الأشياء وهي خيرات الآخرة، وأقلها وهي خيرات الدنيا، فيقول: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً ... ﴿٢٠١﴾ ﴾ البقرة: ٢٠١ [المجالس القرآنية ١٦٣]

﴿ فَجَآءَتۡهُ إِحۡدَىٰهُمَا تَمۡشِي عَلَى ٱسۡتِحۡيَآءٖ قَالَتۡ إِنَّ أَبِي يَدۡعُوكَ لِيَجۡزِيَكَ أَجۡرَ مَا سَقَيۡتَ لَنَاۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيۡهِ ٱلۡقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفۡۖ نَجَوۡتَ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾ القصص: ٢٥

فوائد:

- لم يذكر في القرآن شيئا عنها إلا خلقها، وفي الحديث الصحيح: «لكل دين خلق وخلق الإسلام الحياء». [صحيح الترغيب]
- حتى المشي لم يهمله القرآن؛ لما له من أهمية في حياء المرأة.

❊❊❊❊❊

﴿ قَالَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ ﴿٢٦﴾ ﴾ القصص:٢٦

فوائد:

- كافئ من أحسن إليك وإن لم يطلب ذلك.
- وهو هدي نبينا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقد قال: «ومن صنع إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئوه، فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه» [صحيح الترغيب للألباني]
- قالوا أفرس الناس ثلاثة: ابنة شعيب في موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وأبو بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ في عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عندما ولّاه الخلافة، وصاحب يوسف عندما قال: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ﴾.

❊❊❊❊❊

۞ ﴿ قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾ القصص: ٢٧

قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ سألت جبريل: «أي الأجلين قضى موسى؟» قال: «أكملهما أتمهما». [صحيح الجامع للألباني]

*****

۞ ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾ القصص: ٢٩

١ - طه ﴿ إِذْ رَءَا نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى ﴿١٠﴾ ﴾

٢ - النمل ﴿ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٧﴾ ﴾

٣ - القصص ﴿ ... قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾

ورد قوله تعالى ﴿ٱمْكُثُوٓاْ﴾، ﴿لَّعَلِّيٓ﴾ في موضعي طه والقصص وحُذف في موضع النمل.

*****

۞ ﴿ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلۡوَادِ ٱلۡأَيۡمَنِ فِي ٱلۡبُقۡعَةِ ٱلۡمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٣٠ ﴾ القصص: ٣٠

النمل ﴿ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٩ ﴾

*****

۞ ﴿ وَأَنۡ أَلۡقِ عَصَاكَۖ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ يَٰمُوسَىٰٓ أَقۡبِلۡ وَلَا تَخَفۡۖ إِنَّكَ مِنَ ٱلۡأٓمِنِينَ ٣١ ﴾ القصص: ٣١

النمل ﴿وَأَلۡقِ عَصَاكَۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفۡ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ١٠ ﴾

للضبط: بزيادة ﴿أَنْ﴾ و﴿ أَقۡبِلۡ ﴾ في القصص، على قاعدة: أن الزيادة في الموضع المتأخر.

*****

۞ ﴿ وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفۡصَحُ مِنِّي لِسَانٗا فَأَرۡسِلۡهُ مَعِيَ رِدۡءٗا يُصَدِّقُنِيٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ٣٤ ﴾ القصص: ٣٤

فوائد:

- الاعتراف بمزايا الآخرين من فعل الأنبياء.
- توظيف المهارات في الدعوة إلى الله.
- أبر أخ بأخيه موسى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ بأخيه هارون عندما طلب النبوة له.

*****

۞ ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا بَيِّنَٰتٍ قَالُواْ مَا هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِيٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾ القصص: ٣٦

﴿ قَالُواْ مَا هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرًى ﴾ موضع وحيد بهذا اللفظ، وفي غيرها ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ﴾ وفي يونس ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٦﴾ ﴾.

*****

۞ ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّيٓ أَعْلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ مِنْ عِندِهِۦ وَمَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ القصص: ٣٧

وفي آخر السورة قال ﴿ إِنَّ ٱلَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ قُل رَّبِّيٓ أَعْلَمُ مَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾ ﴾

*****

۞ ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّيٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾ القصص: ٣٨

غافر ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾ ﴾

للضبط: الغين في ﴿أَبْلُغُ﴾ مع الغين في غافر.

*****

۞ ﴿ فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِي ٱلْيَمِّ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾ القصص: ٤٠

- ﴿عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ في:

١ - يونس ﴿... كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٩﴾﴾

٢ - القصص ﴿... فَنَبَذۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡيَمِّۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾﴾

- ﴿عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾ في:

١ - الأعراف

- ﴿... إِذۡ كُنتُمۡ قَلِيلٗا فَكَثَّرَكُمۡۖ وَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿٨٦﴾﴾
- ﴿... فَظَلَمُواْ بِهَاۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿١٠٣﴾﴾

٢ - النمل ﴿... وَٱسۡتَيۡقَنَتۡهَآ أَنفُسُهُمۡ ظُلۡمٗا وَعُلُوّٗاۚ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿١٤﴾﴾

- ﴿عَٰقِبَةُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾ في:

١ - الأعراف ﴿ وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِم مَّطَرٗاۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴿٨٤﴾﴾

٢ - النمل ﴿قُلۡ سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴿٦٩﴾﴾

- ﴿عَٰقِبَةُ ٱلۡمُنذَرِينَ﴾ في:

١ - يونس ﴿... وَأَغۡرَقۡنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُنذَرِينَ ﴿٧٣﴾﴾

٢ - الصافات ﴿ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُنذَرِينَ ﴿٧٣﴾﴾

وما عداهم بلفظ ﴿عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ﴾.

﴿ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾	الأعراف	النمل
﴿ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴾	الأعراف	النمل
﴿ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾	يونس	القصص
﴿ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُنذَرِينَ ﴾	يونس	الصافات
﴿ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ﴾	باقي المصحف	

فائدة:

اليم واحد نجى الله به موسى وهو رضيع ضعيف: ﴿فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ ⁽٧⁾﴾، وأغرق به فرعون الجبار فتأمل عظيم قدرة الله عَزَّوَجَلَّ.

*****

۞ ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ⁽٤٣⁾﴾ القصص: ٤٣

- ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ﴾ وردت في سبعة مواضع:

١ - البقرة ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ... ⁽٨٧⁾﴾

٢ - هود ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ...... ⁽١١٠⁾﴾

٣ - المؤمنون ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ⁽٤٩⁾﴾

٤ - الفرقان ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرًا ⁽٣٥⁾﴾

٥ - القصص ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ... ⁽٤٣⁾﴾

٦ - السجدة ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ ۖ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ⁽٢٣⁾﴾

٧ - فصلت ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ ۗ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ... ⁽٤٥⁾﴾

آية فصلت مطابقة لآية هود.

تنبيه: فائدة حصر الجمل هو أن الحافظ غالبا ما يلتبس عليه الإكمال بعدها، فإذا حصرها وعرف مواضعها زال عنه اللبس بإذن الله.

- ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ وردت ثلاث مرات في السورة:
  - ﴿... وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾﴾
  - ﴿... لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾﴾
  - ﴿... وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾﴾

*****

۞ ﴿وَلَوْلَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا۟ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾﴾ القصص: ٤٧

فوائد:

- قال ابن تيمية: والقرآن يبين في مواضع عدة أن الله لم يهلك أحدا ولم يعذبه إلا بذنب، كما قال في سورة آل عمران ﴿قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ... ﴿١٦٥﴾﴾، وقال في النساء ﴿وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ... ﴿٧٩﴾﴾، وقال في الشورى ﴿... فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ... ﴿٣٠﴾﴾
- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «**إنَّما هي أعمالُكم أُحْصيها لَكُم؛ ثُمَّ أُوَفِّيكُم إيَّاها، فَمَنْ وجدَ خيرًا فلْيَحْمَدِ الله، ومَنْ وجدَ غيرَ ذلِكَ فلا يَلُومَنَّ إلَّا نَفْسَهُ**» [صحيح الجامع]
- قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**المصائِبُ، والأمْراضُ، والأحْزانُ في الدُّنيا جَزاءٌ**» [صحيح الجامع]

- وقال ابن باز: من أعظم المصائب الحرمان من العلم النافع، ويدل ذلك على أن المعاصي لها أثر في الحرمان.

*****

﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٥٠) ﴾ القصص: ٥٠

هود ﴿ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٤) ﴾

- جمع الخطاب في هود ووحّده في القصص؛ لأن ما في هود خطاب للكفار عندما قال لهم: ﴿وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم ﴾، والفعل يعود لـ ﴿مَنِ اسْتَطَعْتُم ﴾ وما في القصص خطاب للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والفعل للكفار. [أسرار التكرار في القرآن ١٤٣]

- قسمت الآية الناس إلى قسمين: مستجيب للرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومتبع لهواه؛ فكل من خالف سنة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أو خالف الحق فهو متبع لهواه، لذا قال العلماء: انظر هواك في أيهما وخالفه.

*****

﴿أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٥٤) ﴾ القصص: ٥٤

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثلاثةٌ يؤتَون أجرَهم مرتينِ: عبدٌ أدَّى حقَّ اللهِ وحقَّ مواليهِ، فذاك يؤتَى أجرَه مرتينِ، ورجلٌ كانت عنده جاريةٌ

وضيئةٌ فأدَّبَها فأحسنَ أدبَها ثمَّ أعتقَها ثمَّ تزوجَّها يبتغي بذلك وجهَ اللهِ فذلك يؤتَى أجرَهُ مرَّتينِ ورجلٌ آمنَ بالكتابِ الأوَّلِ ثمَّ جاء الكتابُ الآخِرُ فآمنَ به فذلكَ يؤتَى أجرُه مرتينِ». [الألباني: صحيح الترمذي]

*****

۞ ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾ القصص: ٥٦

سبب النزول:

قال الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعمه عند الموت: «قل لا إله إلا الله أشهد لك بها عند الله» فأبى فنزلت الآية. [أسباب النزول للوادعي ١٧٥]

*****

۞ ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِىٓ أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا ۚ وَمَا كُنَّا مُهْلِكِى ٱلْقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَٰلِمُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ القصص: ٥٩

١ - الأنعام ﴿ ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَٰفِلُونَ ﴿١٣١﴾ ﴾

٢ - هود ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾ ﴾

٣ - القصص ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِىٓ أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا ۚ وَمَا كُنَّا مُهْلِكِى ٱلْقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَٰلِمُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾

- ﴿ لِيُهْلِكَ ﴾ موضع وحيد في هود باللام في المواضع المشابهة للآية.
- ﴿ مُصْلِحُونَ ﴾ وفي الأنعام ﴿ غَٰفِلُونَ ﴾، **للضبط:** غين ﴿غَافِلُونَ﴾ مع عين الأنعام.

- في مواضع الأنعام والقصص نفى الله عن نفسه أن يهلك القرى بظلم منه، وأكد هذا النفي في هود فقط عندما قال: ﴿لِيُهْلِكَ﴾ بلام التأكيد لماذا؟ وهي أيضا لام الجحود، معناه: ما فعلت فيما مضى ولا أفعل في الحال ولن أفعل في المستقبل، لأن في القصص إذا وقع الهلاك بالقرى فهم مستحقون له، لأنهم ظالمون؛ وفي الأنعام قريب من ذلك، فالغفلة قد تستوجب العقوبة، لذلك لم يبالغ بالنفي في هذين الموضعين، أما في هود فإن أهلها مصلحون، فلو وقع بهم الهلاك فهذا ظلم صريح، لذلك بالغ في النفي. [أسرار التكرار في القرآن ١٤٧]

- آية الأنعام تقدمها قوله تعالى: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ... ﴿١٣٠﴾﴾ أي: يوقظونكم بالآيات من غفلاتكم، لأن الإنذار: الإيقاظ من الغفلات عن المنذر به، فناسب قوله ﴿غَٰفِلُونَ﴾.

- وفي هود ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُو۟لُوا۟ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ ۗ وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَآ أُتْرِفُوا۟ فِيهِ وَكَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾﴾ فناسب الختام بقوله: ﴿مُصْلِحُونَ﴾ لأن ذلك ضد الفساد المقابل له.

- وفي القصص تكرر لفظة (الظلم) بمشتقاتها فختم بقوله: ﴿ظَٰلِمُونَ﴾.
[كشف المعاني بتصرف ١٢٠]

- قال ﴿مُصْلِحُونَ﴾ ولم يقل (صالحون)؛ فالصالح صلاحه لنفسه، أما المصلح فلنفسه ولغيره. [ليدبروا آياته بتصرف ١/ ٨٣]

۞ ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتُهَا ۚ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٠﴾﴾ القصص: ٦٠

الشورى ﴿فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٣٦﴾﴾

قال في القصص ﴿وَزِينَتُهَا﴾ تمهيدا لذكر ما عند قارون من زينة الدنيا.

*****

۞ ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾﴾ القصص: ٦٢

- ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ ... ﴿٦٣﴾﴾
- ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَآ أَجَبْتُمُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾﴾
- ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٧٤﴾ وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا..... ﴿٧٥﴾﴾

*****

۞ ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ ۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾﴾ القصص: ٦٨

- موضع وحيد ﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾، أطول ما تكون في هذا الموضع، اجتمع فيها لفظ الجلالة (الله) مع (تعالى).
- قال الله عَزَّوَجَلَّ ﴿وَيَخْتَارُ﴾؛ لأجل ذلك شرعت صلاة الاستخارة.
- آية مشابهة لها في المعنى آية الأحزاب ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى

ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمۡرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُ مِنۡ أَمۡرِهِمۡ ...﴿٣٦﴾ ﴾، قال إسماعيل حقي عن آية الأحزاب: هذه الآية أصل في باب التسليم وترك الاختيار والاعتراض. [الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ١٧٩]

*****

۞ ﴿ وَرَبُّكَ يَعۡلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمۡ وَمَا يُعۡلِنُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ القصص: ٦٩

النمل ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعۡلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمۡ وَمَا يُعۡلِنُونَ ﴿٧٤﴾ ﴾

للضبط: اربط اللام في ﴿لَيَعلَمُ﴾ مع اللام في النمل.

*****

۞ ﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمُ ٱلَّيۡلَ سَرۡمَدًا إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَنۡ إِلَٰهٌ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَأۡتِيكُم بِضِيَآءٍۚ أَفَلَا تَسۡمَعُونَ ﴿٧١﴾ ﴾ القصص: ٧١

- في عدة مواضع في القرآن يربط الله عَزَّوَجَلَّ بين الليل وحاسة السمع.

قوله: ﴿إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمُ ٱلَّيۡلَ سَرۡمَدًا ﴿٧١﴾ ﴾، وبعده ﴿إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرۡمَدًا ﴿٧٢﴾ ﴾، ختم الآية الأولى بقوله: ﴿أَفَلَا تَسۡمَعُونَ ﴿٧١﴾ ﴾، بناء على الليل لأننا في الليل نستفيد من حاسة السمع لا حاسة البصر، وختم الأخرى بقوله: ﴿أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ بناء على النهار، والنهار نبصر فيه. [أسرار التكرار في القرآن ١٩٧]

- ختم الله تعالى ثلاث آيات لما تكلم عن الليل بالسمع: يونس ٦٧، القصص ٧١، الروم ٢٣، لأن حاسة السمع أهم في الظلام من البصر، فختمها عَزَّوَجَلَّ بما يناسب حال الإنسان وضعفه.

۞ ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِي زِينَتِهِۦۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ ﴾ القصص: ٧٩

وهم بالأمس يتضرعون ﴿... يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ ... ﴿٧٩﴾ ﴾ فتأمل كم من دعوة حزنت على عدم إجابتها كان في صرفها عنك خير.

*****

۞ ﴿ وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْا۟ مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُۖ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَاۖ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ القصص: ٨٢

﴿يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ﴾ جملة مشتركة في جميع مواضع المصحف، لكن زاد بعض الزيادات في ثلاثة مواضع:

١ - القصص ﴿...وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُۖ ....﴿٨٢﴾ ﴾

٢ - العنكبوت ﴿ ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥٓ ...﴿٦٢﴾ ﴾

٣ - سبأ ﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥٓ ...﴿٣٩﴾ ﴾

*****

۞ ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَاۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى ٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾ ﴾ القصص: ٨٤

١ - الأنعام ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَاۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾ ﴾

٢ - النمل ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴿٨٩﴾ ﴾

٣ - القصص ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا ... ﴿٨٤﴾ ﴾

﴿ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ : لأن ما في الأنعام أول موضع فحدد فيه أجر الحسنة.

*****

۞ ﴿ وَمَا كُنتَ تَرْجُوٓاْ أَن يُلْقَىٰٓ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٦﴾ ﴾ القصص: ٨٦

ختمت ﴿ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٦﴾ ﴾ وقال في أول السورة ﴿ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾ ﴾.

*****

سورة العنكبوت

«سورة مكية»

هدايات السورة:

- أول العنكبوت حديث عن أنواع الفتن التي تعترض الداعية في طريقه: فتنة الأهل، العذاب البدني، فتنة الدنيا، طول الطريق، وفي ثنايا السورة وخاصة في آخرها بيّن المخرج.
- نماذج متتابعة لعقاب أقوام تجعلنا نفكر بأننا لسنا في مأمن من ذلك.
- الأمر بمجادلة أهل الكتاب بالتي هي أحسن.
- في ختام العنكبوت دعوة للتأمل في الآفاق، وأن المجاهدة موصلة للهداية.

[مطوية هدايات الأجزاء، إصدار مركز تدبر]

معاني الكلمات:

رقم الآية	الكلمة	معناها
٤	أن يسبقونا	يعجزونا ويفوتوا منا
٣٧	الرجفة	زلزلة تحدث بعد الصيحة
٣٨	مستبصرين	لهم بصيرة وعقل

رقم الآية	الكلمة	معناها
٥٨	لنُبَوِّئنهم	نسكنهم
٦٤	الحيوان	الحياة الدائمة
٦٧	ويتخطف الناس	يقتلون وتؤخذ أموالهم

[كلمات القرآن للشيخ حسنين مخلوف]

❊❊❊❊❊

۞ ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَسْبِقُونَاۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ۝٤﴾ العنكبوت: ٤

الجاثية ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ... ۝٢١﴾

للضبط: العين في ﴿يَعْمَلُون﴾ مع العين في العنكبوت، والجيم في ﴿اجْتَرحُوا﴾ مع الجيم في الجاثية.

*****

۞ ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًاۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآۚ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝٨﴾ العنكبوت: ٨

١ - لقمان ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ ... ۝١٤﴾

٢ - العنكبوت ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًاۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي ... ۝٨﴾

٣ - الأحقاف ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًاۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا ... ۝١٥﴾

- ﴿حُسْنًاۖ﴾ في العنكبوت، وفي الأحقاف ﴿إِحْسَٰنًا﴾

للضبط: الألف في ﴿إحْسَانًا﴾ مع الألف في الأحقاف.

- ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ ... ۝٨﴾

لقمان ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۝١٥﴾

﴿لِتُشْرِكَ بِي﴾: **للضبط:** نضبطها بما امتازت به سورة العنكبوت: وذلك بكثرة دخول (اللام) على الأفعال ﴿لَنُكَفِّرَنَّ﴾، ﴿وَلَيَعْلَمَنَّ﴾، ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ﴾، ﴿وَلَيُسْـَٔلُنَّ﴾، ﴿لَيَقُولُنَّ﴾، ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم﴾، ﴿لَنَهْدِيَنَّهُمْ﴾.

سبب النزول:

عن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: حلفت أمه لا تكلمه أبدا حتى يكفر بدينه ولا تأكل ولا تشرب، قالت: زعمت أن الله يأمرك بوالديك، قال: فمكثت ثلاثا حتى غشي عليها من الجهد، فقام ابن لها فسقاها فجعلت تدعو على سعد. [أسباب النزول للوادعي ١٧٧]

*****

۞ ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُدۡخِلَنَّهُمۡ فِي ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٩﴾﴾ العنكبوت: ٩

إن المؤمن لما أمر بعدم طاعة والديه في الشرك قد يجعل ذلك جفا بينهم، فعوّض الله عَزَّوَجَلَّ ذلك أن يجعل أنسه مع الصالحين. [التحرير والتنوير ٢٠/٢١٥]

*****

۞ ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبِعُواْ سَبِيلَنَا وَلۡنَحۡمِلۡ خَطَٰيَٰكُمۡ وَمَا هُم بِحَٰمِلِينَ مِنۡ خَطَٰيَٰهُم مِّن شَيۡءٍۖ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٢﴾﴾ العنكبوت: ١٢

﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ وردت أربع مرات في المصحف:

١ - مريم ﴿وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٖ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَيُّ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ خَيۡرٞ مَّقَامٗا وَأَحۡسَنُ نَدِيّٗا ﴿٧٣﴾﴾

٢ - العنكبوت ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبِعُواْ سَبِيلَنَا وَلۡنَحۡمِلۡ خَطَٰيَٰكُمۡ ..... ﴿١٢﴾﴾

٣ - يس ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنُطۡعِمُ مَن لَّوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ أَطۡعَمَهُۥٓ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴿٤٧﴾﴾

٤ - الأحقاف ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِ ...(١١) ﴾

فائدة:

من طرق الكافرين وأهل المعاصي في الإضلال: الإغراء والخداع.

*****

۞ ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ (١٤) ﴾ العنكبوت: ١٤

السنة عند العرب: تطلق على زمن الشدة، والعام على زمن الرخاء.

لما ذكر زمن بقاء نوح في قومه ومعاناته في دعوتهم وصفها بالسنة، ولما ذكر السنين الذي لم يقضيها معهم وصفها بالعام. وتتضح أيضا في سورة يوسف في قوله ﴿تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا ...(٤٨) ﴾ وقوله ﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ ...(٤٩) ﴾.

*****

۞ ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ وَجَعَلْنَٰهَآ ءَايَةً لِّلْعَٰلَمِينَ(١٥) ﴾ العنكبوت: ١٥

﴿فَأَنجَيْنَٰهُ ﴾ سأذكر قاعدة للمواضع التي وردت فيها كلمة ﴿أنجَيْنَاه﴾ بالهمزة بتصريفاتها، لأنها أسهل في التقعيد «خاص بقصص الأنبياء».

القاعدة هي: «عين النمل». والمقصود كل سورة في اسمها حرف العين «الأعراف - الشعراء - العنكبوت» بالإضافة لسورة النمل، باستثناء قصة لوط في الشعراء ﴿ فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ (١٧٠) ﴾.

وهذا الضبط خاص بقصص الأنبياء فقط، عدا قصة موسى، فإن لها قاعدة خاصة بها، ذكرت في سورة إبراهيم.

۞ ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ كَيْفَ يُبْدِئُ ٱللَّهُ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥٓ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٩﴾ ﴾ العنكبوت: ١٩

١ - سبأ ﴿ قُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴿٤٩﴾ ﴾

٢ - البروج ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ ﴾

وردت كلمة ﴿يُبْدِئُ﴾ في ثلاثة مواضع في المصحف.

*****

۞ ﴿ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَرْحَمُ مَن يَشَآءُ ۖ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ العنكبوت: ٢١

المائدة ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ ۗ ... ﴿٤٠﴾ ﴾

- قدّم العذاب على الرحمة أو على المغفرة في هذين الموضعين فقط.

- قدّم العذاب في هذه السورة، لأن إبراهيم خاطب به نمرود وأصحابه، وأن العذاب وقع بهم في الدنيا، وفي المائدة قدم العذاب على المغفرة لأنها في حق السارق وعقابه يكون في الدنيا. [أسرار التكرار في القرآن ١٩٨]

*****

۞ ﴿ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٢٢﴾ ﴾ العنكبوت: ٢٢

الشورى ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٣١﴾ ﴾

بزيادة ﴿وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ في العنكبوت لأنه في هذه السورة خطاب لنمرود

حينما أراد أن يبني صرح ليصل إلى السماء، فقال إبراهيم له ولقومه ﴿ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾. [أسرار التكرار في القرآن ١٩٨]

- تقدمت الأرض على السماء في خمسة مواضع في المصحف وتقدمها في كل موضع لعلة مناسبة:

١ - آل عمران ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخۡفَىٰ عَلَيۡهِ شَيۡءٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ٥ ﴾

٢ - يونس ﴿ ... وَمَا يَعۡزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثۡقَالِ ذَرَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ... ٦١ ﴾

٣ - إبراهيم ﴿ ... وَمَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ٣٨ ﴾

٤ - طه ﴿ تَنزِيلٗا مِّمَّنۡ خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلۡعُلَى ٤ ﴾

٥ - العنكبوت ﴿ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ... ٢٢ ﴾

- في سورة آل عمران وإبراهيم لمّا تحدث عن أنّ الله لا يخفى عليه شيء؛ قدّم الأرض التي هي محل معيشة الإنسان.

- في سورة طه قدّم الأرض لأنه سبقها الحديث عن إنزال القرآن، والإنزال في الأرض، ولموافقة فواصل الآيات.

- وفي سورة العنكبوت قيل أن الخطاب في الآية موجّه للنمرود لمّا أراد بناء صرح يصعد عليه للسماء، فقدم الأرض، فكأنه قيل له لن تعجزنا في الأرض فكيف ستعجزنا إن صعدت إلينا. [أسرار التكرار في القرآن ١٩٨]

*****

۞ ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَلِقَآئِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يَئِسُواْ مِن رَّحْمَتِي وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ العنكبوت: ٢٣

الكهف ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾ ﴾

ورد قوله تعالى ﴿رَبِّهِمْ﴾ في الكهف ولفظ الجلالة ﴿ٱللَّهِ﴾ في العنكبوت للضبط:

- الكهف: تكرر لفظ (الرب) بمشتقاته ثماني مرات في الصفحة دون ذكر لفظ الجلالة (الله).
- في العنكبوت: تكرر لفظ الجلالة (الله) عشر مرات في الصفحة دون ذكر لفظ (الرب).

*****

۞ ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَىٰهُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنَّارِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوْمٖ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ العنكبوت: ٢٤

١ - الأعراف ﴿ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخْرِجُوهُم ... ﴿٨٢﴾ ﴾

٢ - النمل ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخْرِجُوٓاْ ءَالَ لُوطٖ مِّن قَرْيَتِكُمْ ... ﴿٥٦﴾ ﴾

٣ - العنكبوت

- ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ ... ﴿٢٤﴾ ﴾
- ﴿ ... وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱئْتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ ... ﴿٢٩﴾ ﴾

﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ﴾ موضع وحيد في الأعراف وباقي المواضع ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ﴾.

*****

﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾﴾ العنكبوت: ٢٧

الحديد ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ ۖ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٢٦﴾﴾

*****

﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾﴾ العنكبوت: ٢٨

١ - الأعراف ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا ... ﴿٨٠﴾﴾

٢ - النمل ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٥٤﴾﴾

٣ - العنكبوت ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ ... ﴿٢٨﴾﴾

موضع وحيد من المواضع المشابهة بزيادة ﴿إِنَّكُمْ﴾ في العنكبوت، وباقي المواضع بحذف ﴿إِنَّكُمْ﴾.

*****

﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ ۖ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱئْتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٩﴾﴾ العنكبوت: ٢٩

١ - الأعراف ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾﴾

١ - النمل ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿٥٥﴾﴾

٣ - العنكبوت ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ ۖ ... ﴿٢٩﴾﴾

للضبط: ﴿إِنَّكُمْ﴾ في الأعراف على قاعدة أن الأعراف مبنية على الاختصار.

*****

﴿قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٣٠﴾﴾ العنكبوت: ٣٠

المؤمنون ﴿قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٢٦﴾﴾

للضبط: العين في ﴿عَلَى﴾ مع العين في العنكبوت.

*****

﴿قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا ۚ قَالُوا۟ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا ۖ لَنُنَجِّيَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٣٢﴾﴾ العنكبوت: ٣٢

١ - الأعراف ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٨٣﴾﴾

٢ - الحجر ﴿إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَآ ۙ إِنَّهَا لَمِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾

٣ - النمل ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَٰهَا مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٥٧﴾﴾

٤ - العنكبوت

- ﴿... لَنُنَجِّيَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٣٢﴾﴾
- ﴿... إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٣٣﴾﴾

تطابقت سورتي الأعراف والعنكبوت بقوله تعالى ﴿كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ﴾.

*****

۞ ﴿ وَلَمَّآ أَن جَآءَتۡ رُسُلُنَا لُوطًا سِيٓءَ بِهِمۡ وَضَاقَ بِهِمۡ ذَرۡعًا وَقَالُواْ لَا تَخَفۡ وَلَا تَحۡزَنۡ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهۡلَكَ إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَ كَانَتۡ مِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ العنكبوت: ٣٣

جاءت ﴿ وَلَمَّآ - فَلَمَّآ ﴾ + ﴿ أَن ﴾ في ثلاثة مواضع في المصحف فقط:

١ - يوسف ﴿ فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلۡبَشِيرُ أَلۡقَىٰهُ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ فَٱرۡتَدَّ بَصِيرًا ... ﴿٩٦﴾ ﴾

٢ - القصص ﴿ فَلَمَّآ أَنۡ أَرَادَ أَن يَبۡطِشَ بِٱلَّذِي هُوَ عَدُوّٞ لَّهُمَا ... ﴿١٩﴾ ﴾

٣ - العنكبوت ﴿ وَلَمَّآ أَن جَآءَتۡ رُسُلُنَا لُوطًا سِيٓءَ بِهِمۡ وَضَاقَ بِهِمۡ ذَرۡعًا ... ﴿٣٣﴾ ﴾

*****

۞ ﴿ وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبًا فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱرۡجُواْ ٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾ العنكبوت: ٣٦

١ - الأعراف ﴿ لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ ... ﴿٥٩﴾ ﴾

٢ - المؤمنون ﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ ... ﴿٢٣﴾ ﴾

٣ - العنكبوت ﴿ وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبًا فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱرۡجُواْ ٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ ... ﴿٣٦﴾ ﴾

﴿ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ﴾ وردت بالفاء فقط في قصة نوح في سورتي الأعراف والمؤمنون وقصة شعيب في العنكبوت.

*****

۞ ﴿ وَعَادًا وَثَمُودَا۟ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَٰكِنِهِمْ ۖ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَكَانُوا۟ مُسْتَبْصِرِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾ العنكبوت:٣٨

١ - الأنعام ﴿ فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا۟ وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾

٢ - النحل ﴿ ... فَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ ﴾

٣ - النمل ﴿ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾

٤ - العنكبوت ﴿ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ... ﴿٣٨﴾ ﴾

انفردت سورة الأنعام بقوله تعالى ﴿ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾، وباقي المواضع ﴿ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾ بزيادة ﴿ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾.

*****

۞ ﴿ وَقَٰرُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ ۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كَانُوا۟ سَٰبِقِينَ ﴿٣٩﴾ ﴾ العنكبوت: ٣٩

غافر ﴿ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَقَٰرُونَ فَقَالُوا۟ سَٰحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٢٤﴾ ﴾

*****

۞ ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ العنكبوت: ٤٣

كان بعض السلف إذا مرّ بمثل ولم يفهم بكى وقال: لست من العالمين.

[بدائع التفسير ٣٠١]

﴿ ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ (٤٥) ﴾ العنكبوت:٤٥

فوائد:

﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ أي:

- ذكر الله أكبر من كل شيء.
- ذكر الله لكم إذا ذكرتموه أكبر من ذكركم له
- ذكر الله أكبر من أن تبقى معه فاحشة أو كبيرة
- فائدة ذكر الله أكبر من فائدة النهي عن الفحشاء والمنكر. [بدائع التفسير ٣٠١]

*****

﴿ ۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَٰحِدٌ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ (٤٦) ﴾ العنكبوت: ٤٦

قال السيوطي: الآية أصل في آداب المناظرة والجدل، وتابعه على هذا القول جمال الدين القاسمي. [الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب ٤٥١]

الآيات المشابهة لها في المعنى:

١ - المائدة ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَٰسِقُونَ (٥٩) ﴾

٢ - النحل ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ....(١٢٥) ﴾

۞ ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٩﴾﴾ العنكبوت: ٤٩

فوائد:

- قالوا هي آية الحفاظ؛ لأنها الموضع الوحيد الذي ذكر فيه حفظ القرآن في الصدور، وإنما أعطي الحفظ لهذه الأمة، وكان من قبلهم لا يقرأون كتابهم إلا نظرا. [التفسير الموضوعي ٦/ ٣٩٩]
- وفي الحديث: «إِنَّما بَعَثْتُكَ لأَبْتَلِيَكَ وأَبْتَلِيَ بكَ، وأَنْزَلْتُ عَلَيْكَ كِتَابًا لا يَغْسِلُهُ المَاءُ، تَقْرَؤُهُ نائِمًا ويَقْظَانَ» [صحيح مسلم]
- وجاء في الكتب المتقدمة وصف هذه الأمة: أناجيلهم في صدورهم. [التفسير الموضوعي ٦/ ٣٩٩]

*****

۞ ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۖ قُلْ إِنَّمَا ٱلْءَايَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾﴾ العنكبوت: ٥٠

موضع وحيد ﴿ءَايَٰتٌ﴾ بالجمع مع ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ﴾.

*****

۞ ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾﴾ العنكبوت: ٥١

قال ابن القيم:

- فمن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله، ومن لم يكفه فلا كفاه الله. [زاد المعاد ٤/ ٣٢٣]

- من استظهر القرآن عن ظهر قلب وظن أن أحدا أُعطي أكثر مما أُعطى فما قدر نعمة الله عليه. [مفتاح دار السعادة]

*****

﴿ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا ۖ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ العنكبوت: ٥٢

موضع وحيد تأخر لفظ ﴿شَهِيدًا﴾ على لفظ ﴿بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ وتقدم في يونس ٢٩، الرعد ٤٣، الإسراء ٩٦ والأحقاف ٨.

*****

﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ ۚ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٣﴾﴾ العنكبوت: ٥٣

الحج ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ ... ﴿٤٧﴾﴾

للضبط: اربط الواو في ﴿لَوْلَا﴾ مع الواو في العنكبوت.

*****

﴿ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ العنكبوت: ٥٦

﴿فَاعْبُدُونِ﴾ ذكرت كختام آية في ثلاثة مواضع في سورتين:

١ - الأنبياء

- ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾﴾
- ﴿ إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾﴾

٢ - العنكبوت ﴿ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾

۞ ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۖ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾ العنكبوت:٥٧

١ - آل عمران ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ... ﴿١٨٥﴾ ﴾

٢ - الأنبياء ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾

٣ - العنكبوت ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۖ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾

*****

۞ ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ نِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾ العنكبوت: ٥٨

١ - آل عمران ﴿... وَجَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿١٣٦﴾ ﴾

٢ - العنكبوت ﴿... تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ نِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾

٣ - الزمر ﴿... نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ ۖ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿٧٤﴾ ﴾

*****

۞ ﴿ ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ العنكبوت: ٥٩

آية مطابقة في النحل: ٤٢

*****

۞ ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ العنكبوت: ٦١

﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾ تكررت في أربع سور في القرآن:

١ - العنكبوت ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٦١﴾ ﴾

٢ - لقمان ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۚ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ... ﴿٢٥﴾﴾

٣ - الزمر ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۚ قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ.... ﴿٣٨﴾﴾

٤ - الزخرف ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٩﴾﴾

موضع العنكبوت الوحيد أتت فيه زيادة جملة: ﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾.

*****

۞ ﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٢﴾﴾ العنكبوت: ٦٢

﴿يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ مشتركة في جميع المواضع، لكن زاد بعض الزيادات في ثلاثة مواضع:

١ - القصص ﴿... وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ ... ﴿٨٢﴾﴾

٢ - العنكبوت ﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ ... ﴿٦٢﴾﴾

٣ - سبأ ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ ..... ﴿٣٩﴾﴾

*****

۞ ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۚ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٣﴾﴾ العنكبوت: ٦٣

- موضع وحيد بـ﴿مِنْ﴾ في المواضع المشابهة.

- موضع وحيد ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾.

- وقال في البقرة ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ١٠٠﴾ موضع وحيد، وباقي المصحف ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

*****

﴿وَمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾﴾ العنكبوت: ٦٤

الأعراف ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ۚ ... ﴿٥١﴾﴾

تقدم اللهو على اللعب في الأعراف والعنكبوت.

*****

﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾﴾ العنكبوت: ٦٥

لقمان ﴿وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴿٣٢﴾﴾

*****

﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾﴾ العنكبوت: ٦٦

١ - النحل ﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ ۚ فَتَمَتَّعُوا ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾﴾

٢ - العنكبوت ﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾﴾

٣ - الروم ﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ ۚ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾﴾

- موضع وحيد ﴿وَلِيَتَمَتَّعُوا﴾ في العنكبوت وفي النحل والروم ﴿فَتَمَتَّعُوا﴾.

- آية الروم ٣٤ مطابقة لآية النحل.

- آيات النحل والروم للمخاطبين فجاءت بغير لام، وفي العنكبوت للغائبين فناسب ذكر اللام فيه. [كشف المعاني ١٩٥]

للضبط: نضبطها بما امتازت به سورة العنكبوت: وذلك بكثرة دخول (اللام) على الأفعال ﴿لِيَكْفُرُوا﴾، ﴿وَلَيَعْلَمَنَّ﴾، ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ﴾، ﴿وَلَيُسْأَلُنَّ﴾، ﴿لَيَقُولُنَّ﴾، ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم﴾، ﴿لَنَهْدِيَنَّهُمْ﴾ ....

❊❊❊❊❊

۞ ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾ العنكبوت: ٦٧

النحل ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾

❊❊❊❊❊

۞ ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٦٨﴾ ﴾ العنكبوت: ٦٨

- ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ وردت كمطلع آية في المواضع التالية:

١- الأنعام موضعان:

- ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢١﴾ ﴾
- ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ ...﴿٩٣﴾ ﴾

٢- الأعراف ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم ...﴿٣٧﴾ ﴾

٣ - يونس ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ۚ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾ ﴾

٤ - هود ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۚ أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ...﴿١٨﴾ ﴾

٥ - العنكبوت ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ ...﴿٦٨﴾ ﴾

موضعان بدءا بالفاء: الأعراف ويونس.

وموضعان بدءا بالواو: الأنعام والعنكبوت.

- ﴿ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴾ موضعان في المصحف:

١ - العنكبوت ﴿ ...أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٦٨﴾ ﴾

٢ - الزمر ﴿ ...وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ ۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾

- موضع وحيد في آل عمران ﴿ مَثْوَى الظَّالِمِينَ ﴿١٥١﴾ ﴾

- باقي المصحف ﴿ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴾

*****

۞ ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾ ﴾ العنكبوت: ٦٩

- علّق سبحانه الهداية بالجهاد، فأكمل الناس هداية أعظمهم جهاداً، وأفرض الجهاد جهاد النفس، وجهاد الهوى، وجهاد الشيطان، وجهاد الدنيا. فمن جاهد بهذه الأربعة في الله هداه الله سبل رضاه الموصلة إلى جنته، ومن ترك الجهاد فاته من الهدى بحسب ما عطل من الجهاد. [بدائع التفسير ٤ ٣٠٤]

- قال الفضيل: والذين جاهدوا في طلب العلم؛ لنهدينهم سبل الجنة.

[معالم التنزيل في تفسير القرآن العظيم ٥/ ٧٢٩]

- قال ابن تيمية: وقد ذَكر في غير موضع من القرآن ما يُبين أن الحسنة الثانية قد تكون من ثواب الأولى، وكذلك السيئة الثانية قد تكون من عقوبة الأولى، كما قال في سورة الروم ﴿ ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ بِهَا يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴿١٠﴾ ﴾

*****

المراجع

أولا: التفاسير

١- أضواء البيان/ دار الفكر ١٤١٥

٢- أحكام القرآن لابن العربي / دار الكتب العلمية ١٤٢٤

٣- بدائع التفسير / دار ابن الجوزي / ط ٢/ ١٤٣١

٤- التحرير والتنوير / الدار التنوسية / ١٩٨٤

٥- تفسير القرآن العظيم / دار الكتب العلمية / ط ١ / ١٤١٩

٦- التفسير الكبير الرازي / دار إحياء التراث / ط ٣/ ١٤٢٠

٧- التفسير الموضوعي عبد الحميد طهماز / دار القلم / ١٤٣٥

٨- جامع البيان في تأويل القرآن / الرسالة / ط ١ / ١٤٢٠

٩- الجامع لآيات الأحكام / دار الفكر / ١٤٢٠

١٠- الدر المنثور / دار الفكر

١١- روح المعاني للألوسي / دار الكتب العلمية / ط ١ / ١٤١٥

١٢- زاد المسير / دار الكتاب العربي / ط١/ ١٤٢٠

١٣- فتح القدير / دار ابن كثير / ط١/ ١٤١٤

١٤- المجالس القرآنية/ دار القلم / ١٤٣٥

١٥- محاسن التأويل / دار الكتب العلمية / ط١/ ١٤١٨

١٦- المحرر الوجيز / دار الكتب العلمية / ط١/ ١٤٢٢

١٧- معالم التنزيل / دار طيبة/ ط٤/ ١٤١٧

١٨- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور/ دار الكتاب الإسلامي.

ثانيا: كتب الأحاديث:

١٩- صحيح البخاري

٢٠- صحيح مسلم

٢١- السلسلة الصحيحة للألباني.

ثالثا: مواضيع أخرى:

٢٢- أحداث النهاية/ مكتبة فياض/ ١٤٢٨

٢٣- أسرار التكرار في القرآن الكرماني / دار الفضيلة

٢٤- الإتقان في علوم القرآن / المكتبة العصرية / ١٤١٨

٢٥- الآيات المتشابهات/ أ.د. عبد الله الطيار/ ط١/ ١٤٣٠

٢٦- الآيات التي هي أصل / كرسي القرآن الكريم/ ط١/ ١٤٣٥

٢٧- تأويل مشكل القرآن/ ابن قتيبة/ مؤسسة الرسالة ناشرون/ ط١/ ١٤٣٢هـ

٢٨- تعليم المتعلم / دار السودانية للكتب

٢٩- التمهيد لما في موطأ مالك/ وزارة الأوقاف المغربية/ ١٤٨٧

٣٠- التهجد وقيام الليل/ ابن أبي الدنيا/ مكتبة الفرقان للنشر/ القاهرة

٣١- حادي الأرواح/ مطبعة المدني القاهرة.

٣٢- درة التنزيل وغرة التأويل/ دار عمار/ ط١/ ١٤٣٤

٣٣- زاد المعاد / مؤسسة الرسالة / ط١/ ١٤٢٥

٣٤- الفوائد لابن القيم/ دار الكتب العلمية / ١٣٣٩

٣٥- قطاف الأفانين/ آيات للنشر/ ط٣/ ١٤٣٠

٣٦- الصحيح المسند من أسباب النزول/ مكتبة الإدريسي/ ط١/ ١٤٢١

٣٧- كشف المعاني/ آيات للنشر/ ط٢/ ١٤٣٢

٣٨- كلمة الإخلاص لابن رجب/ المكتب الإسلامي/ ط٤/ ١٣٩٧

٣٩- ليدبروا آياته ج١/ دار طيبة/ ط١/ ١٤١٥

٤٠- مجموع الفتاوى لابن تيمية/ مجمع الملك فهد/ ١٤٣٦

٤١- مختصر منهاج القاصدين/ دار البيان/ ١٣٩٨

٤٢- مدارج السالكين/ دار الكتاب العربي/ ١٤١٦

٤٣- مدارج السالكين/ دار طيبة/ ط٣/ ١٤٣٣

٤٤- مطوية هدايات الأجزاء/ إصدار مركز تدبر

٤٥- معاني الكلمات للشيخ محمد مخلوف